

5501
51A

قصّة قرأ زمان ابن الملك المهرمان
صاحب جزائرخاندان وماجری
له مع السيدة بدور بنت
الملك القيور

۲

مكتبة
المجلس
الثقافي
بدمشق
١٩٥٠

قصة الملك شهرمان

حكى والله أعلم بغيره وأحكم أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك
 يسمى الملك شهرمان صاحب جزائر خالدان وكان صاحب عسكرو خدام وأعوان
 وقه كبير سنه ورق عظمه ولم يرزق بولد فتفكر في نفسه وحزن وقلق وشكا لبعض
 وزرائه وقال أخى ائمت ضاع الملك ولا أحد يتولاه بعدنى فقال له وزيره هذه ليلة
 الجمعة توضع ركعتين لله تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وبعد
 ذلك جامع زوجتك ففعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ففعل ذلك وجامع زوجته فحملت
 في تلك الساعة فلما اكملت أشهرها وضعت ولدا ذكرًا كأنه البدر إذا بدر فسماهم قمر
 الزمان وفرح به غاية الفرح وزينوا المدينة سبعة أيام ودقت الطبول وأقبلت
 البشائر ووربته المراضع والدادات وتربي في العز والدلال حتى صار له من العمر
 خمس عشرة سنة وكان فائقا في الحسن والجمال والقوة الاعتدال وكان أبوه يحببه
 ولا يقدر بفراقه ليل ولا نهار فاشكا الملك شهرمان لاحد وزرائه محبته لولده
 وتلأيم الوزير في خائف على ولدى قمر الزمان من طوارق الدهر والجدنان وأريد
 أن أزوجه في حياتي فقال له الوزير اعلم أيها الملك أنك تروج ولدا قبل أن تسلمته
 فعند ذلك قال الملك شهرمان على تولدى قمر الزمان فحضر وأطرق برأسه إلى الأرض
 فقال أبوه يا قمر الزمان اعلم أنى أريد أن أزوجه وأفرج بك في حياتي فقال له اعلم يا أبى
 أنى ما فى الزواج رغبة وليست تقضى غيل للنساء لاني وجدت في مكرهن روايات
 وبكيدهن وردت الآيات

فان تسالوني عن النساء فاني * خبري باحوال النساء طيب

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فلبس له في ودهن نصيب
وهذا نبي لا أقفه أبدا * ولو سقيت كأس الردى فلما سمع الملك من واده هذا
الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام وانغم فحاشد يداه على عدم مطاوعة قر
الزمان له ومن شدة حبه فيه لم يكر رعيه ولم يفض به بل أقبل عليه ولا طغه كل ذلك
وقر الزمان كل يوم يزداد حسنا وجمالا ونظرا ودلا لا فصر الملك شهرمان على ولده
سنة كاملة فوجده قد كمل الفصاحة وتمتكت فيه العالم وصار قنفة للشعاق وروضة
للتشاق عذب الكلام يخجل البدر التمام صاحب قد واعتدل كأنه غصن يان
أو قضيب خيزران ينوب بجذبه عن الورد وشقائق النعمان نظير الشماثل
كأنه فيه

بدا فقلت تبارك الله * جل الذي صاغه وسواه

هذا ملك الملاح قاطبة * وكلهم أصبوا رعاياه

فريقه شهدة مذوبة * وانعقد الدر في ثنياه

مكم لا بالجمال منفردا * كل الوري في جماله تاهوا

قد كتب الحسن فوق وجنته * أشهد أن لا ملج الا هو

وقال الراوي * فلما تكامل حسنه دعاه الملك اليه وقال له يا ولدي أنت ما تسمع
منى قبل الارض بين يدي أبيه وقال له يا أباي كيف لا أسمع منك وقد أمرني الله
بطاعته ولا أعصيك فقال له الملك شهرمان يا ولدي أعلم اني أريد أن أزوجه

وأسلطتك في ملكتي قبل عاتي * وقال الراوي * فلما سمع كلام أبيه
وقال له يا أباي هذا نبي لا أقفه أبدا * ولو سقيت كأس الردى وأنا أعلم ان الله تعالى
فرض على طاعتك فبقي الله عليك لا تعارضني في أمر الزواج ولا تظن اني أتزوج
طول عمري لا في قرأتك في كتب المتقدمين ونظرت ما جرى لهم بسبب الفساده من العن

كما قال فيهن الشاعر من كان عنده عواهر * جاء النكد والغصص

ولو بنى ألف حصن * مشيده بالرصاص

تهدم ويخرب بناها * بعد السكن والحرص

ان النساء الخائنات * يقضن أغراضهن فقص

وقال الراوي * فلما سمع الملك شهرمان كلام ولده قر الزمان لم يرد عليه وجوابا من

فرط محبته له وزاد انما مبه واكرامه وانفض ذلك المجلس من ثلث الساعة فعند
 ذلك دعا الملك بوزيره وقال له ايها الوزير قل لي ما الذي افعله في قضية ولدي قوا الزمان
 فانت اشرت على بزواج ولدي قبل ان اسلمته واشرت على ان اذكر له امر الزواج
 فذكرته له خالفني فاشتر على ايها الوزير الا ان كيف اقبل تقبل له الوزير ايها الملك
 اصبر عليه سنة ثانية فان اردت ان تكلمه بعدها في امر الزواج فلا تكلمه سر اولئك
 سنة في يوم حكومية ويكون جميع الامراء والوزراء واقفين وجميع المساكين
 حاضرين فارسل عند ذلك خلف ولده قوا الزمان وقل له على الزواج بحضور الامراء
 والوزراء والحجاب والنواب وارباب الدولة والمساكين اصحاب الصولة فهو يستحي
 منهم وما يقدر يخالفك بحضورهم **وقال الروي** فلما سمع الملك من وزيره هذا
 الكلام فرح فرحا شديدا وخلع عليه خلعة سنية وصبر الملك على ولده سنة كاملة
 فازداد حسنا وجالا وبهجة وكان لا حتى بلغ من العمر قرىسا من عشرين عاما
 وابسه الله حلل الجمال والكمال فطرفه اصغر من هاروت وماروت وغنى الحظ
 اصل من طاعوت اشرق خدود بالاجار وبياض غرته كانه القمر وسواد شعره
 كانه الليل اذا اعتكر خصره ارفع من خيط هيمان وردفه انقل من الكتبان
 تهيج الابل على اعطافه ويستحي خصره من ثقل ارداه كما قال فيه الشاعر هذه
 الايات **قسما بكسرة جفنه وبخصره * وبلسهم قد راها من خصره**
وبلين عطفيه ومرهف لخطه * وبياض غرته واسود شعره
وبعاجب حجب الكرى عن ناظريه * ومما على بهيه وبامره
وعقارب قد ارسلت في صدغه * وسعت لقتل العاشقين هممه
وبورد خضيه واتس عذاره * وعقيق مبعسه ولؤلؤ ثمره
وبطيب نكهته وطيب حديثه * وبلطف منطقته وبهجة ذكره
وبردفه المريح في حوصكاته * وسكونه وبرقة في خصره
وبجود راحته وصدق لسانه * وبطيب عنصره وعالي قدره
ما المسك الاقطرة من عرفه * والريح طيب نشرها من نشره
وكذلك الشمس المنسيرة دونه * واري الهلال حكي قلامه ظفره

فقال الراوى ثم ان الملك شاور من صبيحتى مضت السنة الثانية فجمع الامراء
 والوزراء والجناب وارباب الدولة والعساكر واهباب الصولة وارسل خلف واده
 قرا الزمان فلما حضر قبل الارض بين يديه فقال له ابو اعلم يا ولدى انى ارسلت لك هذه
 المرة فقام هذا المجلس وجميع العساكر الا انى اشير عليك بما امر فلا تتجافى فيه وانا
 سائقهم عليك ان تتزوج لاني اشتهى ان ازوجك بنت ملك من الملوك وافرح بك
 قبل موق فقال الراوى فلما سمع قرا الزمان من ابيه ذلك الكلام اطرق برأسه الى
 الارض ساعة ثم رفع رأسه الى ابيه ولفقه في تلك الساعة جنون الصبا وجهل الشباب
 وقال له اما انا فلا اتزوج ابدا ولوسقيت كاس الردى واما انت فارجل كبير السن
 قليل العقل انت سالتني قبل هذا اليوم مرتين غير هذه المرة في شأن الزواج وانا
 لا اجيبك الى ذلك ثم ان قرا الزمان غضب على ابيه وصرع عن ذراعيه وهو غيظه
 وسفه على ابيه وازعج خاطره واتجمل بين ارباب دولته وعساكره الحاضرين وقد
 لحق الملك شهرمان شحنة الملوك فصرخ على ولده اربعه وصرخ على المماليك الذين
 قدامه وامرهم ان يسكروا قرا الزمان فتساقطت اليه العساكر فامسكوه وامرهم
 ان يكتفوه فكتفوه وقدموه بين يدي الملك وهو مطرق برأسه من الخوف والرجل
 وتكامل وجهه بالعرق واشتد به الحياء والحجل فعند ذلك شتمه ابو وسبه وقال له ويالك
 يا ولد الزنا وتريسة النخنا هذا جوابك لى بين عساكرى وجيوشى ولكن انت الى
 الان ما آذيتك احد والله لو صدر هذا الامر الذى صدر منك الى عاى من العوام لتقع
 منك ذلك فقال الراوى ثم ان الملك امر المماليك ان يحلوا كفافه ويحبسوه في برج
 من أبراج القلعة فعند ذلك أخذوه ودخلوا به الى برج عتيق فيه قاعة خراب في وسط
 القاعة بئر خراب عتيق فقال الراوى ففمنه ذلك دخل الفراشون تلك القاعة
 فكنسوها وصهروا بلاطها ونصبوا القمرا الزمان فيها سريرا وفرشوا له طراحة ومخدة
 وآتوا به بنائوس وشمعة لان ذلك المكان كان مظلم في النهار ثم ان المماليك ادخلوا
 قرا الزمان في ذلك المكان وجعلوا على باب القاعة خادما فقال الراوى فعند ذلك طلع
 قرا الزمان على ذلك السرير وهو منكسر الخاطر حزير الفؤاد وقد غاب عقله وتدم على
 ما يرى منه في حق ابيه حيث لا ينفعه الندم وقال لعن الله الزواج والبنات والنساء

الثالث فليقتى سمعت من والدي وترقبت أحسن لي من هذا السجين
 وقال الراوي في هذا ما كان من أمر قر الزمان وأما ما كان من أمر أبيه فانه أقام على
 ملكه بقية اليوم الى وقت الغروب فقال للوزير أنت السبب في هذا كله الذي جرى
 بيني وبين ولدي فالذي تشير علي به لا أفعله فقال له الوزير يا أبا الملك دع ولدك في
 السجن مدة خمسة عشر يوماً ثم احضره بين يديك وامره بالزواج فلا يخالفك أبداً
 فقال له الملك أنت السبب في ذلك وفارق وزيره ونام تلك الليلة وهو مستغل القلب على
 ولده لانه كان يحبه محبة عظيمة ولله والدماء وكان الملك شهراً من كل ليلة لم يحضه نوم
 حتى يجعل ذراعه تحت وقبة قر الزمان وينام قببات تلك الليلة وهو مشغول بالخطر
 من أجله وصار يتقلب من جنب الى جنب كأنه نائم على جرتلي ولحقة الوسواس
 ولم يأت نوم تلك الليلة بطولها فذرفت عيناه بالدموع وأنشد يقول

لقد طال ليلى والوشاء هجوع • وناهيك قلباً بالفراق مروع

أقول وليلى زاد طولاً وشطى • أما لك يا ضوء الصباح رجوع

وقال الراوي في هذا ما كان من أمر الملك شهراً من أمر ولده
 قر الزمان فانه لما قدم عليه الليل أتى له الخادم بالفاوس وأوقده الشعلة فسه وأوقد
 له شمعاً ثانية وجعلها في شمعدان وقدم له شيئاً من الماء فلم يأكل الا قليلاً وقعد يعاتب
 نفسه حيث أساء الادب في حق والده وقال لنفسه أم تعلمي ان ابن آدم رهين لسانه
 ولسان الآدمي هو الذي وقع في المهالك ثم ان قر الزمان ذرفت عيناه بالدموع وبكى
 على ما كان منه من فؤاد موجوع وقلب مصدوع وتسلم على ماجرى منه
 وأنشد هذه الايات فحي وأنتم نصلي على صاحب المييزات

يموت الآتي من عثرة من لسانه • وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فصنعه من فيه ترى برأسه • وعثرته بالرجل تبرأ على مهل

وقال الراوي ثم ان قر الزمان توضأ وصلى المغرب والعشاء وما عليه من الصلوات فلما
 فرغ من صلاته جلس على السرير وقرأ البقرة وآل عمران ويس والرحمن وتبارك
 والاعوذتين ودعا وختم واستعاذ بالله ونام على السرير فوق طراحة أطلس حرر بوجهين
 وتحت رأسه محدة مخشوة ريش الماعز وتجرد من ثيابه وقلع لباسه ونام في قبض

رفيع وكان على رأسه منه بل أترك في قول الراوي في فبق تلك الليلة كأنه البحر إذا برز
 في ليلة أربعين من شهر ربيع وتغلي بسلامة سرور ونام والغاوس موقود تحت رجله
 والتمعدان عند رأسه ولم يزل نائم إلى ثلث الليل الأول ولم يعلم ما نحي وصاحب النيب
 يدبر النيب كيف شاء وكان بالامر المقدور والقضاء للبرم أن القاعة والبرج مهيوران
 سنين عديدة وكانت البئر والوفا في تلك القاعة معمورة فيها جنية من ذرية إبليس
 الذين واسمها ميمونة ابنة الدمرياط أحد ملوك الجان في قول الراوي في ثم انقرا الزمان
 نام إلى ثلث الليل الأول وإذا بتلك العنبرينة طلعت من البئر والوفا وقصفت السماء
 لاستراق السمع فلما صارت في أعلى البرج رأت نوراً يشعل بخلاف العادة وكانت تلك
 العنبرينة حاضرة تلك المكان ولها فيه سنين عديدة ما عهدت فيه شيئاً من ذلك
 في قول الراوي في فلما رأت النور فحبت وقالت لا يدلهذا من سبب ثم قصفت النور
 فوجدته خارجاً من تلك القاعة فدخلت إليها فوجدت الخادم نائماً على الباب ووجدت
 سريراً منصوباً وعليه إنسان نائم ومعه موقود عند رأسه وفانوس عند رجله
 فتجسس ميمونة ونظرت قليلاً قليلاً وأرخت أجنحتها وقفت على السرير وكشفت
 الملاية عن وجه قرال زمان ونظرت فيه وصارت باهتة في حسنه وجمالها ساعة زمانية
 كما قال فيه الشاعر النثر مسك والنفود والنفود والرفيق خمر
 والقنصن والردف كل والشعر ليل والوجه فجر

في قول الراوي في فلما رأت ميمونة بنت الدمرياط سجدت لله وقالت تبارك الله أحسن
 الخالقين وكانت ميمونة من الجن المؤمنين ففسد ذلك وقت ساعة وهي تنظر إلى
 وجه قرال زمان وتحمده على حسنه وجمالها وقالت في نفسها والله لا أؤذيه ولا أتزل
 من يؤذيه ومن كل سوء أفديه فان هذا الوجه اللج لا يستحق ما ينهيه وكيف هان
 على أهله حتى أنهم جعلوه في هذا المكان الخراب فلو طلع أحد من مردتنا في هذه
 الساعة لمطلبه ثم إن ميمونة طأطأت عليه وقبلته بين عينيه وبعد ذلك أرخت
 الملاية على وجهه ونظرت أجنحتها وطارَتْ نحو السماء ولم تزل صاعدة في الجوال أن
 قربت من السماء وإذا بها سمعت حس أجنحة طائفة في الهواء فقصفت ميمونة تلك
 الطائر وقربت منه فوجدته دهش وعرف أنها بنت ملك الجن فأرعدت فرائسه

منها ما استجار بها وقال لها أقسم عليك بالاسم الاعظم المكرم الامار ففتحت في ولا تؤذيني
 فلما عرفت ميمونة من الغريرت دهنش هذا الكلام عن قلبها عليه وطلبت له ان يثق
 أقسمت على بقسم عظيم ولكن ياملون لا اعتنك حتى تغرب من أين يجيئك في هذه
 الساعة فقال لها أيتها السيدة اعلمي ان يجيئ من آخر بلاد الصين ومن أقصى الجزائر
 وأخبرك بأخباري رأيت في هذه الليلة فان وجدت كلامي صحيحاً تركتني أروح لحالي
 وتكفني لي جنطك في هذه الساعة أتى عتيقك حتى لا يعارضني أحد من أرواح الجن
 الطيارة العلوية والسفلية والقواصة قالت له ميمونة فما الذي رأيت في هذه الليلة
 ياملون أنت كذاب وترى بكذبك أن تغفلت من يدي وأنا أقسم بحقي النقص الذي
 علي خاتم سليمان بن داود عليهم السلام ان لم يكن كلامي صحيحاً تنق وتشتك يدي
 وغرقت جلدي وكسرت عظمك فقال لها الغريرت دهنش بن جمهور من الطيارنم
 بأسيدتي وقال الراوي ثم ان دهنش قال لها اعلمي أني قد خرجت هذه الليلة من
 أقصى الجزائر وهي بلاد الملك الغيور صاحب الجزائر والبحور والسيح قصور
 فرأيت لذلك الملك بنتاً ما خلق الله في زمانها أحسن منها وأنام أقدر أن أحسنها لك
 ويغزل ساقين من وصفها ولكن من بعض صفاتها ان لها شعراً كأنه أذناب الخيل
 المصفورة فإذا أرسلته كان كأنه عناقيد منظورة يياضها كياض الجوفى الشفق
 وسواد عينيها أحسن بدم من النسيق لها أنف كحمة السيف المعقول ولها وجنان
 كالأرجوان فهي تختصر بياض كالجوارفهم كأنهم رمان قد شبه بالدر تطلم
 أسنانها يتقلب في ريق ذو حلاوة ولسان يصر كعقل واغر وجوابها صر وصدر
 فتنة لمن يرام متصل به غصنان مدح لجان كأنهم في نقاب اللؤلؤ والمرجان يمتدحها
 ساعدان وكفان مضيان كأنهما الفضة البيضاء فيهما معصمان كالفضة قست
 بالمعصيان ولها نديان تكفي عابضين بهما الليل الداج بينهما بطن بطيات
 كالقراطيس المدرجة ينتهي ذلك الى نحر يكاد يطير معلق في كف ثقلها اذا قامت
 كما قال فيها الشاعر لها كف تعلق في ضعيف وذلك الرديف ولها ظلم
 فيقافني اذا فكرت فيه • ويقدها اذا همت تقوم
 يحصل ذلك الكفل نغذين مدح لجان وساقين ادراجين يحمل قدمين لطيفين محدودين

ظريفة فاجب لصفهما كغيبته لان ما فوقهما واما ما وراءك فاني تركته
وقال الراوي ثم ان المغرب دهنش لما وصف المغرب ميمونة تلك الصبية حسنها
وجياله وقدها واعتادها قال لها وان اياك الصبي فليجاري وقاس كرار
شواض للعاصم في السيل والنهار لايهاب الموت ولا يخاف الفوت ظالم فاشم
صاحب جيتوش ومساكر وأقليم وجزائر وبحور والسبع قصور ولكن يحب هذه
الصبية التي وصفها لك جاشديدا ومن محبته لها جلب أموال سائر الملوك وبنى لها
سبعة قصور لون القصر الاول من الباور والقصر الثاني من الرخام والقصر الثالث
من الحسديد والقصر الرابع من العباد والقصر الخامس من النحاس
والقصر السادس من الفضة والقصر السابع من الذهب وملا
القصر السابع من الفسروشات والحريرواواني الذهب والفضة وجعل الاثلاث
وجميع ما يحتاجه الملوك وأمر ابنته أن تسكن في كل قصر شهر او تتقل منه الى
قصر غيره واسمها الملكة بدور فلما اشتهر حسنها وشاع في البلاد ذكرها أرسل
سائر الملوك يطلبون لفتورها فكرهت ذلك وقالت لا يهياو الذي ليس لي غرض
للزواج أبدا فاني سيدة وما كمة وملكة ولا أريد رجل يحكم علي فنه ذلك أرسل جميع
ملوك الجزائر لياها الهدايا وكتبوه في أمر زواجها لكر عليها أوهام راا عسيدة
لخالقته وسفقت عليه وقالت له آخذ سيفاً وأضعه في الأرض وأغرز طرفه في بطني
وأنتكني عليه يطلع من ظهري وأقتل نفسي وقال الراوي فلما سمع منها أبوها هذا
الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام واحترق قلبه عليها غاية الاحتراق ونحس
أن تقتل نفسها وحار في أمرها وفي الملوك الذين خطبوا هامة قتال لما ان كان
ولا بد امتنى من الدخول والخروج ثم ان أباهم أدخلها البيت وجهها فيه ورسم عليها
عشرة عجايز فهرمانات ومنه ان تظهر الى الصبي قصور وأظهر أنه غضبان عليها
وأرسل كاتب الملوك جميعهم وأعلمهم انها عجننت وأصيبت في عقلها ولها الآن سنة
وهي محبوبة وأنا كل ليلة أعضي اليها وأتطرها وقال الراوي ثم ان المغرب
دهنش قال لميمونة وأنا أروح لها كل يوم وليلة وأقبلها بين عينيها وهي نائمة ومن محبتي
فيها لا أؤذيها لان شأها ملج لا يستحق ما يغير موافقت عليك أن ترجي هي وتظري

سها لوجالها وقد هاولا عسدها لها وبعد هذا ان شئت ان تصديقي اونا سري
 فلا امرأ مراك والهي نيسك **وقال الرازي** ثم ان المغيرت دهنش اطرق
 برأسه الى الارض ونفض اجفنه فقالت له ميمونة بعد ان شكت من كلامه
 وبصقت في وجهه وقالت له ايش هذه قوار البولد والله حسبت ان معك امرأ هيبا
 او خير اغريبا ياملون لورأيت معشوقى الذى رأته أنا فى هذه الليلة لكنت
 اتكلمت عليه وسالت بالثك فقال دهنش ملحكاية هذا الغلام فقالت له فبى به
 مثل ما بى معشوقتك التى ذكرتها وامره أبوه بالزواج مرارا عديده وهو باي
 ففضب عليه أبوه ومنه في البرج الذى أنا فيه ساكنة فطعنت في هذه الليلة فقرأت
 فقال دهنش ياسيدى أرىنى هذا الغلام لا تطره ان كان هو أحسن من معشوقى
 اليك بدور أم لا فاقى ما أظن ان يوجد فى هذا الزمان مثل معشوقى فقالت له
 تكذب ياملون يا أنجس الردة وأقل الشياطين لا يكون معشوقى - ثيل فى هينا
 الزمان ويك ياملون أنت مجنون حتى تقبس معشوقك معشوقى فانأرجع معك
 لا تظر معشوقتك فقال لها دهنش لا بد من ذلك فقالت له ميمونة أنت شيطان مكابر
 ولكن ما أجىء معك الا برهن وشروط فان طلعت معشوقتك التى أنت تحبها وتعالى
 فيها أحسن من معشوقى الذى أنا أجبه وأقال فيه فيكون ذلك الرهن والشروط
 على وان طلع معشوقى أحسن فيكون الامر لى عليك فقال لها دهنش ياسيدى
 فباتت ورضيت تعالى الى الجزائر فقالت له ميمونة أنا موصى أقرب من موضعك
 وها هو تحتنا فاحدري لتتظر معشوقى وبعد ذلك نذهب معشوقتك فقال لها
 السمع والطاعة ثم انحدر الى أسفل فترلا دور القاعة التى فيها البرج وأوقفت ميمونة
 دهنش بجانب السرير ومدة تبهها وشالب الملايعة عن وجهه قرأ زمان ابن الملك
 شهرمان فسطع وجهه وأشرق ولمع وزها فظنرت ميمونة اليه والتفتت من وقتها
 وساحتها الى دهنش وقالت له انظر ياملون ولا تكن أفج مجنون قصص زيات
 وبه مقتونات فخذ ذلك التفت اليه دهنش واستمر يتأمل فيه ساعة ثم حرك رأسه
 وقال ايمونته والله ياسيدى انك معذورة ولكن بقى شئ آخر وهو ان حال الانثى غير
 حال الذكر وحق لق الله ان معشوقك هذا أشبه نثى معشوقى فى الحسن والجمال

والبحجة والكمال وهما الاثنان كأنهما قد أفرغنا في قالب الحسن سواء لما جمعت
ميووننن دهنش هذا الكلام صار الضياء في وجهها كالانوار واللمعة
بينها على رأسه لظمة قوية كادت أن تقضي عليه من شدتها وقالت له قسا بنور
وجهه جلالة أن تروح يا ملعون في هذه الساعة وتحمل معشوقك التي تحبها وتجي
نهارا ريعا إلى هذا المكان حتى تجميع بين الاثنين وتظهرهما نائمان بالقرب من
بعضهما فيظهر لسا أيهما أملح وإن لم تفعل ما أمرتك به في هذه الساعة يا ملعون
أحرقك بناري ورميتك بناراري ومن قسك في البراري وجعلتك عبدة لأقيم
والساري فقال دهنش يا سيدتي لك على ذلك وأنا أعرف أن محبوبتي أملح وأحلي ثم
أن الغريرت دهنش طلائ من وقته وساعته وطارت ميمونة معه من أجل المحبة قطبة
عليه فبالباعسة زمانية ثم أقبل الاثنان بعد ذلك وهما حائلان تلك الصيبة وعليها
قيص بندي رفيع بطرازين من ذهب وهو مزركش بيدائع التطريزان ومكتوب
على رأس كيه هذه الايات

ثلاثة نعتها من زيارتها • خوف الرقيب وخوف الحاسد الحب
ضوء الجبين ووصواس الحلى وما • حوت معاطفها من منسبر عسقر
هب الجبين بفضل الكمسترة • والحلى تنزع ما حيلة العرق
وقال الراوي • ثم انهما تزلزلتا الصيبة ومدوها بجانب الغلام وكشفاعن وجوه
الاثنين فكانا أشبه الناس ببعضهما فكانا ثم ما توأمان أو أخوان منفردان وهما
قنتة للناظرين كما قال فيهما الشاعر المبين

يا قلب لا تمسق مليحاً واحدا • فتخلفه نللا ونللا
واهوى لللاح جميعهم تلقاهم • ان صد هذا كان هذا مقبلا

وقال الراوي • فصار دهنش وميمونة ينظران اليهما فقال دهنش ان معشوقتي
أحسن قالت له ميمونة بل معشوقتي أحسن وياك يا دهنش هل أنت أهي أم أنتنظر
إلى حسنه وجهه وقده واعتداه فاسمع ما أقوله في محبوبتي وإن كنت محبا صا-فا
لمن تمسكها قتل فيها مثل ما أقول في محبوبتي ثم ان ميمونة قبلت فراق زمان قبللا
عديدة وأشد هذه القصيدة

ما لو ولا حتى عابك نصف • كيف الملو وأنت لمن أهيف
 لك مقلة كحلا، تنف صهرها • مالهوى العذرى عنها مصرق
 تركيبة الاحتاط ففعل بالحشا • ما ليس يفعله الصقيل المرف
 جلتني ثقل الغرام واتنى • هب العزم من جل القميص لا نصف
 وجدى عليك كما علمت ولوعتى • طبع وعشقى فى سواك تكاف
 لو أن قلبى مثل قلبك لم أبت • والجسم منى مثل خصره متف
 ويلاء من قرب كل ملاحه • بين الأنام وكل حسن يوصف
 يا قلبه القاسى تعلم عطفة • من قد فسى يرقو بيطف
 لثيا أمير فى الملاحه ناطر • بسطو على وماجب لا ينصف
 كذب الذى ظن الملاحه كلها • فى يوسف كم فى جالك يوسف
 الحب تخشاني لذا قابلتها • وأناذا القلبك قلبى يرجف
 اتكاف الاعراض عنك مهابة • واليك أسبوحه ما أتكاف
 والشعر أسود والجبين مشمع • والطرف أحور والقوام مهف

(قال الراوى) فلما سمع دهنش شعر ميمونة فى معشوقها طرب غاية الطرب وتعب
 غاية التعب وقال انك أنشدتني فمين تعشقه هذا الشعر الرقيق مع انك مشغول
 به لكن أنا أبذل الجهد فى انشاء الشعر على قدر فكرتى ثم ان دهنش قام الى معشوقته
 بدور وجعل ينشد هذه القصيدة وهو بلا شعور

أفوت معادهم بسط الوادى • بقيت مقتولا وشط الوادى
 وسكرت من خمر النهرام ورقص • عيني للدموع على غشاء المهادى
 أسى لا سعد بالوصال وحولى • ان السعادة فى بدور سعاد
 لم أدر من أى الثلاثة أشكى • واقعدت فاصغ للأعداد
 من لخطها السياف أم من قد هال الماح أم من صدرها الزراد
 قالت وقد تشفت عنها كل من • لاقيته من حاضر أو بادي
 أنا فى فؤادى فادوم طرفك شعوه • ترى فقات لى وأب فؤادى

(قال الراوى) فلما فرغ من شعره قالت ميمونة أحسنت يا دهنش ولكن أى هذين

١٠ تسين أحسن قال لها محبوب ١٠ أحسن من محبوبك فقال له كدبت
 بالأمون بل معشوق أحسن من معشوقك ثم انهم لم يزالوا يخاصمون بعضهما بعضا
 في الكلام حتى صرحت ميمونة على دهش ١٠ أن تبطل به فدخل لها ورق
 كلامه وقال لها لا يصعب عليك الحق فأبطلت فيه ١٠ بقولها فإن كلامنا شهد
 أمشوقه أنه أحسن فعرض عن كلام كل واحد منهما ١٠ وبه يفصل الحكم بيننا
 بالانصاف ونعتمد على قوله فقال له ميمونة وهو كذلك ثم ١٠ الأرض رجلها
 فطلع لها غريت من الأرض أعور وعيناه مشقوقتان في وجهه ١٠ في رأسه
 سبعة قرون وله أربعة ذئاب من الشعر مسترسلة إلى الأرض وبه ١٠
 القطرب وله أظفار كأظفار الأسد ورجلان كرجلي الغنم وحوافر نحو
 فلما طلع ذلك العنكبوت ورأى ميمونة قبل الأرض بين يديهما وتكف وقال
 ما حاجتك يا سيدتي يا بنت الملك فقال له يا فتى أن أريد أن تحكم بيني وبين هذا
 الممون دهش ثم أنها أخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها فنسدها فظفر العنكبوت
 قشعر إلى وجهه ذلك الصبي ووجه تلك الصبية فرآهما متعاقبين وهما تائبان ومعهم
 كل منهما تحت عنق الآخر وهما في المسن والجمال متشابهان وفي الملاحظة
 متساويان فظفر ونهب المارد قشعر من حسنه ما وجها لها والتفت إلى ميمونة
 ودهش بعد أن أطال إلى الصبي والصبية الملتفات وأشد هذه الآيات صلاوا
 على صاحب الميزان

زو من تحب ودع مقالة حاسد ٠ ليس الحسود على الهوى بمساعد
 لم يخلق الرحمن أحسن منظرا ٠ من عاشقين على فراش واحد
 متعاقبين عليها حل الرضا ٠ متوسدين بحمم وبساعة
 وإذا صفتك من زمانك واحد ٠ فهو الرادعش بذلك الواحد
 وإذا تألفت القلوب عن الهوى ٠ فالناس تضرب في حديد بارد
 من ذاب يوم على الهوى أهل الهوى ٠ هل استطاع صلاح قلب فاسد
 يارب يلوحن تحسس خفنا ٠ قبل الممات ولو يوم واحد
 قال الراوي ٠ ثم إن العنكبوت قد قشفت التفت إلى ميمونة والدهش وقال لها والله

ما فهموا واحداً حسن من الآخر ولا دون الآخرهما أشبه الناس ببعضهما في الحسن
والجمال والجملة والكمال ولا يفارق بينهما إلا بالذكور والتأنيث وعندى منكم آخر
وهو أن تشبه كلا منهما من غير علم الآخر وكل من التهب على رفيقه فهو دونه في الحسن
والجمال فقالت ميمونة نعم هذا الرأي الذى قلته فأنكر ضيقه وقال دهش وأنا أيضاً
رضيته فعند ذلك انقلب دهش في صورة برغوث وادخ قر الزمان في وقتيه في موضع
ناهم فخر الزمان بده على رقبته وهرش موضع القرصة من شدة ما أسوقه فتحرك
بجنبه فوجد شيئاً ناعماً بجانبه ونفسه أركى من المسك ووجهه ألين من الزبد فتعجب
قر الزمان غاية العجب ثم قام من وقته وساعته قاعداً ونظراً إلى ذلك الشخص الراقداً
بجنبه فوجد هاهنا كلدرة السنية والقبة البنية بقامة ألفتة خجاسية القذ
بارزة النهج موردة الخلد كالألحاح لبعض وأصغها

بنت قراومالت غصن بان • وفاحت صبراً وورنت غزالا

كان الحزن مشغوف بقلبي • فساعة هجرها يجيد الوصالا

فقال الراوى في ذلك قال رأى قر الزمان السيدة بدور بنت الملك الثيور وشاهد حسناتها
وجمالها وهي ناعمة بجانبه وجد فوق يمينها قيصاً دقياً بالامرأويل وعليها كوفية من
ذهب مرصعة بالجواهر وفي عنقها قلادة من الفصوص المكنة لا يقدّر عليها أحد
من الملوكة فصار مدهوش العقل من ذلك فقال الراوى في ثم أنه حين شاهد حسناتها
تحركت فيه الحرارة الغريزية وألقى الله عليه شهوة الجماع وقال في نفسه ما شاء الله
كلن وما لم تشأ لم يكن ثم فلما بيده وفخ طوق قيصاً فبان له بطنها ونظر إليها وإلى
نمودها فازداد فيها محبة ورغبة فصار يبتغيها وهي لا تشبه لأن دهش نقل نومها فصار
قر الزمان يهرها ويحركها ويقول يا حبيبتى استعجلي وانظري من أنا فأنا قر الزمان
فلم تستعجلي ولم تحركي رأسها فعند ذلك تفكر في أمرها ساعة زمانية وقال في نفسه
إن صدق حذرى فهذه الصبية هي التي يريد الذى زواجى بها وهى ضى لى ثلاث سنين
وأنا أمتنع من ذلك فان شاء الله تعالى إذا جاء الصبح أقول لا بد زوجتى بها ولا أترك
نصف النهار يغوث حتى أفوز بوصلها وأغلى بحسنها وجمالها فقال الراوى في ثم إن
قر الزمان مال إلى بدور ليقبلها فارتعدت ميمونة الجنية ونجحت وأما العفريت دهش

فاستطاع من الفرح ثم ان قر الزمان ١٠٦١ رز يقبلها في شها استضى من الله والغف
 وجهه وقال في نفسه انا اصبر لئلا يكون وده ١٠٦٢ نب على وجبني في هذا المكان
 جاءني بسند العروس وأمرها بالنوم جنبى
 لا تستيقظ وقال لها أي شيء فصل بك قر الزمان طعير
 مستغنيا في مكان بحيث يطلع على وأنا لا أنظره فينظر جـ له هذه الصية
 وإذا أصبح يوصي ويقول لي كيف تقول مالي أربني الزواج واه
 وعامتها فانا كفى نفسى عنها لا ينكشف أمرى مع والدى فانا لا أمر
 من تلك الساعة ولا ألقت لها غير أني آخذنى شيأ يكون أماره عندي وتد مرة لها
 حتى يبقى بيني وبينها الشدة ثم ان قر الزمان رفع كف الصية وأخذ خاتمتها من خنصرها
 وهو ساوى جلة من المال لان قصه من نفيس الجوهر ومنقوس في دائرته هذه
 الايات لا تحسبوا اني نسيت عهدكم * مهما أطام في الزمان صدودكم
 يا اصدق جودوا علينا واعطفوا * فسى أقبل تغركم وخدودكم
 والله اني لست أبرح عنكم * ولو اعتديتم في الغرام حدودكم
 وقال الراوى * ثم ان قر الزمان ترع ذلك الخاتم من خنصر الملكة بدور ولبسه في
 خنصره وأدار ظهره اليها ونام ففرحت ميمونة الجنية لما رأت ذلك وقالت لدهنش
 وقشش هل رأيتما محبوبي قر الزمان وما فعله من العفة عن هذه الصية فهذا
 من كمال محاسنه فظنرا كيف رأى هذه الصية وحسن لوجها لولدها ما تفها ولير يده
 عليها بل أدار ظهره اليها ونام فقال لها قد رأيتا ما صنع من الكمال فخذ ذلك انقلب
 ميمونة فوجعلت نفسها برغونا ودخلت ثياب بدور محبوبته دنش ومشت على ساقيها
 وطلعت على فخذيها ومشت تحت سرتها ولدغنها فقتعت عيناها واستوت قاعدة قرأت
 شابا ناعما بجانبها وهو يخط في نومه وله خدود كت قائق النعمان ولو اخط فخل
 الحور الحسنان وسم كانه خاتم سليمان وريقه حلوا لسانك وأنفع من الترياق
 كما قال فيه بعض واصفيه

سلى خاطرى عن زينب وفوار * بوردة خذ فوق آسن عذلر
 وأصبحت بالتلي للقرطاق مغرما * ولا رأى لي في عشق ذات سوار

أنيسي في النادي وفي خلوق معا • خدلاف أنيسي في قرارة داري
 فسلائي في هير هندوزيب • وقد لاح عذري كالصباح الساري
 أرضي بأن أمسي أسير أسيرة • محسنة أو من ورأى جسد لـ
 قال الراوي ثم إن للملكة بدور لما رأته قرال زمان أخذها الحيام والوجد والقرام
 وقالت في نفسها وافضيتها إن هذا الشاب غريب لا أعرفه ما باله راقد بجاني في
 فراش واحد ثم نظرت إليه بيوتها وحقت النظر فيه وفي ظفره ودلاله وحسنه
 وجاله ثم قالت وحق الله أنه شاب مليح مثل الثمر وأن كبدى تكاد أن تفرق ووجد عليه
 شفا بحسنه وجاله ثم قالت يا فضي منى والله لو علمت أن هذا الشاب هو الذي
 خطبني من أبي ما رددته بل كنت أتزوجه وأغلى بجماله ثم إن الملكة بدور تطلعت
 من وقتها وساعتها في وجهه قرال زمان وقالت يا سيدي وحبيب قلبي ونور عيني انتبه
 من منامك وتفتح بعيني وجمالي ثم حركته يدها فارخت عليه ميمونة الجنية النوم
 وتقلت رأسه بجناحه لا يستطيع قرال زمان قهرته للملكة بدور يدها وقالت له
 بياقي عليك أن تطيعني فانتبه من منامك وانظر الترجس والخضره وتفتح بيطني
 والسرير وهارشي وانغمسني من هذا الوقت إلى بكره قم يا سيدي وانكش
 إلى الحشده ولا تهم فلم يجبه قرال زمان ببجواب ولم يردها خطاب بل خطى النوم
 فقالت الملكة بدور مالك تنبه على بحسبك وجمالك وظرفك ودلالك فيكالك مليح
 أنا الأخرى مليحة فها هذا الذي تفعله هل هم علموك الصدغي أو أبي الشيخ النخس
 منعك من أن تكلمني في هذه الليلة ففتح قرال زمان عينيه فازدادت فيه محبة وألقى
 لله محبته في قلبها وظفرتة نظيرة الحفستها ألف حسرة تخفق فؤادها وتقلقت
 أحشائها واضطربت جوارحها وقالت لقمير الزمان يا سيدي كلني يا حبيبي
 حبة نى يا معشوقى رذ على الجواب وقل لى ما أحسبك فانك سلبت عقلى كل ذلك
 وقرال زمان مستغرق في النوم ولم يردها بكلمة فتأوهت الملكة بدور وقالت مالك
 مهجبا بنفسك ثم هزته وقبلت يده فرائت حاتمها في أضعه انخمر فشهقت شهقة
 وأتبتها فنبهت وقالت أوأه أوأه أنك والله حبيبي وتحبني ولكن كأنك تعرض عني دلالا
 مع أنك جنتي وأنا ناعمة ومأعرف كيف عملت أنت معي ولكن ما أنا فاعلمه خاتمي من

فخصموا ثم فكت جيب قميصه ومالت عليه وقبلت رقبته وقتفت على شيء تأخذه
 منه فلم تجد معه شيئا ورأته بغير سراويل فقلقت يداهما من تحت ذيل قميصه وجست
 مسبقته فزلفت يداهما من نعومة جسمه وسقطت على ايره فالتصق قلبها واربع
 فؤادها لان شهوة النساء اقوى من شهوة الرجال وتجلت ثم زعت خاتمه من أصبعه
 ووضعت في أصبعها عوضا عن خاتمها وقبلته في ثغره وقبلت كفيه ولم تترك فيه
 موضعا الا قبلته ومن ذلك أخذته في حضنها وعانقه ووضعت إحدى يديها تحت
 رقبته والاخرى من تحت باطنه ونامت بجانبه فمر الزمان وجري منها ما جرى فلما رأته
 ذلك ميمونة فرحت غاية الفرح وقالت لدهنش هل رأيت يا ملعون كيف فعلت
 معشوقك من الوله معشوقى وكيف فعل معشوقى من التبه والدلال فلا شك ان
 معشوق أحسن من معشوقتك ولكن عفوت عنك ثم كتبت له ورقة بالعنق
 والتفتت الى قسطنس وقالت له ادخل معه واجل معشوقته وساعده على وصولها
 الى مكانها لان الليل مضى وفاتى مطالوبى فتقدم دهنش وقسطنس ودخلا تحتها
 وجلاها وطارا بها الى مكانها واعداهما الى فراشها واختلت ميمونة بالنظر
 الى قر الزمان وهو نائم حتى لم يبق من الليل الا القليل ثم توجهت الى حال سبيلها فلما
 انشق الفجر انتبه قر الزمان من منامه والتفت عينا وشعلا فلم يجد الصبية عنده فقال
 في نفسه ما هذا الامر كان أبى رغبتى فى الزواج بالصبية التى كانت عندى ثم أخذها
 سرا للاجمل أن تزداد رغبتى فى الزواج ثم صرخ على الخادم الذى هو نائم على الباب
 وقال له ويلك يا ملعون قم فقام الخادم وهو طائش العقل من النوم ثم قدم له الطشت
 والاريق فقام قر الزمان ودخل المستراح وقضى حاجته وتوضأ وصلى الصبح وجلس
 يسبح الله تعالى ثم نظر الى الخادم فوجده واقفا في خدمته بين يديه فقال له ويلك يا بواب
 من جاء هنا وأخذ الصبية من جنبي وأنا نائم فقال له الخادم يا سيدي أى شئ الصبية
 فقال له قر الزمان الصبية التى كانت نائمة عندى فى هذه الليلة فأرجع الخادم من قر
 الزمان وقال له لم يكن عندك صبية ولا غيرها ومن أين دخلت الصبية وأنا نائم وراء
 الباب وهو مقفول والله يا سيدي ما دخل عليك ذكر ولا أنى فقال له قر الزمان
 كذبت يا عبد النخس وهل وصل من قدرك أنت الا أنراك تخادعنى ولا تخبرنى أين

ذهبت الصبية التي كانت نائمة عندي في هذه الليلة ولم تخبرني بالذي أخذها من عندي
 فقال البواب وقد أترجم منه واقبل يسيدي ما رأيت صبية ولا صبياً فغضب قرر الزمان
 من كلام الخادم وقال له انهم علوك انلداع يا ملعون فتعال عندي فتقدم الخادم الى
 قرر الزمان فأخذها بطواقه وضرب به الارض ثم بك عليه قرر الزمان ورثه برجله
 وخنقه حتى غشي عليه ثم بعد ذلك ربطه في خلية البئر وأدلاه فيه الى أن وصل
 الى الماء وأرخاه وكانت تلك الايام برداً وشتاء فاطمأطن الخادم في الماء ثم نشله
 قرر الزمان وأرخاه ولا زال يغطس ذلك الخادم في الماء وينشله منه والخادم يستغيث
 ويصرخ ويصيح وقرر الزمان يقول له والله يا ملعون ما أطلعك من هذه البئر حتى
 تخبرني بخبر هذه الصبية وقصبتها ومن الذي أخذها أو أتاها ثم قال الراوي ثم ان
 الخادم قال لقرر الزمان اتقذني من البئر يا سيدي وأنا أخبرك بالعصج فخبه من البئر
 وأطلعته وهو غائب عن الوجود من شدة ما قاسى من الفسق والظلم والبرد
 والضرب والعذاب وصار يرتعد مثل السحفة في الريح العاصف واشتكت أمنته في
 بعضها وابتلث ثيابه في الماء فلما رأى الخادم نفسه على وجه الارض قال له دعني
 يا سيدي أروح وأقاع ثيابي وأعصرها وأنشرها في الشمس وألبس غيرها ثم أخصر
 اليك سر يعاوا أخبرك بما رثك الصبية وأحكى لك حكايتها فقال له قرر الزمان والله
 يا عبد النص لولا انك ما نيت الموت ما أقررت بالحق فأخرج لقضاء أغراضك وعد الى
 بسرعة وأحكى في حكاية الصبية وقصتها فمنذ ذلك خرج العبد وهو لا يصدق بالنجاة
 ولم يرل يجرى الى أن دخل الى الملك شهرمان فوجد الوزير بجانبه وهما يتحدثان في
 أمر قرر الزمان فسمع الملك يقول للوزير اني ملتفت في هذه الليلة من اشتغال قلبي وولدي
 قرر الزمان وأحسني أن يجرى له شيء من هذا البرج العتيق وما كان في صحنه شيء من
 المصلحة فقال له الوزير لا تتفعل عليه والله لا يصيبه شيء ودعه مسجوناً شهراً من الزمن
 حتى تلين عريكته فينحاض الى الكلام ولذا يا الخادم دخل اليهما وهو في تلك الحالة
 وقال له يا مولانا الملك ان ولدك حصل له جنون وقد فعل بي هذه الافعال وقال ان صبية
 باتت عندي في هذه الليلة وذهبت خفية فأخبرني بخبرها وأنا لا أعرف ما شأن هذه
 الصبية فلما سمع الملك شهرمان عن ولده قرر الزمان هذا الكلام صرخ قائلاً

وأولاده وغضب على الوزير الذي كان سببا في هذه الامور غضبا شديدا وقال له قسم
 اكشف لي خبري والى مقر الزمان فخرج الوزير يتعثر في اذنيه من خوفه من الملك
 وراح مع الخادم وكانت الشمس قد طلعت فدخل الوزير على قر الزمان فوجده جالسا
 على السرير يقرأ القرآن فلم عليه الوزير وجلس الى جانبه وقال له ياسيدي ان هذا
 العبد النص انخبرنا بخبر شوش علينا وارغبنا فاحتاط الملك من ذلك فقال له قر الزمان
 أيها الوزير وما الذي قال لكم عني حتى شوش على أبي وفي الحقيقة هو ماشوش الاعلى
 فقال له الوزير انه جاءه بالجملة منك عني وقال لنا قولا حاشاك منه وكذب علينا لا ينبغي
 أن يذكر في شأنك فسلامة شبابك وعقلك الرجح ولسانك النضج وحاشا أن
 يصدر منك شيء فبيع فقال له قر الزمان أيها الوزير فأي شيء قال هذا العبد النص
 فقال له الوزير انخبرنا أنك جنت وقلت له كانت عندي صبية في الليلة الماضية فهل
 قلت للخادم هذا الكلام فلما سمع قر الزمان هذا الكلام اغتاط غيظا شديدا وقال
 للوزير تبين لي انكم علمتم الخادم الفعل الذي صدر منه ومنعوه من أن يخبر في بامر
 الصبية التي كانت نائمة عندي في هذه الليلة وأنت أيها الوزير اعقل من الخادم
 فانخبرني في هذه الساعة أين ذهبت الصبية المليحة التي كانت نائمة في جنبي تلك الليلة
 فأتهم الذين أرسلتموها عندي وأمرتموها أن تبين في جنبي وغت معها الى الصباح فلما
 انتهت ما وجدها فإين هي الآن فقال الوزير ياسيدي قر الزمان اسم افده حواليك
 والله ما أرسلناك في هذه الليلة أحدا ودغت وحدك والباب مقفول عليك والخادم
 نائم خلف الباب وما في اليك صبية ولا غيرها فارجع الى عقلك ياسيدي ولا تسفل
 خاطرك فقال له قر الزمان وقد اغتاط من كلامه أيها الوزير ان تلك الصبية معشوقتي
 وهي المليحة صاحبة العيون السود والخطود الحمراء التي تقف في هذه الليلة فتحب
 الوزير من كلام قر الزمان وقال له هل رأيت تلك الصبية في هذه الليلة بعينك في
 البقطة أو في المنام فقال له قر الزمان أيها الشيخ النص اتظن ان رأيت لها ذنبا رأيتها
 بعيني في البقطة وقبلت ما يدي وسهرت معها نصف ليلة وأنا أفرج على حسنها
 وجالها وظرفها ودلاها وانما أنت أو صغورها انما لا تكلمني فجعلت نفسها نائمة
 ففتم بجانبها الى الصباح ثم استيقظت من منامها فلم أجدها فقال له الوزير ياسيدي

فخر الزمان رجا تصكون رأيت هذا الامر في المنام فيكون احسنها اجملام
 او تحصيلات من اكل مختلف الطعام او وسوسة من الشياطين الشام كقوله
 فخر الزمان يا ايها الشيخ النفس كيف عجزت ابي انت الا تروى تقول في فعل هذه اضمات
 احلام مع ان الخادم قد اتزى بتلك الصيبة وقال في في هذه الساعة احو اليك
 واخبرك بقصتها ثم ان فخر الزمان قام من وقته وتقدم الى الوزير وقبض لحيته في يده
 وكانت لحيته طويلة فاخذها فخر الزمان ولفها على يده وجذبه منها فرماه من فوق
 السمرير واقام الى الارض فاحس الوزير ان روحه طلعت من شدة تنف لحيته وما
 زال فخر الزمان يرفس الوزير برجله ويصفعه على فخذ يديه حتى كاد ان يهلكه فقال
 الوزير في نفسه اذا كل المبدأ الخادم خلص نفسه من هذا المصى المحنون بكذبة فانا
 اولي بذلك منه واخلص نفسي انا الا تروى بكذبة والايه لكنتي فها انا انا كذب واخلص
 نفسي منه فانه مجنون لا شك في جنونه ثم ان الوزير التفت الى فخر الزمان وقال له
 يا سيدي لا ترواخذني فان والدك اوصاني ان اكرمك عنك خبر هذه الصيبة وانا الان
 عجزت وضجرت من الضرب لاني بقيت رجلا كبيرا وليس لي قدرة على تحمل الضرب
 فقهل على قليلا حتى احدثك بقصة الصيبة فعند ذلك منع عنه الضرب وقال له لاي
 شيء لم تضربني بخبر تلك الصيبة الا بعد الضرب والاهانة فقم يا ايها الشيخ النفس واحك
 لي خبرها فقال له الوزير هل انت تسال عن تلك الصيبة صاحبة الوبعه الملج والقذ
 الرجج فقال له فخر الزمان نعم اخبرني ايها الوزير عن الذي جاء بها الي وانا ما عندي
 واي هي في هذه الساعة حتى اروح انا اليها بنفسى فان كان ابي الملك شهرمان فعل
 معي هذه الفعال وامتنعتي بتلك الصيبة الملجعة من اجل زواجها فان رضيت ان
 اتزوج بها فانه ما فعل معي هذا الامر كله وولع خاطري بتلك الصيبة وبعد ذلك هبها
 عنى الامن اجل امتناعي من الزواج فها انا ترضيت بالزواج ثم رضيت بالزواج فاعلم
 والذي بذلك ايها الوزير واثمر عليه ان يزوجني بتلك الصيبة فاني لا اريد سواها
 وقلي لا يعشق الاياها فقم واسرع الي ابي واثمر عليه بتجليل زواجي ثم عدتني قريبا
 في هذه الساعة فاصدق الوزير بان الخلاص من فخر الزمان حتى خرج من البرج
 وهو يجرى الى ان دخل الى الملك شهرمان فلما دخل عليه قال له الملك ايها الوزير مالي

أرأيت في أرتباك ومن الذي بشره ومالك حتى جئت مرهروا فقال الملك اني قد جئت بك
 ببشارة فقال الملك وماتك البشارة قاله اسم ان ولدك قرا الزمان قد حصل له جنون
 فقال الراوي في فلما سمع الملك كلام الوز يرسلوا الضيفاء في وجهه كالطلام وقال له
 أيها الوز ير أوصلي صفة جنون ولدي قاله الوز ير معا وطاعة ثم أخبره بما صدر
 من ولده فقال له الملك ابشر أيها الوز ير اني أعطيتك في خيطير بشارتك ابلي بجنون ولدي
 ضرب رقبته وزوال نعمتك يا أنجيس الوزراء وأخبت الامراء لاني أعلم انك
 سبب جنون ولدي بعشورتك ورأيك التعيس الذي أنشئت به علي في الاول وفي الآخر
 والله ان كان تأني علي ولدي شيء من الضرر أو الجنون لا صلبك على القبة وأذيقك
 المسكة ثم ان الملك نهض فثما على أقدامه وأخذ الوز ير معه ودخل به الحب الذي
 قيمه الزمان فلا وصل اليه فامر الزمان على أقدامه ونزل سرير ما من فوق السرير
 الذي هو جالس عليه وقبل يديه ثم تأخر اني ورأى وطرق برأسه الى الارض وهو
 متكف اليدين قدام أبيه ولم يزل كذلك ساعة زمانية وبعد ذلك رفع رأسه الى ولده
 وجرت الدموع من عينيه وسالت على خده وأنشد قول الشاعر

ان كنت قد أذنبت ذنباً سافها • في حكم وأنت شيأ منكرا

أنا ثائب مما جنت ومفهوم • يسمع السي - اذا أتى مستغفرا

فقال الراوي في فمض ذلك قام الملك وقبل ولده قرا الزمان بين يمينه وأجلسه الى جانبه
 فوق السرير ثم التفت الى الوز ير بعين الغضب وقال له يا كلب الوزراء كيف تقول
 علي ولدي قرا الزمان ما هو كذا وكذا وترعب قلبي عليه ثم التفت الى ولده وقال له يا ولدي
 ما اسم هذا اليوم فقال له يا ولدي هذا يوم السبت وغدا يوم الاحد وبعده يوم الاثنين
 وبعده الثلاثاء وبعده الأربعاء وبعده الخميس وبعده الجمعة فقال له الملك يا ولدي
 يا قرا الزمان الحمد لله على سلامتك ما اسم هذا الشهر الذي علينا بالعربي فقال اسمه
 ذو القعدة ويليها ذو الحجة وبعده المحرم وبعده صفر وبعده ربيع الاول وبعده ربيع
 الآخر وبعده جادى الاول وبعده جادى الثانية وبعده رجب وبعده شعبان
 وبعده رمضان وبعده شوال ففرح الملك بذلك فرحاً شديداً وبعق علي وجه الوز ير
 وقال له يا شيخ السوء كيف تزعم ان ولدي قرا الزمان قد حق والحال أنه ما حق الا أن

فبعد ذلك سرك الوز برأسه وأراد أن يتكلم ثم خطر بباله أن يتفهل قليلا لينظر ماذا
يصنعون ثم ان الملك قال لولده يا ولدي أي شيء هذا الكلام الذي تكلمت به للخدام
والوزير حيث قلت لهما اني كنت نائما أنا وصيية مليحة في هذه الليلة فاشأان هذه
الصبيبة التي ذكرتها ففصلت قر الزمان من كلام أبيه وقال له يا ولدي اعلم انه ما بقى لي
قوة تتحمل المضربة فلا تزيد واعي شيئا ولا كلمة واحدة فقد ضاق خلقي مما تفعلونه
معي واعلم يا ولدي اني قد رضيت بالزواج ولكن بشرط أن تزوجني تلك الصبيبة التي
كانت نائمة عندي في هذه الليلة فاني أتحقق انك أنت الذي أرسلتها الي وشوقتي اليها
وبعد ذلك أرسلت اليها قبل الصبح وأخذتها من عندي فقال الملك اسم الله حواليك
يا ولدي سلامة عقلك من الجنون فأى شيء هذه الصبيبة التي تزعم اني أرسلتها اليك في
هذه الليلة ثم أرسلت أخذتها من عندي قبل الصباح فوالله يا ولدي ليس لي علم بهذا
الامر فبالحق عليك ان تخبرني هل ذلك أضغاث أحلام أو تخيلات طعام فأنك كنت
في هذه الليلة وأنت مشغول انشا طربا بالزواج وموسوس بكروه فبح الله الزواج وساعته
وتفجع من أثار به ولا شك انك منكدر للزواج من جهة الزواج فوأتيت في المنام
ان صبيبة مليحة تعانقك وأنت تعتقد في بالك انك ترائيتها في البقطة وهذا كله يا ولدي
أضغاث أحلام فقال قر الزمان دع عنك هذا الكلام واحلف لي بالله اني الخالق العلام
قاصم الجبابرة ومبيد الأكاسرة انه لم يكن عندك خبر بالصبيبة ومحلها فقال له الملك
وحق الله العظيم اله موسى و ابراهيم انه لم يكن لي علم بفك ولعله أضغاث أحلام
رأيت في المنام فقال قر الزمان لوالده أنا أضربك مثل سلايين لك ان كان هذا في
البقطة أو في المنام وهو اني أسألك هل اتفق لاحد ان رأى نفسه في المنام يقاتل
وقد ترقى لا شديدا بعد ذلك استيقظ من منامه فوجد في يده سيف فامسك به فمات
فقال له ولده لا والله يا ولدي لم يتفق هذا فقال له قر الزمان أخبرك بما حصل لي وهو
ان في هذه الليلة رأيت كأنني احتيقظت من منامى نصف الليل فوجدت بيتا نائما
بجانبى وقد هاهنا قدي وشكلها كشكلى فعانقتها ومسكنها يسدى وأخذت خاتمتها
ووضعتها في أصبعي وقلمت خاتمي ووضعتها في أصبعها وامتنعت عنها حياء منك وطلعت
انك أرسلتها واستخفيت في موضع لتتظروا ففعل واستحييت من أجل ذلك أن أقبلها

في قها حيا معنك وخطر بيالي انك تفتنى بها حتى ترغبني في الزواج وبعد ذلك انتهت
 من مناي في وجه الصبح ثم اجد الصبية أثر ولا وقت لها على خبر وروي لي مع الخادم
 والوزير ما جرى فكيف يكون هذا الامر كذا واما امر الخاتم صحيح ولولا الخاتم كنت
 اظن انه منام وهذا خاتم الذي في خصرى في هذه الساعة فانظر ايها الملك الى الخاتم
 كم يساوى ثم ان قر الزمان ناول الخاتم لايه فاخذه وقلبه ثم التفت الى ولده وقال له ان
 لهذا الخاتم نيا عظيما وخبر اجسيدا وان الذي اتفق لك في هذه الليلة مع تلك
 الصبية امر مشكل ولا اعلم من اين دخل علينا هذا الدخيل وما تسبب في هذا كله
 الا الوزير فبالله عليك يا ولدي ان تصبر لعل الله يخرج عنك هذه الكربة ويأتيك الله
 بالفرج العظيم كما قال الشاعر

عسى ولعل الله يولوى عنائه • ويأتي بخير فالزمان غيور
 وتسد آمالى وتقتضى حوائجى • وتحدث من بعد الامور أمور
 فيا ولدي قد تحققت في هذه الساعة انه ليس بك جنون واكن قضيتك ما يجلبها عنك الا
 الله فقال قر الزمان لوالده بالله يا ولدي انك تفحص لى عن هذه الصبية وتجهل بقدمها
 والامت كدائم ان قر الزمان اظهر الوجد والتفت الى آييه وأنشد هذين البيتين
 ان كان في وعدكم بالوصل تزور • ففي الكرى واصلوا المشتاق اوزوروا
 قالوا كيف يزور الطيف جفن قفى • منامه عنسه ممنوع ومحجور
 قال الراوى • ثم ان قر الزمان بعد انشاد هذه الاشعار التفت الى آييه بخضوع
 وانكسار وافاض العبرات وأنشد هذه الايات

حذروا حذركم من طرفه فهو ساحر • وليس بتاج من رمته الحاجر
 ولا تخدعوا من رقة في كلامها • فان الحجب للعقول تصف من
 منعمة لولامس الورد دخنها • بكت وبدت من مقلتها البوار
 فلو في الكرى من النسيم بارضا • سرى أبدا من أرضها وهو عاطر
 فلاندها تشكورنين وشاحها • وقد نرست من معصمها الاساور
 اذا ما انتهى الخلل تقبيل قرطها • بدت لعيون الوصل منها الصغار
 ولى عاذل في جهاغـير عاذر • وما تنفع الابصار لولا المسائر

عنونى لحالك الله ما أنت منصف * الى مثل هذا الحسن تثنى التواضع
 فقال الراوى * فلما فرغ من شعره قال الوزير يا ملك الزمان الى متى وأنت
 محبوب عن السكر عند ولدك قمر الزمان فربما ينفسد عليك نظام المملكة بسبب
 بعدك عن أبواب دولتك والعاقلة اذا ألمت بحججه أمرت بخلفه فيجب عليه أن
 يبدل أيدى أولاده أو أولادى عندي أن تنقل ولدك من هذا المكان الى القصر الذى
 على البحر وتقطع عند ولدك فيه وتجعل للوكب والديوان فى كل جمعة يومين الخيس
 والاثنتين قد خدعك عليك لهما الامراء والوزراء والحجاب والنواب وأرباب الدولة
 وشيوخ المملكة وأصحاب الصولة وبقية العساكر والرعية ويعرضون عليك
 أحوالهم فاقض حوائجهم واحكم بينهم وخذوا طمعهم وأمر وانهم ببقية الجملة
 تكون عند ولدك قمر الزمان ولا تزال على تلك الحالة حتى يفرج الله عنك وعنسه
 ولاتأمن أيها الملك من نواب الزمان وطوارق الحسد فان العاقل دائما يحاذر
 وما أحسن قول الشاعر

حسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تحف سو ما ياق به القدر

وسألتك الليالى فاعتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

يا معشر الناس من كل الزمان * مساعدا فليكن من رأيه الحذر

فقال الراوى * فلما سمع السلطان من الوزير هذا الكلام رأى صوابا ونصيحة في
 مصلحته فأتى عنده وخاف أن ينفسد عليه نظام الملك فقبض من وقته وساعته وأمر
 بتحويل ولده من ذلك المكان الى القصر الذى على البحر عشرون اليه على عشاء فى
 وسط البحر عرضها عشرون ذراعا وبدا القصر شبابه مغطاة على البحر وأرض ذلك
 القصر مفروشة بالرخام الملقون وسقفه مدهون بأفخر الادهان من صائر الالوان
 ومنقوشة بالذهب واللازورد فغرشوا القمر الزمان فيه البسط الحرير والبسوا
 حيطانه الديداج وأرخوا عليه الستائر المكللة بالجواهر ودخل فيه قمر الزمان وصار
 من شدة العشق * فاشتغل خاطره واصغر لونه وانحل جسمه وجلس والده
 الملك شهرمان عند رأسه وخرن عليه وصار الملك فى كل يوم اثنتين ويوم خيس ياذن فى
 أن يدخل عليه من شاء الدخول من الامراء والحجاب والنواب وأرباب الدولة وسائر

المساكين والرمية في ذلك القصر فدخلوا عليه ويؤتون وظائف انعمه ويقومون
 بمنده الي آخر الامر ثم ينصرفون بعد ذلك الى حال ميلهم وبعد ذلك يبخل الملك عند
 ولده قر الزمان في ذلك المكان ولا يفرقه ليل ولا نهار اولم يزل على تلك الحالة
 مدة ايام وليا الى من الزمان هذا ما كان من امر قصر الزمان ابن الملك شهرمان
 واما ما كان من امر الملك بدور بنت الملك الفيور صاحب الخزانة والسبعة قصور
 خان بلبن صاحب اموها وانموها في فراشها لم يبق من الليل الا ثلاث ساعات ثم طلع
 القمر فاستيقظت من منامها وجلست والتفت عيناها لافقلم ثم مشوقها الذي
 كان في جنبها فارقت فوادها وزال عقلها وصرفت حرفة عظيمة فاستيقظ جميع
 جوارها والدايت والقهرمانات ودخلن عليها فتقدمت اليها كبيرتهن وقالت لها
 يا سيدتي ما الذي اصابك فقالت لها ابنتها البهوز النفس ان معشوق الشاب الملج
 الذي كان نكاحا هذه الليلة في جنبي فاعبرني ابن راح فلما سمعت منها القهرمانه هذا
 الكلام صار الضمير في وجهها كالظلام وخافت من بأس والدها نحو فاعظمتها
 وقالت يا سيدتي بدور أي شيء هذا الكلام القبيح فقالت السيدة بدور وبك يا بهوز
 النفس ان معشوق الشاب الملج صاحب الوجه الصبيح والعيون السود والحواجب
 المقرونة الذي كان نكاحا عندي من العشاء الى قرب طلوع القمر فقالت والله
 ما رأيت شابا ولا غيره فبانت يا سيدتي لا تخزني هذا المزاج لتخرج الحدة وتروح
 أو احنا وز بما بلغ أباك هذا المزاج فمن يخلصنا من يده فقالت لها الملكة بدوراته
 كل غلاما يتاعن في هذه الليلة وهو من أحسن الناس وجها فقالت لها القهرمانه
 سلامة عقل ما كان أحدا يتاعنك في هذه الليلة فعند ذلك تطربت بدور الى يدها
 فوجئت خاتم قر الزمان في اصبعها ولم تجد نكاحها فقالت للقهرمانه ويلك يا نكاحه
 تكذبن علي وتقولين ما كان أحدا يتاعنك وتعلمين اني بالله باطلا فقالت القهرمانه
 والله ما كذبت عليك ولا خلف باطلا فاعتلت منها السيدة بدور وصحبت سيفا كل
 عندها وضربت القهرمانه فقتلتها فعند ذلك صاح الخدام والجواري والسراري عليها
 وذهبوا الى أبيها وأعلموه بما لحقها فاق الملك الى ابنته السيدة بدور من وقته وساعته
 وقال لها يا فتى ما خبرك فقالت يا أبي ان الشاب الذي كان نكاحا يجاتي في هذه الليلة

وطار عقلها من رأسها وصارت تلتفت عينا وتما لا تم تسقت قوتها الى ذيلها **وقال الراوي** فلما رأى أبوها تلك الضال أمر الجوارى وانحسداً أن يسكوها فقبضوا عليها وقيدوها وجعلوا في رقبتها سلسلة من الحديد ويطوها في الشباك الذي في القصر هذا ما كان من أمر الملكة بدور وأما ما كان من أمر أبيها الملك الفيروز فإنه لما رأى ما جرى على ابنته السيدة بدور ضاقت عليه الدنيا لأنه كان يحبها فلم يكن عليه أمرها فنفذ ذلك أحضر النجيبين والحكام وأصحاب الأقدام وقال لهم من أربأ ابنتي عما هي فيه زوجته بها وأعطيت نصف ملكي ومن لم يبرئها ضربت عنقه وعلفت رأسه على باب القصر وصار كل من دخل عليها ولم يبرئها يضرب عنقه ويعلق رأسه على باب القصر ولم يزل يفعل ذلك الى أن قطع من أجلها أربعين رأساً فطلب سائر الحكماء فتوقفت جميع الناس منها وعجزت جميع الحكماء عن دوائها وأشككت قضيتها على أهل العلوم وأرباب الأقدام ثم إن السيدة بدور لما زادها الوجع والغرام ولأضرها العشق والهيام أبوت العبرات وأنشدت هذه الايات

غرامي فيك يا قري غريمي * وذكر لي في دجى ليلى ندي

أيت وأضاني فيها الهيب * يحاصكي حرق نار الخميم

يليت بفرط وجعوا حتراق * عذابي منهما أضحي ألمي

ثم أنشدت أيضاً

سلاى على الاحباب في كل منزل * فاق الى نحو الحبيب أريد

سلاى عليكم لاسلام عودع * سلام كثير لا يزال يزيد

واني لاهوا كم وأهوى دياركم * ولكنني عما أريد بعيد

وقال الراوي فلما فرغت السيدة بدور من انشاد هذه الاشعار بكت حتى مرضت جفونها وتبدلت وجنتها ثم انها استمرت على هذا الحال ثلاث سنين وكان لها أخ من الرضاع يسمى مرزوان وكان سافراً الى أقصى البلاد وخاب عنها تلك المدة بطولها وكان يعيها محبة زائدة عن محبة الاخوة فلما حضر دخل على والدته وسألهما عن أخته السيدة بدور فقالت يا ولدي إن أختك حصل لها جنون ومضى لها ثلاث سنين ولى وقتها سلسلة من حديد وعجزت الاطباء عن دوائها فلما سمع مرزوان هذا الكلام

قال لا بد من دخول علي علي أعرف ملها وأقدر على دوائها فلما سمعت أمه كلامه
قالت لا بد من دخولك عليها ولكن اصبر إلى غد حتى أتجيب في أمرك ثم إن أمه
توجهت إلى قصر السيدة بدور واجتمعت بالخدام الموكل بالباب وأهدت له هدية
وقالت إن لي بنتا وقد تربت مع السيدة بدور وقد زوجتها ولما جرى لسيدة تلك ما جرى
صار قلبها متعلقا بها وأقصده فضلك في أن بنتي تأتي عندها ساعة لتتظروها ثم ترجع من
حيث جاءت ولا يعلم بها أحد فقال الخدام لا يمكن ذلك إلا في الليل فبعد أن يأتي السلطان
يتظروا بنته ويخرج ادخلي أنت وابنتك فقبلت الجوز يد الخدام وتخرجت إلى بيتها فلما
جاء وقت العشاء في الليلة القابلة قامت من وقتها وساعتها وأخذت ولدها مرزوان
وألبسته بدلة من ثياب النساء وجعلت يده في يدها وأدخلته القصر ولا زالت تمشي به
حتى أوصلته إلى الخدام بعد انصراف السلطان من عنده بنته فلما رآه الخدام قام واقفا
وقال لها ادخلي ولا تطيلي القعود فلما دخلت الجوز ولدها مرزوان رأى السيدة
بدور في تلك الحالة فسلم عليها بعد ان كشف عنه ثياب النساء فخرج مرزوان
الكتب الذي معه وأوقف سمعته فظفرت إليه السيدة بدور ففرقت وقالت له يا أخي
أنت كنت سافرت وانقطع أخبارك عنا فقتل لها صبي ولكن رزقي الله بالسادة
وأردت السفر نائيا فخار رزقي عنه إلا هذا الخبر الذي سمعته منك فأحترق فوادى عليه
وجئت إليك علي أعرف داءك وأقدر على دوائك فقال له يا أخي هل تحسب أن
الذي اعتراني جنون ثم أشارت وأنشدت تقول

قالوا جنت عن تهوى فقلت لهم • ملذة العيش إلا ما جئتسرين

نعم جنت فها أنا من جنت به • إن كان يشفي جنوني لا تلو موتي

وقال الراوي ثم إن مرزوان علم أنها عاشقة فقال لها أخبريني بقصتك وما تنفق
لك لعل الله يصني علي ما فيه خلاصك فقالت له السيدة بدور يا أخي اسمع قصتي وذلك
أنني استيقظت من منامي ليلة في الثالث الأخير من الليل وجلست فظفرت إلى جاني
فرايت شابا أحسن ما يكون من الشبان يكل عن وصفه اللسان كأنه غصن بان
أو قضيب خيزران فظننت أن أبي هو الذي أمر بهذا الأمر ليمضني به لئلا يرادني
عن الزواج لما خطبني منه للملك فأبى فها هو الآن هو الذي منعني من أن أتبه

وخشيت اني اذا عاتقته ربما يضربني بذلك فلما أصبحت رأيت يدي خالقة عموماً
خاتمي فلهذه حكايته وأنا يا أخي قد تعلق قلبي به من حين رأيت به ومن كثرة عشقي
والغرام لم أذق طعم المنام وما لي شغل غير يكائي بالدموع الغزار واتشاد الاشعار
بالليل والنهار ثم أخاضت العبرات وأنشدت هذه الايات

أبعد الحب لذاتي تطيب • وذلك الطيب مرثمة القلوب
دم العشاق أهون ما عليه • وفيه مهمة المضي تدوب
أنار عليه من تطري وفكري • غن بعضي على بعضي رقيب
وأجنان له ترى سهاها • فوانك في القلوب لها نصيب
فهل لي أن أراه قبل موق • اذا ما كان في الدنيا نصيب
وأصكتم سره فينم دمي • بما عندي ويعلمه الرقيب
قريب وصله حتى يمسد • بيسد ذكره مني قريب

وقال الروي ثم ان السيدة بدور قالت لمرزوان نظري يا أخي ما الذي تفعل معي في
الذي اعتراني فاطرق مرزوان رأسه الى الارض وهو يتعجب وما يدرى ما يفعل ثم رفع
رأسه وقال لها جيع ما يري لك صحح وان حكاية هذا الشاب أعيت فكري ولكن
دور في جميع البلاد واقش على دوائك لعل الله يجعله على يدي فأصبري ولا تعلق ثم
ان مرزوان وذهبا ودعا لها الثبات وخرج من عندها وهي تتشدد وتقول شعرا

ويخطر لي خيال في ضميري • على بعد المكان خطا مزور
وتدنيك الاماني في نسوادي • وأين البرق من لم البصير
فلا تبعد فالك نور عيني • اذا ما غبت لم تكمل بنور

وقال الروي ثم ان مرزوان عثى الى بيت والدته فقام تلك الليلة ولما أصبح الصباح
تجهز للسفر فسافر ولم يزل مسافرا من مدينة الى مدينة ومن جزيرة الى جزيرة مدة
شهر كامل ثم دخل مدينة يقال لها الطير واستنشق الاخبار من الناس لعله يجد
دواء الملك بدور وكان كل ما يدخل مدينة أو يمر بها الملك بدور بنت الملك
الأمير قد حصل لها جنون ولم يزل يستنشق الاخبار حتى وصل الى مدينة
الطير فسمع ان قرا زمان ابن الملك شهرمان مريض وأنه اعترأه وسواس

ويجنون فلما سمع مرزوان بجنونه سأل بعض أهل تلك المدينة عن بلاده ومعمل تحفه
فقالوا له جزائر خالدان ويضاهونها مسيرة شهر كامل في البحر وأما في البر فستة أشهر
فانزل مرزوان في مركب إلى جزائر خالدان وكانت المركب مجهزة للسفر وطابت لها
الريح مدة شهر فباتت لحسم للمدينة ولما أشرفوا عليها ولم يبق لهم إلا الوصول إلى
الساحل خرجت عليهم ريح عاصف فمرت الدقل ووقعت القيلوع في البحر وانقلب
المركب بجميع ما فيها واشتغل كل واحد بنفسه وأما مرزوان فإنه جذبته قوة
التيار جذبة حتى أوصلته تحت قصر الملك الذي فيه قمر الزمان وكان بالامر المقدور
قد اجتمع الأمراء والوزراء عنده للخدمة والملك شهرمان جالس ورأسه وولده قمر
الزمان في حجره وخادم ينش عليه وكان قمر الزمان مضى له يومان وهو لم يأكل ولم
يشرب ولم يتكلم وصار الوزير واقفا عند رجليه قريب الشباك المطلق على البحر فرفع
الوزير بصره فرأى مرزوان قد أشرف على الهلاك من التيار وبقي على آخر نفس
فرق قلب الوزير إليه فقترب إلى السلطان ومد رأسه إليه وقال أستاذك في أن أنزل
إلى ساحة القصر وأفتح بابها لا تقذنا فقد أشرف على الفرق في البحر وأطلعته من
الضيق إلى الفرج لعل الله بسبب ذلك يخلص ولدك مما هو فيه فقبل السلطان كل
ما جرى على ولدي بسببك وربما أنك إذا أطلعت هذا الطريق بطلع على أجوالنا
وينظر إلى ولدي وهو في هذه الحالة فيشتتني ولكن أقسم بالله إن طلع هذا الطريق
وتنظر إلى ولدي وخرج يتحدث مع أحد بأسرارنا لضرب وقتك قبله لك أيها
الوزير بسبب ما جرى لنا أولا وآخره ففعل ما بدا لك فقبض الوزير وفتح باب الساحة
ونزل في المشاة عشرين خطوة ثم خرج إلى البحر فرأى مرزوان مشرفا على الموت
فخذ الوزير يده إليه وأمسكه من شعر رأسه وجذبته منه فخرج من البحر وهو في حال
العدم وقد امتلأ بطنه ماء وبرزت عيناؤه فصبر الوزير عليه حتى رقت روحه إليه
ثم تركه عنه ثيابه وألبسه ثيابا غيرها وعاومه بعمامة من حاتم غلثانه بقوله الراوي ثم
ثم إن الوزير لما فصل مع مرزوان ما فصل قال اعلم أني كنت سييا التجاتك من الفرق
فلا تكن سببا لموتي وموتك فقال مرزوان وكيف ذلك قال الوزير له ذلك في هذه
الساعة تطلع وغني بين أمراء ووزراء الكل ما تكون لا يتكلمون من أجل

قرر الزمان ابن السلطان فلما سمع مرزوان ذكر قرر الزمان عرفه لانه كان يجمع صديقه
 في البلاد فقال مرزوان ومن قرر الزمان فقال الوزير هو ابن السلطان شهرمان وهو
 ضعيف ملقى على الفراش لا يقوله قرار ولا يعرف له لاه من نهار وكاد أن يضارق الحياة
 من تحول جسمه وبصير من الاموات فباره في الحبيب وليس له في تعذيب وقد
 يشن من حياته وأيقنا وفاته وإياك أن تطيل النظر اليه أو تنظر الى غير الموضع
 الذي نخط فيه رجلك والافترج روحك وروحى فقال له بالله أن تخبرني عن هذا
 الشاب الذي وصفته لي ما سبب هذا الامر الذي هو فيه فقال له الوزير لا أعلم له سببا
 الا أن ولده من منذ ثلاث سنين كان يرأوده عن امر الزواج وهو يابى فأصبح يزعم أنه
 كان ناعما فرأى بجنبه صبية بارعة الجمال وجمالها يحير العقول ويهزغ الوصف
 وذكر لها أنه نزع خاتمه من أسبعه لولبسه وألبسها خاتمه ونحن لانعرف باطن هذه
 القصة فبالله يا ولدي اطالع معي القصر ولا تنظر الى ابن السلطان ثم بعد ذلك توجه الى
 حال سبيله فان السلطان قلبه ملائ على غيظا قتل مرزوان في نفسه والله ان هذا
 هو المطلوب ثم طلع مرزوان خائف الوزير الى أن وصل الى القصر ثم جلس الوزير
 تحت حرجى قرر الزمان وأما مرزوان فانه لم يكن له دأب الا انه مشى حتى وقف قد امقر
 الزمان ونظر اليه فبات الوزير في جلده وصار ينتظر الى مرزوان ويغمزه ليروح
 الى حال سبيله ومرزوان يتعاقل وينظر الى قرر الزمان وعلم أنه هو المطلوب ثم قال
 سبحان الذي جعل قده مثل قدها ولونه مثل لونها وخسته مثل خدها ففتح قرر
 الزمان عينيه وأصغى باذنيه فلما رآه مرزوانه صغيا الى ما يليقه من الكلمات
 أنشد هذه الايات

أراك طسروا باذا مضى وترى * تميل الى ذكر المحاسن بالغم
 أصابك عشق أم رهيت باسم * فها هذه الاميحة من روى
 ألا فاسقني كلمات خروغتي * بذكر علمي والرباب وينهم
 أغار على أعطافها من ثيابها * اذ السستها فوق جسم منع
 وأحسد كلمات تقبل ثغرها * اذا وضعتها موضع اللثم في القم
 ملات سواي فقلت بصارم * واكن لحاظ قد رمتني باسم

ولما تلاقينا وجئنا بنتاها • تخشيتني فمضى عسلوة عندهم
فألتوا وقتي الحشا لأمج الجوى • مقالة من لعلهم يتكلم
رويك ما هذا لتضاب فضيت • فلاتك بالهتان والزو ومنهمى
ولكننى لما رأيتك ناعما • وقد كسفت كف وزنه كصم
بكيت عما يوم النوى فضته • فكفى فابتلت بشلقى من دى
فلوقبل مبكها بكيت صباية • لكنت شفيقت النفس قبل التتم
ولكن بكيت قبلى فهجلى البكا • نكاهها فقلت الفضل للتم
فلاتعذلونى فى هواها لاني • وحق الهوى فيها ككثير التالم
بكيت على من زين الحسن وجهها • وليس لها مثل بعرب وأعجم
لها علم لقمان وصورة يوسف • ونفسه داود وعنه مريم
ولى سزن يعقوب وحسرة يونس • وبلاوة أيوب وقصة آدم
فلاتتقوا هان فلتتبع الجوى • بلى فاسألوها كيف حل لها دى

وقال الراوى • فلما أنشد مرزوان هذا الشعر نزل على قلبه قرال زمان بردا وسلاما
ودار لسانه فى فقه وأشار الى السلطان بيده دعه هذا الشاب يجلس فى جانبى فلما سمع
السلطان من ولده قرال زمان هذا الكلام فرح فرحا شديدا بعد أن غضب على الشاب
وأخمر فى نفسه أن يرى رقبته ثم قام الملك وأجلس مرزوان الى جانب ولده وأقبل
عليه وقال له من أى البلاد أنت قال من الجزائر البقوانية من بلاد الملك القيور
صاحب الجزائر والبحور والسبعة قصور فقال له الملك شهرمان عسى أن يكون
الفرج على يدك لولدى قرال زمان فلما سمع ذلك مرزوان أقبل على قرال زمان وقال
له فى أذنه نبت قلبك وطلب فضاو قرعينا فلن التى صرت من أجلك هكذا لا تسأل عما
هى فيه من أجلك ولكنك كمت أمرك فضغت وأما هى فانما أظهرت ما بها فحنت
وهى الآن مسجون بها سوأ حال وفى رقبته أغل من حديد وان شاء الله يكون دواؤك
على يدى فلما سمع قرال زمان هذا الكلام ردت روحه اليه واستفاق وأشار الى الملك
والده أن يجلسه ففرح فرحا زائدا وأجلس ولده ثم أخرج جميع الوزراء والامراء
واتكأ قرال زمان على مخدتين وأمر الملك أن يطعموا القصر بالرفحان ثم أمر بزيته

المدينة وقال مرزوان واقف يا ولي ان هذه طلعة مباركة ثم اكرمته غاية الاكرام
وطلب مرزوان الطعام فقدموا له الطعام واكل معه قرال زمان وبات عنده تلك الليلة
وبات الملك عنده من قرخته بشقاء ولده فلما أصبح الصباح صاب مرزوان يبحث
قرال زمان بالقصة وقال له اعلم اني اعرف التي اجتمعت بها واسمها السيدة بدور بنت
الملك القيور ثم حدثته بما جرى للسيدة بدور من الاول الى الآخر وأخبره بفرط
محبتها وقال له جميع ما جرى لك مع والدك جرى لها مع والدها وانت من غير شك
حييها وهي حييتك فثبت قلبك وقو عزمك فها أنا أوصلك اليها وأجمع بينك
وبينها وأعمل ممكنا كما قال بعض الشعراء

لذا حبيب صدق عن صبه • ولم يزل في فرط اعراض
ألف وجه لا بين شخصيها • كاتني مسمار مقراض

وقال الراوي • ولم يزل مرزوان يشبع قرال زمان حتى أكل وشرب الشراب وودت
روحه اليه ونصل عما كان فيه ولم يزل مرزوان يحدثه ويناديه ويسليه وينشده
الاشعار حتى دخل الحمام وأمر والده بنسة المدينة فرما بذلك وخلع الخلع وتصدق
وأطلق من في الحبوس ثم ان مرزوان قال لقسم زمان اعلم اني ماجئت من عند
السيدة بدور الا لهذا الامر وهو سيف صغرى لاجل أن أخلصها مما هي فيه وما بقي
لنا الا الحيلة في رواحنا الهالين والدلك لا يقدر علي فراقت ولكن في غدا استأذن والدك
في أنك تخرج الى الصيد في البرية وخذ معك خروجا ملائعا من المال واركب جوادا
من الخيل وخذ معك جنيا وانا الان نخرج معك وقيل لوالدك اني أريد أن أتفرج
في البرية وأنصيد وأظفر الغضا وأبنت هناك ليلته واحدة لا تشغل قلبك علي بتي
فخرج قرال زمان بما قال له مرزوان ودخل علي والده واستأذنه في الخروج الى
الصيد فقال له لا تبغ غير ليلته واحدة وفي غدا تنصرفانك تعلم أنه ما يطيب لي عيش
الابل وانني ما صدقت أنك خلعت مما كنت فيه ثم ان الملك شهرمان أنشد لولده
هذين البيتين ولواي أصبحت في كل نعمة • وكنت في الدنيا وملك الاكاسره
لما وازت عندي جناح بموضة • اذ لم تكن عيني لتخصك ناظره

وقال الراوي • ثم ان الملك جهز ولده قرال زمان وهو و مرزوان وأمر أن يياهما

سنة من الخليل وهجين برسم المال وجمال تعمل المال والادوم منع قرا زمان أن يخرج
معه أحدي خدمته فودعه أبوه ووجهه إلى صدره وقال له سألتك بـ نبي عني إلا
ليلة واحدة وسرا على التمام فيها وأنشد يقول

وصالك عندي ألتذم • وصبري عنك أضرم

فديتك أن كل ذنبي في الهوى • اليك فذني أجعل عظيم

أعندك مثلي نار الهوى • فأصلي بذلك عذاب الجحيم

وقال الراوي • ثم خرج قرا زمان وهرزوان ووكبا فرسين ومعهما الهجين عليه
المال والجمال عليهما المال والادوم واستقبلا البر وسارا أول يوم إلى المساء ثم تزلوا كلا
وشربا وأطعموا ولهما ما ستر أحساءة ثم كبوا وسارا ومازلا سائر مدة ثلاثة أيام
وفي رابع يوم بان لهما مكان متسع فيه غاب فتر لافيه ثم أخذ هرزوان جبلا وفرسا
وذهبهما وقطع لهما ما قطعاه ونجر عظامهما وأخذ من قرا زمان قميصه ولباسه
وقطعهما قطعاه وتوهم من يدم الفرس وأخذ ما وطع قرا زمان وهرزوان فلوتهما بالدم
ورماهما في مفرق الطريق ثم كلا وشربا وسافرا فسأله قرا زمان عما فعله فقال له
هرزوان أعلم أن والدك الملك شهرمان إذا غبت عنه ليلة ولم تحضره نافي ليلة يركب
ويسافر في أثر نافي أن يصل إلى هذا الدم الذي خطته ويرى قاشك مقطوعا عليه الدم
فيظن في نفسه أنه جرى لك شيء من قطع الطريق أو وحش البرقبة قطع رجلك أو منك
ويرجع إلى المدينة ويبلغهم هذه الحيلة ما تريد فقال لهما الزمان نعم ما فعلت ثم سارا
أياما وليالي كل ذلك وقرا زمان ما رباكي العين إلى أن استشرب يقرب لذيبار فاستد هذه
الاشعار أتجفوا محبا ما سلا عنك ساعة • ونزهه فيه بعدما كنت وأغما
حرمت الرضان كنت خنتك في الهوى • وعوقبت بالهجير أن كنت كاذبا
وما كاد لي ذنب فأستوجب الجفا • وإن كنت من ذنب فقد جئت نائما
ومن عجب الأيام أنك هاجري • وما زالت الأيام تبدي ليها نيا

وقال الراوي • فلما فرغ قرا زمان من شعره بانته جرات الملك الفيروز قرا زمان
الزمان فراحا شديدا وشكر هرزوان على فعله ثم دخل المدينة وأرزه هرزوان في حن
واستراحا ثلاثة أيام من السعرو وبعد ذلك دخل قصر الزمان بالحمام ولبسه لبس التجبر

وعمله تختصر من ذهب وعمل لعمدة وعمله اصغر لا يامن للذهب ثم قال له
مرزوان قم يا مولانا وقف تحت قصر الملك وناد انا الحاسب المتجيم قاين
الطالب فان الملك اذا سمعك يرسل خلعك ويدخل بك على ابنته محبوبتك وهي حين
تراك يزول ما بها من الجنون ويفرح أبوها بسلامتها ويزوجها لك ويقامعك في
ملكه لانه شرط على نفسه هذا الشرط فقبل قرار الزمان ما أشار به مرزوان
وخرج من الخلق وهو لا يس البسلة وأخضعه العدة التي ذكرناها ومشي الى أن
وقف تحت قصر الملك القيور ونادى انا الكاتب الحاسب المتجيم اكتب الكتاب واحكم
الحجاب واحسب الحساب وأخط باقلام المطالب قاين الطالب فلما سمع أهل
المدينة هذا الكلام وكان لهم مدة من الزمان ما رأوا حاسبا ولا متجيبا وقضوا حوله
وأناموه فتعجبوا من حسن صورته وورق شبابه وقالوا بالله عليك يا مولانا لا تفعل
بنفسك هذه الفعال طمعا في زواج بنت الملك القيور وانظر بعينك الى هذه الرؤس
المعلقة فان أصحابها كلهم قتلوا من أجل هذا الحال قال لهم الطمع الى الوبال فلم
يستفت قرار الزمان الى كلامهم بل رفع صوته ونادى انا كاتب حاسب اقرب المطالب
للسالب فاغناظوا منه جميعا وقالوا ما أنت الاشاب مكارأحق ارحم شبابك
وصرف سنك وحسنك وجمالك فصاح قرار الزمان وقال انا المتجيم والحاسب فقبل من
طالب فينما الناس تنهى قرار الزمان عن هذه الحالة اذ سمع الملك القيور الصباح
وضعية الناس فقال للوزراء اربل انتم بهذا المتجيم فقتل الوزير وأخفق الزمان فلما
دخل قرار الزمان على الملك قبل الارض بين يديه وأنشد هذين البيتين
ثمانية في المجد خرت جميعها * فلا زال خداما بهن لك الدهر
يقينك والتقوى ومجدهك والندى * ولفظك والمعنى وعزك والنصر
فقال الراوى فلما نظر الملك القيور اليه اجلسه الى جانبه وأقبل عليه وقال له
يا ولدى بالله لا تجعل نفسك متعجبا ولا تدخل على شرطى فاني أزميت نفسي ان كل من
دخل على ابنتي ولم يعرفها اصابها ضربت عنقه وكل من أبرأها زوجته بها فلا
يغرنك حسنك وجمالك وقدك واعتدالك والله والله ان لم تبرئها لاضربن عنقك
فقال قرار الزمان قبلت منك هذا الشرط فأشهد عليه الملك القيور القضاء وسلمه الى

الخادم وقال له أوصل هذا إلى السيد فبدور فأخذه الخادم من يده ومشى به في الدهليز
فصار قر الزمان يسبقه وصار الخادم يقول ويك لا تستجبل على هلاك نفسك فوالله
لم أر أيت مضجبا يستجبل على هلاك نفسه إلا أنتبول كنتك لم تعرف أي شيء قد املك من
الدواهي فأعرض قر الزمان بوجهه عن الخادم وأنشد وجعل يقول

أنا عارف بمصغات حسنك باهل • محض سير لم أدر ما أنا فائل

ان قلت تمسكا كان حسنك لم يغب • عني وعهدى بالشهوس أوائل

كنت محلسك التي في وصفها • هجر البليغ وحار في القائل

وقال الراوي • ثم ان الخادم أوقف قر الزمان خلف الستارة التي على الباب فقال له
قر الزمان أي الخاليتين أحب اليك كوني أدوى سيدتك وأبرئها من هنا وأدخل
الها فابترئها من داخل الستارة فتجب الخادم من كلامه وقال له ان أبرأتهما هنا
كان ذلك زيا • في ضلك فند ذلك جلس قر الزمان خلف الستارة وأطلع الدواة
والقلم وكتب في ورقة هذه الكلمات من برح به الجفاه فدواؤه الوفاء والبلاء لمن
يش من حياته وأيقن بحلول وفاته وما لقلبه الحزين من مسعف ولا معين وما
لطرفه الساهر على الهم ناصر فهاه في الحبيب وليله في تعذيب وقد انبرى جمعه
من كثرة النحول ولم يأت به من حبيب رسول ثم كتب هذه الايات يقول

كتبت ولي قلب يذكرك مولع • وجفن قمر صبح من دما يدمع

وجسم كساه لاعمج الشوق والاسى • تقيص نحول فهو فيه مضعض

شكوت الهوى لما أضرتني الهوى • ولم يبق عندي للتصبر موضع

اليك فجودى وارحني وتمطى • فان فزادى بالهوى يتقطع

ثم كتب تحت الشعر هذه المعجزة شفاء القلوب لقاء المحبوب من جفاه حبيب
فألقه طيبه من خان منك ومننا لا نال ما ينبغي لا أطرف من الحب الوافي الى الحبيب
الجلاني ثم كتب في العنوان من الهائم الوهان العاشق الحيران من ألقه الشوق
والغرام أسير الوجد والهام قر الزمان ابن شهرمان الى فريدة الزمان ونخبة
المحور الحسن السيد بدور بنت الملك الغيور اعلى تى في ليلى شهرمان وفي
نهرى حيران زائد النحول والا • قام والمشق والغرام كثير الزفرا غزير

العبران أسير الهوى قتيل الجوى غريم الغرام نديم السقام فاننا السهرمان الذي
لا تجمع مقلته والتم الذي لا رقا عبرته قتيل قلبى لا تطفأ ولهب شوقى لا يطفى ثم
كتب فى حاشية الكتاب هذا البيت

سلام من خزان لطفى ربي • على من عندها روحى وقلبي

﴿وكتب أيضا﴾

هبوا الى حديثنا من حديثكم عسى • به ترحبوا أو يقر بجزائى
ومن شغفى فيكم ووجدنى أنسى • أهون ما ألقاه وهو هو وانى
رعى الله قومنا شطأ عنى مزارهم • وصفت لهم سراياى مكان
وها أنا قد جاد الزمان بفضله • وفى رب أعتاب الحبيب رمانى
رأيت بدورافى القسرات بجاني • زهاقرى من نهسه ابرمانى

ثم ان قر الزمان بعد ان ختم الكتاب كتب فى عنوانه هذه الايات

سلى كتابى عما خطه قلبي • فالسر يخبر عن وجسدى وعن الى
يدى تخط ودمع العين منسل • ويشكى الشوق لقرطاس من سقى
ما زال دهمى على القرطاس منسكا • ان انقضت أدمى آتبه — ثم أبدى

﴿ثم كتب أيضا﴾

أرسلت خاتمك الذى استبدته • يوم التواصل فلرسلى لى خاتمى
وكن قد وضع حاتم السيدة بدور فى طي الكتاب ثم ناول الكتاب الخادم فأخذه ودخل به
الى السيدة بدور فأخذته من يده الخادم وفتحته فوجدت خاتمها بيمينه ثم قرأت الورقة
فلما عرفت المقصود علمت ان مشوقها قر الزمان هو الواقف خلف الستارة فطار
خاتمها من الفرح واتسع صدرها وانشرح ومن فرط المرات أشده هذه الايات
ولقد ندمت على تفرق شمعنا • دهر او فاض الدمع من أجفانى
وذرت ان عاد الزمان يلنا • لاعدت أذكى رفرقة بلسانى
هجم الدمور على حتى نه • من فرط ما فدى برتى أبكاني
يا ابن صاواله مع منك صبية • تبكى بين فى فروح وفى أحران
﴿ثم قرأت السيدة بدور من شعرها قائمات من وفهم اوصليت رجليها

في الطائفة وانكرت بتوهم على القفل الحديد قطعته من رقبته وقطعت السلاسل
ونجحت من خلف الستارة ورمته روحها على قر الزمان وقبته في فم مثل رزق الحمام
وعاقته من شدة مله من الغرام وقالت له ياسيدي هذا بقطة أو منام وهل قدم الله
علينا بجميع شملنا ثم جئت الله وشكرته على جمع شملها بعد التماس فلما رآها الخادم على
تلك الحالة ذهب يجري حتى وصل إلى الملك القيور وقبيل الأرض بين يديه وقال له
يا مولاي اعلم أن هذا المنجم أعلم المنجمين كلهم قائم داوى ابتسك وهو واقف خلف
الستارة ولم يدخل عليها فقال الملك للخادم أصحح هذا المنبر فقال للخادم ياسيدي قم
وانظر لهم كيف قطعتم السلاسل الحديد ونجحت المنجم قبيله وعاقته فمن ذلك
قام الملك القيور ودخل على ابنته فلما رآته نهضت قائمة وغطت رأسها وأنشبت هذين
اليتين لأحب السواك من أجل أني • ان ذكرت السواك قلت سواك
وأحب الأراك من أجل أني • ان ذكرت الأراك قلت أراك

وقال الراوي رحمه ففرح أبوها بسلامتها وقبلها بين عينيه لأنه كان يحبها بحبة عظيمة
وأقبل الملك القيور على قر الزمان وسأله عن حاله وقال له من أي البلاد أنت ف أخبره
قر الزمان شأنه وأعلمه أن والده الملك شهرمان ثم انقر الزمان قص عليه القصة من
أولها إلى آخرها وأخبره بجميع ما تنفق له مع السيدة بدور وكيف أخذ الخدماء من
أصبعها وألسنها فحبب الملك القيور من ذلك وقال ان حكايته كالأبد أن تؤرخ في
الكتب وتقرأ بعد كاجي لأبعد جيل ثم ان الملك القيور أحضر القضاة والشهود من
وقته وكتب كتاب السيدة بدور على قر الزمان وأمر بتزيين المدينة سبعة أيام ثم مدوا
السماط والأطعمة وترتبت وجعت المدينة العساكر وأقبلت البشائر ودخل الملك على
السيدة بدور وفرح بمعايتها وزواجها ووجد الله الذي رماها في حب شاب مليح من
أبناء الملوك ثم جالوها علية وكانا يشبهان بعضهما في الحسن والجمال والظرف
والدلال ونام قر الزمان عندها تلك الليلة وبلغ أربه منها وتمت هي بحسنه
وبجالة وتمت إلى الصباح وفي اليوم الثاني عمل الملك وليمة وجمع جميع أهل الجزائر
الجوانية والجزائر البرانية وقدم لهم الأسمطة وامتدت الموائد مدة شهر كامل وبعد
ذلك تغرقر الزمان أباه وراه في المنام يقول له يا مولاي هكذا تفعل معي هذه الأفعال

وأنشده في المنام هذين البيتين يقول

لقد رايتني بدور لا يجي بصدوده • وروى أن جفا في برجي كواكبته

فيا كبدي مهلا صاه يهودي • ويامصحتي صبرا على ما كوكبك به

وقال الراوي • ثم انقرا الزمان لما رأى والده في المنام يعاتبه أصبح حزينا وأعلم

زوجته السيدة بدور بذلك فدخلت هي وأيام على والدها وأعلماء واستأذناه في السفر

فأذن له في السفر فقالت السيدة بدور يوالدي لا أصبر على فراقه فقال له والدها

سافري معه وأذن لها بالافاقمة معه سنة كاملة وبعد السنة تخرجي وترور والدها في

كل عام مرة فقبلت يد أبيها وكذلك انقرا الزمان ثم شرع الملك القيور في تجهيز ابنته هي

وزوجها وهما اللهما أدوات السفر وأخرج القيور والهمجن وأخرج لابنته حفصة

وأخرج لهما ما يحتاجان إليه في السفر وفي يوم المسير ودع الملك القيور انقرا الزمان وخلع

عليه خلعة سنية من الذهب مرصعة بالجواهر وقدم له خزانة مال وأوصاه على ابنته

السيدة بدور ونخرج معهما إلى طرف الجزيرة وبعد ذلك ودع انقرا الزمان ثم دخل على

ابنته بدور وهي في الحفة وصار يماثفها ويبكي وأنشده هذين البيتين يقول

يا طال بالالفراق صبرا • فتعسا العاشق العناق

مهلا فطبع الزمان غدر • وآخر البشارة الفسراق

وقال الراوي • ثم خرج من عند ابنته وأتى إلى زوجها انقرا الزمان فصار يودعه ويقبله

ثم فارقهما وعاد إلى جزائره بعسكره بعد أن أمرهم بالرجيل فسار انقرا الزمان هو

وزوجته السيدة بدور ومن معهم من الاتباع أول يوم والثاني والثالث والرابع ولم

يزالوا مسافرين مدة شهر ثم تزواى مخرج واسع كثير الكلال وضرر بأخياهم فيه

وأكلوا شرابا واستراحوا وأقامت السيدة بدور فدخل عليها انقرا الزمان فوجد هاتمة

وفوق يدها قبض مشتمى من الحرير يبين منه كل شيء وتوقف رأسها كوفية من

الذهب مرصعة بالجواهر وقد رفع الهواء قبض فطلع فوق سريره واعتنقها ودها فبان

لباطن أبيض من الثلج في كل عكسة من عكس طياته تسع أواق من دهن البان فزاد

حبه وهياما وأنشده هذين البيتين

لوقيل لي وزير الحزم تقدر • والنار في القلب والاحشاء تضطرم

. أنهم يريدونهم أن يشاهدهم * أو سيرة من ذلال لما عقلت هم
 وقال الراوي **يخ** سقط قر الزمان يده في تكة لباسها فجذبها وحملها إلى اشتهاها خاطره
 فرأى فصا أسمر مثل العندم من وطأ على التكة وعليه أسماء منقوشة سطرين بكاتب
 لا تقرأ فتجيب قر الزمان من تلك الحالة وقال في نفسه لولا أن لهذا النفس أمر عظيم
 عندها لم يبطئه هذه الربطة على تكة لباسها وما خباثته في أعز مكان عندها حتى
 لا تفارقه فإذا صنع هذا وما السر الذي فيه ثم أخذه ونسج من الخيمة ليصره في
 النور وصار يتأمل فيه وإذا بطأثر انقض عليه وخطفه من يده وطار به وحط على
 الأرض فخاف قر الزمان على النفس وجري خلف الطائر وصار الطائر يجري على قدر
 جري قر الزمان وصار قر الزمان يجري خلفه من واد إلى واحد من تل إلى تل إلى ان دخل
 الليل وأتمس الظلام قبض الطائر على شجرة عالية فوق قر الزمان تحتها وصار باهتا
 وقد ضعف من الجوع والتعب وظن أنه هالك وأراد أن يرجع فاعرف الموضع الذي
 جاء منه وهجم عليه الظلام فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم نام تحت
 الشجرة التي فوقها الطائر إلى الصباح ثم اتبته من فومه فوجد الطائر قد اتبته وطار من
 فوق الشجرة فصار قر الزمان يمتني خلفه وصار ذلك الطائر يطير قليلا بقدر مشي
 قر الزمان فتبسم قر الزمان وقال بالله الجيب إن هذا الطائر كان بالأمس يطير بقدر
 جري وفي هذا اليوم علم أني أصبحت تعبلا أقدر على الجري فصار يطير على قدر
 مشيتي إن هذا عجيب ولكن لا بد أن أتبع هذا الطائر فاما يقودني إلى حياي أو إلى
 محاتي فأنا أتبعه أين ما يتوجه لانه على كل حال لا يقيم إلا في السلاط العمار ثم إن قر
 الزمان جعل يمتني تحت الطائر والطائر يبيت في كل ليلة على شجرة ولم يزل تابعه مدة
 عشرة أيام وقر الزمان يتعق من نبلت الأرض ويشر بسم الانهار وبعد العشرة
 أيام أشراف على مدينة عامرة فرفق الطائر في تلك المدينة مثل لمح البصر وغاب عن
 قر الزمان ولم يعلم أين راح فتجيب قر الزمان وقال الحمد لله الذي سلمني حتى وصلت إلى
 هذه المدينة ثم جلس عند الماء وغسل يديه ورجليه واستراح ساعة ونذ كرم ما كان فيه
 من الراحة ونظر إلى ما هو فيه من الغربة والجوع والتعب فأنشد هذه الايات
 أخضيت ما ألقاه منه وقد ظهر * والنوم من عيني تبقل بالسهل

ناديت لسا أو هنت قلبى الفكر • يادهر لا تبق على ولا تندر
هامه سقى بين المشقة والخطر

لو كان سلطان المحبة منصفى • ما كان نوى من عيونى قد نفى
ياسادى رقتا بصب مدنف • وتعطسوا العزيز قوم ذل فى

شرع الهوى وغنى قوم افتقر

بلغ العواذل فىك ما طأوعتهم • وسددت كل مسامعى وصممهم
قالوا عشت مهنها فاجبتهم • اخترته من بينهم وتركتهم

كفوا اذا وقع القضاء على البصر

وقال الراوى • ثم ان قرالزمان لما فرغ من شعره واستراح دخل باب المدينة وهو لا يعلم أين يتوجه ففتى فى المدينة جميعه لوقد كان دخل من باب البر ولم يزل يعنى الى أن خرج من باب البصر فلم يقابله أحد من أهلها وكانت مدينة على جانب البحر ثم انه بعد ان خرج من باب البحر لم يزل يعنى حتى وصل الى بساين المدينة فوشق بين الانصار فأتى الى بسستان ووقف على باب منفرج اليه الخولى ورحب بمو قال له الحمد لله الذى أتى بك ما لم امن أهل هذه المدينة فادخل هذا البستان سرى يعاقبل أن يراك أحد من أهلها فعند ذلك دخل قرالزمان ذلك البستان وهو ذاهل العقل وقال للخولى ما حكاية أهل هذه المدينة وما خبرهم فقال له اعلم ان أهل هذه المدينة كلهم مجوس فبات الله عليك أن تتعبر فى كيف وصلت الى هذا المكان وما سبب دخولك فى بلادنا فعند ذلك أخبره قرالزمان بجميع ما جرى له فتهب الخولى غاية العجب وقال له اعلم يا ولدى ان بلاد الاسلام بعيدة من هنا فينبئنا وبينها أربعة أشهر فى البحر وأما فى البر فسنة كاملة وان عندنا مركبات تنقل وتساقر كل سنة بتجارة الى أول بلاد الاسلام وتسير من هنا الى بحر جزائر الابنوس ومنه الى جزائر خالدان وملكها يقال له الملك شهرمان فعند ذلك تفكر قرالزمان فى نفسه ساعة زمانية وعلم أنه لا أوفق له من قعوده فى ذلك البستان عند الخولى ويعمل عنده مرابعا فقال للخولى هل تقبلنى عندك مرابعا فى هذا البستان فقال له الخولى سمعاً وطاعة ثم علمه تحويل الملبدين الاشجار فصار قرالزمان يحول الملبدين الاشجار ويقطع الحشيش بالقباس وألبسه الخولى بشناقصيرا أزرق

يصل الخرد كبتيه وصار يسقى الأشجار ويبيكي بالدموع الفزار ويتشدا لا تمل
بالليل والنهار على معشوقته السيدة بدور فمن جملة تلك هذه الايات

لنا عند ضحكهم وعد قولهم • وقلم لنا قولا فهو لا فطسسم
سهرنا على حكم القسرام وقتهم • وليس سوا ما همرون وتوم
وكتاهم • نانا انتا كنتم الهوى • فأغراكم الواشي وقال وقلمتم
فيا أيها الاجباب في السخط والرضا • على حكل حال أنتم للقصد أنتم
ولي عند بعض الناس قلب معذب • غيالبته برثي لحالي ويرحم
وما كل عين مثل عيني قريضة • ولا كل قلب مثل قلبي منيم
ظلمت وتسلمتم انما الحب ظالم • صدقتم كذا كن الحديث صدقتم
سلاما مفرما لا ينقض الدهر عهده • ولو كان في أحشائه الثلث تضرع
إذا كن خصمي في الصباية حاكمي • لمن اشتكى خصمي لمن أتظلم
ولولا افتقاري في الهوى وصباي • لما كان لي في العشق قلب متم

وقال الراوي • هذا ما كان من أمر قرا زمان ابن الملك شهرمان وأما ما كان من
أمر زوجته السيدة بدور بنت الملك النور فانه لما استيقظت من ناءها طلبت
زوجها قرا زمان فلم تجده وراأت قبرها لمحاو لا وتفقدت العقدة فوجدتها محمولة
والفص معد وما قتالت في نفسها بالله الحب أن معشوق كانه أخذ الفص وراح
وهو لا يعلم السر الذي فيه فبأهل ترى أين راح ولكن لا بد له من أمر غريب اقتضى
رواحه فانه لا يقدر أن يفارقني ساعة فلن الله الفص ولعن ساعته ثم ان السيدة بدور
تفكرت وقالت في نفسها ان خرجت الى الخدام وأعلمتهم بفقد زوجي بطمحواف
ولكن لا بد من الحيلة ثم انها لبست ثياب قرا زمان ولبست حمالة كعمامة
وضربت لها ثامنا وحطت في محبتها جارية ونجحت من خيمتها وصرخت على الظلمار
فتقدموا لها الجواد فركبت وأمرت بشدا لاجال وسافر واواختف أمرها لانها
كانت تشبه قرا زمان فاشك أحد انها قرا زمان بعينه وما زالت مسافرة هي
وأتباعها أياما وليالي حتى أشرفت على مدينة مطلية على البحر المالح فترأت بظاهرها
وضربت خيامها في ذلك المكان لاجل الاستراحة ثم سألت عن هذه المدينة فقيل

هذه مدينة البنوس وملكها الملك أرمافوس وله بنت اسمها حياة النفوس
 (قال الراوي) ثم إن السيدة بدور لما نزلت بظاهر مدينة البنوس لأجل
 الاستراحة أرسل الملك أرمافوس رسولا من عنده يكشفه خبر هذا الملك النازل
 بظاهر المدينة فلما وصل اليهم الرسول سألهم فأنبروه إن هذا ملك ناته عن الطريق
 وهو قاصد جزائر خلدان والملك شهرمان فعاد الرسول إلى الملك أرمافوس وأخبره
 بالخبر فلما سمع الملك أرمافوس هذا الكلام نزل هو وأرباب دولته إلى مقابله فلما
 قدم على الخيام ترجلت السيدة بدور وترجل الملك أرمافوس وسما على بعضهما
 وأخذها ودخل بها إلى مدينته وطلع بها إلى قصره وأمر عبد السماء ومائدة الأطعمة
 وأمر بنقل السيدة بدور إلى دار الصلالة فلما تمت هناك ثلاثة أيام وبعد ذلك أقبل
 الملك أرمافوس على السيدة بدور وكانت دخلت في ذلك اليوم الحمام وأسفرت عن
 وجهه كأنه البدر عند الفلج فافتنت بها العالم وتمسكت بها التلحق عند رؤيتها فغضب
 ذلك أقبل الملك أرمافوس عليها وهي لا بسة حلة من الحرير مطرزة بالذهب مرصعة
 بالجواهر وقال لها ياولدي أعلم أني بقيت شيخا هراما وعمرى ما رزقت ولدا غير بنت
 وهي على شكك وقلقت في الحسن والجمال وعجزت عن الملك فهل لك ياولدي أن تقيم
 بأرضي وتسكن بلادي وأزوجه ابنتي وأعطيكم ملكتي فأطرفت السيدة بدور
 برأسها وعرق جبينها من الحياء وقالت في نفسها كيف يكون العمل وأنا امرأة فان
 خالفت أمره ومرت رجا يرسل خلقي جيشا يقتلني وإن أطعته رجا اقتضع وقد
 قتلت محبوبي قر الزمان ولم أعرف له خبرا وما لي خلاص إلا أن أجيبه إلى قصده
 وأقيم عنده حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ثم إن السيدة بدور رفعت رأسها
 وأزعنت للملك بالسمع والطاعة ففرح الملك بذلك وأمر للناس أن ينادي في جزائر
 البنوس بالفرح والزينة وجع الحجاب والنواب والامراء والوزراء وأرباب الدولة
 والقضاء وعزل نفسه من الملك ولسطن السيدة بدور وألبسها بدلة الملك ودخلت
 الامراء جميعا على السيدة بدور وهم لا يشكون في لها شاب وصار كل من نظر إليها
 منهم يمل سراويله لفرط حسن لوجها فلما تسلمت الملكة بدور ودقت لها
 الشاير بالسرور شرع الملك أرمافوس في تجهيز ابنته حياة النفوس وبعد أيام

فلا تملأ أمخولاً السيدة بدور على حياة النفوس فكانتا كأنهما يدوران اجتمعا أو
نعمسان في وقت طلعا فردا عليهما الأبواب وأرخوا الستائر بعد أن أوقدوا لهما
الشموع وفرشوا لهما الفراش فجلست السيدة بدور مع السيدة حياة
النفوس فتهذرت بحبورها لغير الزمان واشتدت بها الأحزان فسكنت العبرات
وأنشدت هذه الايات

يا راحلين وقلبي زائد القلق • لم يسق ينشكم في الجسم من رمق
قد كلن لي مقلة تشكو السهاد وقد • أذابها الدمع ياليت السهاد يبق
لما رحلت أقام المصيب بمسدم • لكن حلوا منه ماذا في البعاد لقي
لولا جفوني وقد فاضت مدامعها • توقدت عرصات الارض من حرق
أشكوا لي الله أحبا باعدتهم • لم يرجوا صبورني فيهم ولا فلق
لا ذنب لي عندهم إلا الفرامهم • والناس بين سعيد في الهوى وشقى

وقال الراوي ثم إن السيدة بطور لما فرغت من انشادها جلست الى جانب السيدة
حياة النفوس وقبلتها في فها ونمت من وقتها لوساعتها توفيات ولم تزل تصلي حتى
نامت السيدة حياة النفوس ثم دخلت السيدة بدور معها في الفراش وأدارت
ظهرها اليها الى الصباح فلما طلع النهار دخل الملك هو وزوجته الى ابنتها وسألاها
عن حالها فأخبرتهن بما جرى وما سمعته من الشر هذا ما كان من أمر حياة
النفوس وأما ما كان من أمر الملكة بدور فلم يخرجت وجلست على كرسى
الملكة وطلعت اليها الامراء وأبواب الدولة والزوَّاء والجيوش وهنؤا للملك وقبلوا
الارض بين يديها ودعوا لها فأقبلت عليهم وتبسمت وخلعت عليهم وزادت في إقمار
الامراء فأحبها الامراء والعساكر والرعية ودعوا لها بدوام الملك وهم يستقدون انها
ذكر ثم انها أمرت ونمت وحكمت وعدلت وأطلقت من في الحبوس وأبطلت
المكوس ولم تزل قاعسة في مجلس الحكومة الى أن دخل الليل ثم دخلت الى مكان
المعتلما فرجعت السيدة حياة النفوس بالسمة فجلست بجانبها واطمطقت على ظهرها
ولا طمئنتها وقبلتها بين عينها وأنشدت هذه الايات

قد صار سرى بالدموع علانيه • ونحول جسمي في الفرام علانيه

أخفى الهوى ويذيعه ألم النوى • حال على الوائسين ليست خاليتيه
 يرا حلسين عن الما خلفتم • جسمي بكم مضى ونفسي باليه
 وسكنتم غور الحشا فواظري • تجري سدا معا وعيني داميه
 وأنا لده الغائبين بهتي • أبدا وأشواق اليهم باديه
 لي مقبلة - قروحة في جهم • جغت الكرى ودموعها متواليه
 فقال الراوي • ثم أنشئت أيضا تقول

ظن المدامني عليه قبلدا • هيات ما أذني اليهم واعي
 خابت ظنونيهم لدى وانما • قمر الزمان به أنال أمانيسه
 جمع الفضائل ما حواها قبله • أحسنوا في العصور لخاله
 أنسى الا نام بجموده وبغفوه • كرم ابن زائدة وحلم معاويه
 لولا الاطالة والقريض مقصر • عن حصر حسنك لم أدع من قافيه

فقال الراوي • ثم ان الملكة بدور نهضت قائمه على أقدامها وصحت دموعها
 ونوضات وصلت ولم تزل تملي الى أن غلب النوم على السيدة حياة النفوس فقامت
 فقامت الملكة بدور ورقدت بجانبها الى الصباح ثم قامت وصلت الصبح وجلست على
 كرمي الملكة وأمرت ونهت وحكمت وعدلت هذا ما كان من أمرها وأما
 ما كان من أمر الملك أرومانوس فانه دخل على ابنته وسألهما فأخبرته بجميع ما جرى
 لها وأشدته الشعر الذي قتله للملكة بدور وقالت يا ابني ما رأيت أحدا أعقل من
 زوجي غير أنه يبكي ويتهد فقال لها أبوها يا ابنتي اصبري عليه فابق غير هذه الليلة
 لانه فان لم يدخل بك ويزيل بكارتك يكن لنا معه رأي وتدير وأخطئه من الملك
 وأخفيه من بلادنا فاتفق مع ابنته على هذا الكلام وأضر هذا الرأي فلما أقبل الليل
 قامت الملكة بدور من دسست للملكة الى القصر ودخلت الدكان الذي هو معتلها
 فرأت الشموع موقودة والسيدة حياة النفوس جالسة قد كرت زوجها وما جرى
 بينهما في تلك اليلة البسيرة فبكبت ووالت الزفران وأشدت هذه الايات

قسم القدم لآلات أحاديثي الغضا • كالشمس مشرقة على ذات الغضا
 نطفت اشارته فاشكل فومها • فلذلك شوقي في المريدوما تقضي

أبغضت حسن الصبر مذاحيته • أرأيت صباقي الصبابة مبعضا
 وعرض العنات صالفتكما • والخطأ أقل ما يصحكون مرضا
 ألقى ذوائبه وحط ثامه • فرأيت فيه الحسن أسود أيضا
 سقمى وبرئ في يديه وانما • يشقى سقام الحب من قد مرضا
 هام الوشاح برقة في خصره • والردف من حسد أبي أن ينهضا
 وكان طرته وضوء جبينه • ليسل دجا في فوقه صبح أيضا
 فقال الراوى • فلما فرغت من انشادها أرادت أن تقوم إلى الصلاة وإذا بجماعة
 النفوس تعلقت بذيلها وقالت لها يا سيدي أما تشفى من والدي وما فعل معك من
 الجيلة وأنت تتركني إلى هذا الوقت فلما سمعت منها ذلك جلست في مكانها وولدت لها
 يا حبيتي ما الذي تقولينه قالت الذي أقوله ما رأيت أحدا مغبيا بنفسه مثلك فهل كل
 من كان مليحا يحب بحسنه هكذا ولكن أنا ما قلت هذا الكلام لأجل أن أرغبك
 في واتفاقه خيفة عليك من الملك أرمافوس فانه ضمر أن لم تدخل على في هذه الليلة
 وتزبل بكاري ينزعك من المملكة في غد ويسفرك من بلاده وربما يزداد به القيد
 فيقتلك وأنا يا سيدي رحمتك ونصحتك والرأي أرىك فلما سمعت الملائكة بدور منها ذلك
 الكلام أطرفت برأه إلى الأرض ونحسرت في أمرها ثم قالت في نفس الغامته
 هلكت وإن أطعته انقضت ولكن أنا في هذه الساعة ملكة على جزائر الأبنوس
 كلها وهي تحت حكمي وما أجمع أنا وقر الزمان إلا في هذا المكان لأنه ليس له طريق
 إلى بلاده إلا من جزائر الأبنوس وقد قوضت أمري إلى الله فهو هم المدبر ثم إن الملكة
 بدورة لت حياة النفوس يا حبيتي إن تركك وامتناعي عنك بالزعم غنى وحكت لم
 ما جرى من المبتدا إلى المنتهى وأنت نفسك ما ولدت لها سألتك بالله أن تخفي أمري
 وتكتمني سري حتى يجمعني الله بمحبوبي قر الزمان وبعد ذلك يكون ما يكون • قال
 الراوى • ثم إن السيدة بدور لما علمت حياة النفوس بقصتها وأمرت بالكتابة
 نهيبت من ذلك غاية العجب ووقت لها ودعت لها بجمع شملها على محبوبه لقراره
 وقالت لها يا أختي لا تخافي ولا تغزبي واصبري إلى أن يفصلي الله أمر الكا • • •
 إن حياة النفوس أنشدت هذين البيتين تقول

السرى عندى في بيت له غلق * قد ضاع مفتاحه والبيت مختم
ما بكنتم السرى الا كل ذي ثقة * والسرى عند خديو الناس مكتوم

في قال الراوى في فلما فرغت من شعرها قالت يا نعتي ان صدور الاحرار قبور الاسرار
وانا لا افشى للسرى انتم لعبنا ونعاقتا ونامتا الى قريب الاذان ثم قامت حياة النفوس
واخذت دجاجة وذبحتها وتلخت بدمها وقطعت سر والحاوصرحت فدخل لها
أهلها وزغرت الجوارى ودخلت عليها أمها وأختها عن حالها وأقامت عندها الى
المساء وأما الملكة بدور فانها لما أصبحت قامت وذهبت الى الحمام واغتسلت وصلت
الصبح ثم توجهت الى مجلس الحكومة وجلست على كرسي الملكة وحكمت بين
الناس فلما سمع الملك أرمافوس الزغاريت سأل عن الخبر فأخبروه باقتضاض بنته
افرح الملك واتسع صدره وانشرح وأولم الولا ثم ولميز الولا على تلك الحالة صده من
الزمان هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر الملك شهرمان فانه بعد خروج
واده الى الصيد والقتل هو ومرضوان كان تقدم صبر حتى أقبل عليه الليل فلم يصب
واده فقصر عنه ولم يمت تلك الليلة وقلق غاية القلق وزاد وجده واحترق وما صدق
ان القبر انشق حتى أصبح ينتظر ولده الى نصف النهار فلم يصب فاحس قلبه بالفراق
والتهب على ولده من الاشتاق ثم بكى حتى بل ثيابه بالدموع وأنشده قول
ازلت معترضا على أهل الهوى * حتى بليت بجمعه وجمعه
وشربت كأس مراره متجرعا * وذلك فيه لعبه وولده
نفذ الزمان بأن يشترق شملنا * والآن قد أوفى الزمان بنذره

في قال الراوى في فلما فرغ من شعره مسح دموعه ونادى في عسكره بالرجيل والحث
على السرى الطويل فركب الجيش جميعه ونخرج السلطان وهو محترق القلب على
ولده الزمان وقلبه بالحزن لان تم قرق جيشه عينا وثمانا وأما ما وخلفا
فرق قول لهم الاجتماع غدا عند مفرق الطريق فتعزقت الجيوش والعساكر كما
ذكرنا وافتقرت الخيول ولم يروا مسافرين بقية النهار الى أن جنى الليل فسافروا جميع
الليل الى نصف النهار حتى وصلوا الى مفرق أربع طرق فساءر فواى طريق سلكتها ثم
رأته رأته قطعة ورأوه الأعم مقطعا ونظروا أثر الدم باقيا وشاهدوا كل قطعة من

النشاب والسم في ناحية فلما رأى الملك شهرمان ذلك خرج صرخة عظيمة من صميم
 فؤاده وقال لولاده وأطمع على وجهه وتنف لحينه وعزق أتوايه وأيقن بموت ولده وزاد في
 البكاء والنحيب وبكت لبيكاته العساكر وكلهم أيقنوا لم يلاق قرال زمان وحنوا على
 رؤسهم التراب ودخل عليهم الليل في بكاء ونحيب حتى أشرقوا على الهلال واشترق قلب
 الملك بلهيب الزفرات وأتشد هذه الآيات

لاتعدوا الحزون في أحزانه • فلقد كفاه الوجد من أحبائه
 يبكي لفرط نأسف ووجع • وغرامه ينيسك عن نيرانه
 يأسد من ليم حلف الضنى • أن لا يزيل الدمع من أجفائه
 يبدى الغرام لفقد بدو زاهر • بضياته يزهر على أفرائه
 ولقد سقاه الموت كأسا مترا • يوم الرحيل قشط عن أوطائه
 ترك الديار وصارعنا للبلأ • لم يحفظ بالتوديع من أخوانه
 واقدروا منى بالبعد وبالبعث • والصدا والتبرج من هجرته
 ولقد مضى عنا وفارقنا ضحى • لما حباه ربه بجسنته

وقال الراوى في فلاف من انتشاده رجع بجيوشه الى مدينته وأيقن لم يلاق ولده وعلم
 أنه قد اعاد عليه واقترسه اما وحش واما قاطع طريق ثم نادى في جزائر خالدان أن يلبسوا
 السود من الاحزان على ولده قرال زمان وحمل في يده اوسمهاء بيت الاحزان وصار
 كل يوم خيس واثنين يحكم في مملكته بين عسكره ورعيته وبقيت الجمعة يدخل بيت
 الاحزان وينهى على ولده ويرثيه بهذه الآيات

فيوم الاماني يوم قربكم منى • ويوم المنايا يوم اعراضكم عنى
 اذ ابت من عوباً أهذا بلدى • فوصلكم عندي أذن من التنى
 ومن قوله نفسى الفداء لطاعين وحيلهم • اتسبى وأفقدنى القلوب وعماها
 فليقض عدته السرور فأتنى • طلقت بعد هم التسمي ثلاثا

وقال الراوى في هذا ما كان من أمر الملك شهرمان وأما ما كان من أمر الملك بدور
 بنت الملك القيور فانها صارت مملكة في بلاد الالبانوس وصار الناس يشيرون اليها
 بالبنان ويقولون هذا صهر الملك أرماتوس وكل ليلة تنام مع السيدة حباة النفوس

وتشكى وحشة زوجها في الزمان وتصف لها حسنة وجهه وتثني ولوفى النمام
وصاله **يقال الراوى** هذا ما كان من أمر الملكة بدور وأما ما كان من أمر مقر
الزمان فإنه لم يزل مقبلا على الخولى في البستان مدة من الزمان وهو يركب بالليل
والنهار ويحضر وينشد الاشعار على أوقات الهدوء والسرور والخولى تقول له في
آخر السنة تسير المركب الى بلاد المسلمين ولم يزل مقر الزمان على تلك الحالة الى أن رأى
الناس مجتمعين مع بعضهم بعضا فذهب من ذلك فدخل عليه الخولى وقال له يا ولدى
بطل الشغل في هذا اليوم فلاتحول الماء الى الانجبار لان هذا اليوم عيد والناس
يزورون بعضهم بعضا فاسترح واجعل بالك الى القبط فاني أريد أن أبصر لك من كتابها
بقي الا القليل وأرسلت الى بلاد المسلمين ثم ان الخولى خرج من البستان وبقي مقر
الزمان وحده فاندكس ما طره وجرت دموعه ولم يزل يبكي حتى أغشى عليه فلما أفاق
قام يمشى في البستان وهو متفكر فيما فعل به الزمان وطول البعد والهجران وعقله
وطمان فثر فوقع على وجهه فجاءت جهته على جذر شجرة فخرى دمه واختلط
بدموعه فسمع دمه ونشف دموعه وشد جهته بخرقة وقام يمشى في ذلك البستان
وهو ذاهل السقل فتنظر بعينه الى شجرة فوقها طائران يتخاصمان فغلب أحدهما
الأخر ونقره في عنقه فخلص رقبته من جثته ثم أخذ رأسه وطار به ووقع المقتول
في الأرض فدام مقر الزمان فيمنها هو كذلك واذا بطائرين كبيرين قد انقضيا عليه ووقف
واحد منهما عند رأسه والآخر عند ذنبه وأرخبا أجفستهما عليه ومذا أعناقهما اليه
وبكيا فبكى مقر الزمان على فرا فز وجهه حين رأى الطائرين يتكلمان على صاحبهما ثم
انقر الزمان رأى الطائرين احتفرا حفره ودفنا الطائر المقتول فيها وطارا الى الجحور
وغابا عنه ثم عاد ومعهما الطائر القاتل فزلا به على قبر المقتول وبركا على القاتل حتى
قتلاه وشعا جوفه وأحياهما ماءه وأراق دمه على قبر الطائر المقتول ثم تراهجه ومزقا
جلده وأثر جاسا في جوفه وفرقاه الى أما كن متفرقة هذا كله جرى ومقر الزمان ينظر
ويتجسس لحالتهم المتعانة الى الموضع الذي قتل فيه الطائر فوجد شيئا يلج قد نامته
فوجد حوصلة الطائر فأخذها وافتحها فوجد فيها الفص الذي كان سبب فراقه من
زوجته فلما رآه وعرفه وقع على الأرض فغشبا عليه من فرحته فلما أفاق قال في نفسه

هذا علامة الطير وبشارة الاجتماع بمحبوتي ثم تأمله ومربى على عينه ووربطه على
 نواحيه واستخبر بالنسب ثم قام إلى شقه وشق وسطه بجعل من الكيف وأخذ الفاس
 والقفة وشق في البستان فأتى إلى شجرة نخروب وضرب الفاس في جدرها فطنت
 الضربة فكشف التراب عن موضعها وأوجد طباقا ففتحها فوجد بداقنزل فيه فلقى
 طاعة قدسية من عهد عود وعاد تلك القاعة واسعة وهي علوة ذهباً حجر فقال في نفسه
 ذهب التعب وباء الفرج والسرو ثم ان قرال زمان طلع من المكان إلى ظاهر البستان
 ورد الطابق كما كان ورجع إلى البستان وتعمير الملأ إلى الاشبجر ولم يرزل كذلك إلى
 آخر النهار فقام انطولي وقال له يا ولدي ابشر برجوعك إلى الاوطان فان الشجار تجوزوا
 المسفر والمركب بعد ثلاثة أيام مسافرة إلى بلاد الانوس وهي أول مدينة من
 صد أن المسلمين فإذا وصلت إليها اسافر في البرية أشهر حتى تصل إلى جزائر خالدا
 والمالك شهرمان فخرج قرال زمان بذلك ثم قبل يد انطولي وقال له يا ولدي كما بشرتني فانا
 ابشرك ببشارة وأخبره بأمر القاعة فخرج انطولي وقال له يا ولدي أنا في هذا البستان
 غماون عاماماً وقفت على شيء وأنت لك عندى دون السنة وقد رأيت هذا الأمر فهو
 رزقك وجببذ والى عكسك ومعين لك على وصولك إلى أهلك واجتماعهم لك بن تعب
 فقال قرال زمان لا بد من القسمة بيني وبينك ثم أخذ انطولي ودخل به إلى تلك القاعة
 وأراه للذهب وكان في عشرين خايسة فأخذ عشرة وانطولي عشرة فقال له انطولي
 يا ولدي املا لك أمطار امس الزيتون المعسافرى الذي في هذا البستان فانه معدوم
 في غير بلادنا وتحملة الشجار إلى جميع البلاد واجعل للذهب في الامطار والزيتون فوق
 للذهب ثم سدها وأخذها في المركب فقام قرال زمان من وقتها وماتت وه لا تحيين
 مطرا ووضع للذهب فيها وسد عليه بعد ان جعل الزيتون فوق الذهب وحط النصب
 معه في مطر وجلس هو وانطولي بثلاثة نان وأيقن بجمع عمله وقربه من أهله
 وقال في نفسه اذا وصلت إلى جزير الانوس أسافر منها إلى بلاد أنى وأسأل عن
 محبوبتي بدور فياترى هل رجعت إلى بلادها أو سافرت إلى بلاد أنى أو حدث
 لها حادث في الطريق ثم جلس قرال زمان ينتظر بقصه الايام وحكى للخلوى حكاية
 الطيور وما وقع بينهما فذهب انطولي غاية الحب ثم تأمل إلى لمسبح فاصبح انطولي
 ضاعفا واستقر على صفه رمين وفي ثالث يوم اشتد به الصبح حتى يشم من

حياته فخرن قمر الزمان على انطولى فجعلوه كذلك واذا الزيس والبحرية قد أقبلوا
وسألوا عن انطولى فانصبر بهم بضعة فقالوا ابن الشاب الذى يريد السفر معنا الى
جزيرة الالبتموس فقال لهم قمر الزمان هو المملوك الذى بين أيديكم ثم أمرهم بتحويل
الامطار الى المركب فنقلوها وقالوا قمر الزمان أسرع فان الريح قد طاب فقال لهم
سما وطاعة ثم نقل زوادته الى المركب ورجع الى انطولى بوذعه فوجدته فى الترع
يجلس عند رأسه حتى مات وأغمضه وجعله وواراه فى التراب ثم توجه الى المركب
فوجدته أذخعت القلوع وسارت ولم تزل تشق البحر حتى غابت عن عينه فصار
قمر الزمان مدهوشا حيرا ما ثم رجع الى البستان وهو مدهوم مفهموم وحث
التراب على رأسه فقال الراوى ثم ان قمر الزمان بعد ان سافرت المركب
استأجر البستان من صاحبه وأقام تحتيه رجلا يعلمونه على سقى الشجر وتوجه الى
الطابق ونزل الى القاعة وملا بالذهب الباقي خسين مطرا ووضع فوقه الزيتون
وسأل عن المركب فقالوا انها لا تسافر الا فى كل سنة مرة واحدة فزاد به الوسواس
وتعصر على ما جرى له لاسيما فقد الفص الذى السبدة يدور فصار يمشى بالليل
والنهار ويفقد الاشعار هذا ما كان من أمر قمر الزمان وأما ما كان من أمر
المركب فانه طاب لها الريح ووصلت الى جزيرة الالبتموس وانفق بالامر المقدور أن
الملكة بدور كانت جالسة فى السجادة فتنظرت الى المركب وقد رست على الساحل
نخفق فزادها وركبت هى والامراء والحجاب وتوجهت الى الساحل ووقفت على
المركب وقد ارتقل فى البضائع الى المخازن فأحضرت الزيس وسألته عما معه فقال
أيها الملك ان معى فى هذه المركب من العساقيرو السفوفات والاكمال والمراهم
والادهان والاموال والاقشة الفاخرة والبضائع النفيسة ما يعجز عن حمله الجبال
والبنغال وفيها من أصناف العطر والبارود من العود القافلى والقرهندى والزيتون
المصافى ما يندر وجوده فى هذه البلاد فاشتتت نفسها الزيتون وقالت لصاحب
المركب ما قد رأت الذى معك من الزيتون قال معى خسون مطرا ملا فتولكن
صاحبها ما حضر معنا فالملك يأخذ منتهاه منها فقالت اطلعوه هاى البر لا تنظر اليها
فه ا الزيس على البحرية فطلعوا بالجسمين مطرا ففتحت واحد وانتظرت الزيتون
وقالت أأخذ هذه الجسمين مطرا وأعطيكم حقهما معا كذا فقال الزيس هذا ما له

في بلاد ناقية ولكن صاحبها تآخرونا وهو رجل فقير فقالت وما مقدار ثمنها قال ألف
 درهم قالت أنا آخذها بألف درهم ثم أمرت بنقلها إلى القصر فلما جاء الليل أمرت
 باحضار طرف كشفته وما في البيت غيرها هي وحياة النفوس ثم حطت بين يديها
 طبقا ووضعت فيه شيئا من المطر فنزل في الطبق كوم من الذهب الأحمر فقالت للسيدة
 حياة النفوس ما هذا الذهب ثم اختبرت الجميع فوجدتها كلها اذهبا والزيتون كله
 ما عدا واحدا وقتشت في الذهب فوجدت الفص فيه فأخذته ونأملت فوجدته
 الفص الذي كان في تكة لباسها وأخذته قرالمان فلما تحققته صاحت من فرحتها
 وخزت مئة شيئا عليها فلما أفأقت قالت في نعم ان هذا الفص كان سبي ما في فراق
 محبوبي قرالمان ولكنه بشيرا خير ثم أعلمت السيدة حياة النفوس بأن وجوده
 بشارة الاجتماع فلما أصبح الصباح جلست على كرسي المملكة وأحضرت ريس
 المركب فلما حضر قبل الأرض بين يديها فقالت أين خليم صاحب هذا الزيتون قال
 يا مملك الزمان تركناه في بلاد الجوس وهو خولي بستان فقالت له ان لم تأت به فلا تعلم
 ما يجري عليك وعلى مركبك من الضرر ثم أمرت بالختم على مخازن التجار وقالت لهم
 ان صاحب هذا الزيتون غريمي ولي عليه دين ولن يأت به لا تقتله كما يجيء او أنهب
 تجاركم فأقبلوا على الريس ووعده بواجرة مركبه ويرجع ثاني مرة وقالوا له خلصنا
 من هذا الغاشم فنزل الريس في المركب وحل قلوبها وكتب الله له السلامة حتى دخل
 الجزيرة في الليل وطلع إلى البستان وكان قرالمان قد طال عليه الليل وتذكر
 محبوبته فقهديكي على ما جرى له وهو في البستان ثم ان الريس دق الباب على شر
 الزمان ففتح الباب وخرج اليه فحمله الصرية وزلوا به إلى المركب وحلوا القلوب
 وساروا ولم يزلوا سائرين أباما وليا وقرالمان لا يعلم ما يوجب ذلك فصالحهم عن
 السبب فقالوا له ألسنت غريم الملك صاحب جزائر البنوس ضم الملك أودوس
 وقد سرق ماله يا مخصوس فقال والله عمرى ما دخلت هذه البلاد ولا أعرفها ثم اتهم
 ساروا به حتى أشرفوا على جزائر البنوس وطلعو به على السيدة بدور طار أنه
 عرفته وقالت دعوه عند الخدم ليدخلوا به الحمام وأمرجت عن التحذير ونخلت على
 الريس خلعة تساوي عشرة آلاف دينار وخلت على حياة النفوس وأعلمتها بذلك
 وقالت لها كفي الخسبر حتى أبلغ مرأى وأعمل عملا ورخ وقرأ بعدنا على الملوك

أرضي بان أمي أسير أسيرة • محصنة أو من وراء حجاب
(وقول الآخر) لا تنس أمر دياتي ولا تصنع لو أني يقول ذلك فسق
بين أتني يقبل الوجه رجلا • وعزال يقبل الأرض فرق
وقول الآخر يستغفر الناس بأيديهم • وهن يستغفرن بأي أرجل
بأله من عمل صالح • يرضه الله إلى أسفل

وقال الراوي في فلاحهم قرأ الزمان منها هذه الأشعار وتحقق أنه ليس له عما أراده فرار
قال يا مالك الزمان ان كان ولا بد فاعطني أن لا تفعل بي هذا الأمر الأمرة واحدة وان
ذلك يجدي اصلاح الطبيعة الفاسدة وبعد ذلك لا تسألني فيه على الأبد لعل الله يصلح
مني ما فسد قال عاهدتك على ذلك راجيا ان الله علينا يتوب ويمحو بفضلہ صناعتي
الذنوب ونطاق الملائكة المغفرة لا يضيق عن ان يحيط بنا ويكفر عنا ما عظم من
سيئاتنا ويخرجنا إلى نور الهدى من ظلام الضلال ثم أعطته الموائيق والمعهود
وحلفت له بواجب الوجود انه لا يقع منها وبينه هذا الفعل الأمرة في الزمان وان
ألبها غرامه إلى الموت والخسران فقام معها على هذا الشرط إلى محل خلوتها ليطفي
نيران نوعها وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذلك تقدير العزيز العليم
ثم حل سره والهو في غابة اظلم وعمونه تسيل من شدة الوجع فتبسمت وأطاعته
سعدا على السرير وقالت لا ترى بعد هذه الليلة من فكبر ومالت عليه بالتقبيل والعناق
والتماع ساق على ساق ثم قالت له متديك بين نخذي إلى المعهود لعله ينتبه إلى
القيام من السجود فبكى وقال أنا لأ أحسن شيئا من ذلك فقالت له بما ياتي أن تفعل
ساأمرت بك به ما هنالك ففقد وفوراده في زفير فوجد نخذها آلين من الزبد وأنهم من
الحبر فاستد بسهاو جال بيده في جميع الجهات حتى وصلت إلى قبة كثيرة البركات
والحرركات فقال في نفسه لعل هذا الملك خفي وليس يدكر ولا أني ثم قال أيها الملك
اني لم أجعلك آلة - مثل آلة الرجال فأجلك على هذه الضعاف ففصكت الملكة بدور حتى
استقلت على قضاها وقالت له يا حبيبي ما أسرع ما نسيت ليالي بقاها وعزقته بنفسها
ففرق لها وجهه المدكة بدور بنت الملك النور صاحب الجزائر والبحور فاحتضنها
وقبله أوقبته ثم اضطجعا على فراش الوصال • وقال الراوي في ثم ان الملكة بدور أخبرت
قراة الزمان بجميع ما جرى لها من الأول إلى الآخر وكذلك هو أخبرها بما جرى له وبعد

ذلك انتقل معها الى المتاب وقال لها ما جئت على ما فعلت بي في هذه الليلة فقلت له
لا تترددني فان قصدي بذلك المزاج وغريبي البسط والانتراح فلما أصبح الصباح
وأضاه بنوره ولوح أرسلت الملكة بدور الى الملك أرمانوس والدة الملكة حياة النفوس
وأخبرته بصيغة أمرها وانهم لازوجة قر الزمان وأخبرته بقصتها وبسبب اقترانها من
بعضهما وأعلمته ان ابنته حياة النفوس بكر على حاتها فلما سمع الملك أرمانوس قصة
الملكة بدور تعجب منها غاية العجب وأمر ان يكتبوا لهما الذهب ثم اتفت الى قر
الزمان وقال له يا ابن الملك هل لك أن تصاهر في وتزوج بنتي حياة النفوس فقال له حتى
أشاور الملكة بدور فان لها على فضل غير محصور فلما شاورها قالت له نعم هذا الرأي
فتزوجها لو اكون لها جارية لان لها على معرفا وخيرا واحسانا وامتنانا وخصوصا
ضمن في محلها وقد غرنا احسانا أيها فلما رأى قر الزمان ان الملكة بدور ماثلة الى ذلك
ولم يكن عندها غيره من حياة النفوس اتفق معها على هذا الامر وأخبر الملك
أرمانوس بما قالته الملكة بدور من انها تعجب ذلك وتكون جارية لحياة النفوس
فلما سمع الملك أرمانوس هذا الكلام من قر الزمان فرح فرسا شديدا ثم خرج وجلس
على كرسي مملكته وأحضر جميع الوزراء والامراء والجناب وأرباب الدولة وأخبرهم
بقصة قر الزمان وزوجته الملكة بدور من الاول الى الآخر وانه يريد أن يزوجه
ابنته حياة النفوس لقر الزمان ويحصله سلطانا عليهم عوضا عن زوجته الملكة
بدور فقالوا جميعا حيث كان قر الزمان هو زوج الملكة بدور التي كانت سلطانا
عليها قبل ونحن نظن انها صهر ملكا أرمانوس فكثرت رضاء سلطانا علينا ونكون
له عسما ولا نخرج عن طاعته ففرح الملك أرمانوس بذلك فرحاشديدا ثم أحضر
القضاة والشهود ورؤساء الدولة وعقد عقد قر الزمان على ابنته الملكة حياة النفوس
ثم انه أقام الافراح وأولم الولائم الفسادة وخلع الخلع السنية على جميع الامراء
ورؤساء السكاكرو تصدق على الفقراء والمساكين وأطلق جميع المحاييس واستبشر
العالم بسلطنة الملك قر الزمان وصاروا يدعون له بدوام العز والاقبال والسعادة
والاجلال ثم ان قر الزمان لما صار سلطانا عليهم أزال المكوس وأطلق من بقي في
الحبوس وصار فيهم سيرة جيدة وأقام مع زوجته في هناء وسرور ووفاء وجور
يبين عند كل واحدة منهن حالة ولم يزل على ذلك مدة من الزمان وقد انجلت عنه الموم

والأخزان ونسي أباء الملك شهربان وما كان له عتيد من عز وسلطان حتى رزقه الله تعالى من زوجته بولدين مثل القمرين النيرين أكبرهما من الملكة بدور وكان اسمه الملك الأصغر هما من الملكة حياة النفوس وواحدة الملكة الأسعد وكان الأسعد أجل من أخيه الأصغر ثم أنهما تربياني العز والدلال والادب والكمال وقملا للخط والطم والمياسة والفروسية حتى صارا في غاية الكمال ونهاية الحسن والجمال واقتنهما القصة والرجال وصار لهما من العمر نحو سبعة عشر عاما وهما لهما لازمان فيا كلاهما سواء وشربان سواء ولا يفرقان عن بعضهما ساعة من الجماعات ولا وقتا من الاوقات وجميع الناس تصدهما على ذلك ولا يلقاها بليل الرجال وانصفا بالكمال صار أبوهما إذا حضر يحاسنهما على التماقيد في مجلس الحكم فيصحب كل واحد منهما يوما من الناس وانفق بالقدرا المبرم والفضاء المحتم ان محبة الأسعد الذي هو ان حياة النفوس وقعت في قلب الملكة بدور زوجته أييه وان محبة الأصغر الذي هو ان الملكة بدور وقعت في قلب حياة النفوس زوجته أييه فصارت كل واحدة من المرأتين تلعان ابن ضرتها وتقبله وتضمه الى صدرها وإذا رأت أمه تظن انه من الشفقة ومحبة الامهات تباولدها وتمكن العشق من قلب المرأتين واقتنبا الولدين فصارت كل واحدة منهما اذا دخل عليها ابن ضرتها تضمه الى صدرها وتودانه لا يفارقها ولا يطال عليها المطال ولم يجد سبيلا الى الوصال امتنعنا من الطعام والشراب وهجرنا ليلنا المذام ثم ان الملكة توجه الى الصيد والقنص وأمر ولديه أن يجلسا في موضعهما الى الحكم كل واحد منهما - ما يوما على عادتهما المجلس للحكم في اليوم الاول ابن الملكة بدور فامر ونهى وولى وعزل وأعطى ومنع فكتبته الملكة حياة النفوس أم الأسعد مكتوبه تشتمعه فيه ووضع له انها متعلقة به ومتعشقة فيه وتكتشف له الغطاء وتعلم انها تريا وصلة فاحذت ورقة وكتبت فيها هذه التجمعات من المسكنة العاتقة الحزينة لفارقه التي ضاع بجلبك سبلها وطال فيك عذابها ولو وصفت لك طول الأسف وما تأتاه من الهموم ومباغبي من الشغف وما تأتاه من البكا والالتين وتقطعت قلب الحزن وتوالى الندوم وتتابع المصوم وما أجده من العراق والكاتب والاحداث اطال شرحه في الكتاب وعجزت عن حصره الحساب وقد صاقت على الأرض واسمها ولاي في غيرك أمل ولا رجاء فقد أشرفت على الموت وكابدت أهوالا

القبوت وزاد في الاحتراق وألم العسر والفراق ولو وصفت ما عنتى من الاشواق
لضاقته هذه الأوراق ثم بعد ذلك كتبت هذين البيتين

لو كتبت أشرح ما ألقاه من حرق • ومن مقام ومن وجد من قلق
لم يبق في الأرض قرطاس ولا قلم • ولا مداد ولا شيء من الورق

يقال الراوى ثم إن الملك حياة النفوس لفت تلك الورقة في ورقة من غالى الحرير
مضمخة بالسلك والصبور وضعت معها جداول شعرها التي تسترقق الاموال
بسرورها ثم لغت بتدليل وأعطتها الخادم وأمرته أن يوصلها الى الملك الامجد فسار ذلك
الخادم وهو لا يعلم ما حق له في القيب وعلام الصيوب يدبر الامور كيف يشاء فلما دخل
الخادم على الملك الامجد قبل الارض بين يديه وناول له التذيل وبلغه الرسالة فتناول
الملك الامجد التذيل من الخادم وقصه فرأى الورقة فقضها وقرأها فلما فهم معناها
علم ان امرأته آية في عينا الطيابة وقد خانت آياه الملك قرأ الزمان في نفسها فغضب غضبا
شديدا ودم النساء على فخلهن وقال لمن الله النساء الخائنات الناقصات عقلا ودينا
ثم اتهم بدسيفه وقال للخادم ويك يا عبد السوء اتحمل المراسلة المشقة على الطيابة
من زوجة سيدك والله انه لا خير فيك يا أسود اللون والصفحة يا قبح المنظر والطبيعة
الصفيفة ثم ضرب به بالسيف في عنقه فغزل رأسه عن جنته وطوى التذيل على مائه
وضعه في حبيه ثم دخل على أمه وأعلمها بما جرى وسماها وشتمها وقال كذا كن أنجس
من بعضكن والله العظام لولا انى أخاف اساءة الادب في حق والدى قرأ الزمان وأخى
الملك الاسعد لا تدخلن عليها وأضرب عنقها كما ضربت عنق خادمها ثم تخرج
من عند أمه الملكة بدور وهو في غاية الغيظ فلما بلغ الملكة حياة النفوس من زوجة
آية ما فعل بخادمها سبته ودعت عليه وأضمرت له المكربات الملك الامجد في تلك
الليلة ضيقا من الغيظ والقهر والفكر ولم يلد له أكل ولا شرب ولا منام فلما أصبح
الصباح خرج أخوه الملك الاسعد وجلس في مجلس آية قرأ الزمان ليحكم بين الناس
وقد أصبحت أمه حياة النفوس ضعيفة بسبب ما سمعته عن الملك الامجد من قتله
لخادم ثم إن الملك الاسعد جلس للحكم في ذلك اليوم حكم وعدل وولى وعزل وأمر
ونهى وأعطى ووهب ولم يزل جالسا في مجلس الحكم الى أن قرب العصر ثم إن الملكة
بدور أم الملك الامجد أرسلت الى محبوز من البحارة المراكبات وأظهرته ما على مافي قلبها

وأخذت ورقة لتكتب فيها رسالة الملك الأسعد ابن زوجها وتشكو اليه كثرة محبتها
له ووجدتها مكتوبة هذه الكلمات من تلفت ووجدوا شوقا الى أحسن الناس خلقا
وخلقها الحب بجماله التائه بدلاله العرض من طلب وصاله الزاهد في القرب
عن خضع وذل الى من جفا الوصل الملك الأسعد صاحب الحسن الفائق والجمال
الرائق والوجه الاقمر والجبين الازهر والضياء الابر هذا كتابي الى من حبسه
أذاب جسمي وضيق جلدي وعظمي اعلم انني قد عيل صبري وتعبت في أمري
وأفقتني الشوق والسهاد وجفاني الصبر والزاد ولازمني الحزن والسهاد وبرحي
الوجد والغرام وحلول الضيق والسقام فالروح تفديك وإن كنت تغفل الصب
برضيك فإله يقيك ومن كل سوء يقيك ثم بعد تلك الكلمات كتبت هذه الايات

حكم الزمان بأنني لك عاشق • يا من محاسنه كبد يشرق
حزن الملاحه والفصاحه كلها • وعليك من دون الريحه رونق
واقترضت بأن تكون معذبي • فغنى على بظرفه تنسلق
من مات فيك صباة نال النني • لا خير فيمن لا يحب ويعشق
ثم كتبت أيضا هذه الايات

إليك أسعد أشكو من لبيب جوي • فارحم متيمسة بالشوق تلتب
الدمعي وأيدي الوجد تلعبني • والعشق والفكر والتسهد والنصب
طورا بصرو طورا أشتكى لهما • في موهبي ان ذلالي منسقي عجب
بالأني خيل لوي والتبس هربا • من الهوى قدموع العين تنسكب
كم صحت ووجد امن الهجران واسويا • فليضدني بذلك الويل والحرب
أمرضني بعد وولست أجهلا • أنت العليبي فاسعني بما يجب
يا جانني كف عن عذلي محاذرة • كيلا يصيبك من داء الهوى عطب

وقال الراوي • ثم ان الملكة بدور ضحفت ورقة الرسالة الى الملك الازفر واقتفى
جسد ايل شمرها وهي من الحرير العراقي وشمر لها من قضبان الزمرد الاخضر
مرصعة بالدر والجوهر ثم سلمتها الى الجوهر وأمرتها أن تعطيها الملك الأسعد ابن
زوجها الملك قرا زمان فراحت الجوهر من أجل خاطرها ودخلت على الملك الأسعد
من وقتها وسامتها وكان في خلوة عند دخولها تناولته الورقة بعافيتها وقد وقعت ساعة

فثانية تنتظر رذيلها ايضاً فبذلك قرأ الملك الاسعد الورقة وفهم ما فيها ثم بعد ذلك
 قلب الورقة في الجداول ووضعها في حبيبه وغضب غضباً شديداً ما عليه من من يدول من
 النساء الخائئات ثم اتهمهن ومحب السيف من غمده وضرب رقبته الجهور فغزل
 رأسها عن جنتها وبعد ذلك قام وعشى حتى دخل على أمه حياة النفوس فوجد لها
 راقدة في الفراش ضعيفة بسبب ما جرى لها من الملك الامجد فشقها الملك الاسعد
 وامنها ثم خرج من عندها فاجتمع بأخيه الملك الامجد وحكي له جميع ما جرى مع أمه
 الملكة بدور وأخبره بأنه قتل الجهور التي جاءت له بالرسالة ثم قال والله يا أخي لولا
 حياتي منك لكنت دخلت في هذه الساعة اليها وقطعت رأسها من بين كفتيها
 فقال له أخوه الملك الامجد والله يا أخي انه قد جرى لي بالأمس ما جلست على كرسي
 الملكة مثل ما جرى لك في هذا اليوم فان أملك أرسلت الي رسالة مثل مضمون هذا
 الكلام ثم أخبره بجميع ما جرى له مع أمه الملكة حياة النفوس وقال له والله يا أخي
 لولا حياتي منك لدخلت اليها وفعلت بها مثل ما فعلت بالخادم ثم انه ما لما يشد ثاب
 بقية تلك الليلة ويلعن النساء الخائئات ثم نواصيا بكتما هذا الامر لا يسمع به
 أبوه الملك فزال زمان فيقتل المرأتين ولم ير الا في غم تلك الليلة الى الصباح فلما أصبح
 الصباح أقبل الملك بجيشه من الصيد وطلع الى قصره ثم صرف الامراء الى حال
 سيولهم وقام ودخل القصر فوجد زوجته راقدة على الفراش ومما في غاية الضعف
 وقد حملت الولد بها مكيدة وانفقتا على تضيق أو واحد من الانهما قد فضاها
 وقد خشي أن يصير اتحت زلتها فلما رآها الملك على تلك الحالة قال لها ما لك فقامتا
 اليه وقبلتا يديه وعكسا عليه المسئلة ولسانه اعلم أيها الملك ان ولديك الذين قد تربيا
 في ضمتك قد خاناك في زوجتيك وأركباك العار فلما سمع قزال زمان من نساته هذا
 الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام واغتاط غيظاً شديداً حتى طار عقله من
 شدة الغيظ وقال لنساته أو خالي هذه القضية قتالت الملكة بدور اعلم يا ملك
 الزمان ان ولدك الاسعد ان حياة النفوس له مدة من الالام وهو يرسلني ويكاتبني
 ويرادني على الزنا وأنا انهما عن ذلك ولم ينس فلياسقرن أنت هجم علي وهو سكران
 والسيف في يده فحقت أن يقتلني اذا منعتك كما قتل خادمتي قضى أربيعني غصبوان
 لم تخلص حتى منه أيها الملك قتلت نفسي بيدي وليس لي حاجة بالحياة في الدنيا به

هذه الفجوة الضخمة واخبرته حياة النجوم ايضا جعل ما اخبرته به طير لم يصدق وقال
 ان لم تخبرني حتى منتهى اعلنت اني الملك ارمافوس بذلك ثم ان الكراطين بكى
 وزوجهم الملك فر الزمان بكاء شديدا فلما رأى الملك بكاء زوجته انفتحت وخرج
 كلامهما اعتقد انه حق فغضب غضبا شديدا عليه من مزيد فقام وأراد ان يهجم
 على أولاده الاثنين ليقتلهما فلقبسه صهره الملك ارمافوس وقد كان داخل في تلك
 الساعة ليسلم عليه فاعلم انه قد أتى من الصيد فرآه والسيف مشهور في يده والدم
 يقطر من مناخيره من شدة غيظه فسأله عليه فأخبره بجميع ما جرى من ولبه
 ألا يجدوا الاسد ثم قال له وهما أنا داخل اليهما لاقتلهم فأفجع قتله وأمثلهم ما أفجع
 مثله فقال له صهره الملك ارمافوس وقد اغتاط عليه ما أيا و انتم ما تفعل يا ولدي
 فلا بارك الله فيهما ولا في أولادك فعل هذه الفعلة في حق أبيهما ولكن يا ولدي
 صاحب المثل يقول من لم ينظر في العواقب ما الدهور به صاحب وهما ولدك على كل
 حال وينبغي أن لا تقتلهم ما يهلك فتشرب غصتهما وتدمي بسد ذلك على قتلهما حيث
 لا ينفعك التدم ولكن أرسلهما مع أحد من المماليك ليقتلهم في البرية وهما غائبان
 عن عينيك فلما سمع الملك فر الزمان من صهره الملك ارمافوس هذا الكلام مرآ صوابا
 فأعذبه ورجع وجلس على سرير عسكرته ودعا خازن داره وكان شيخا كبيرا طارفا
 بالأمور وتقلب الدهور وقال له ادخل الى ولدي الا تجدوا الاسد وكنفهما كتابا
 جيد او ابعدهما في صندوقين واحدهما على بغل واركب أنت واخرجهما الى وسط
 البرية وانصهما واملأ في قناتين من دمهما واتقي بهما عاجلا فقال له الخازن دار
 سمعوا طاعة ثم نهض من وقته وساعته وتوجه الى الجبل والاسد فصاد فوهما في
 الطريق وهما خارجان من دهليز القصر وقد ايساقتشهما وانفريا بهما وأراد
 التوجه الى ولدهما الملك فر الزمان ليسلم عليه ويمنه بالسلامة عند قدومه من
 السفر الى الصيد فلما رآهما الخازن دار قبض عليهما وقل لهما لولا اى اعلم اننى عبد
 مأمور وان أنا كما قد أمر في بأمروهم أن تقاطعا ان لا امره فلا نتم فمئذ ذلك تقدم
 اليهما الخازن دار وكنفهما او وضهما في صندوقين وجدهما اعلى بش وخرجهما من
 المدينة ولم يرل سائرهم الى البرية الى قريب الظهر فأرلهم في مكان خمر موحش
 وبل عن فرسه ووسط الصندوقين من ظهر البغل وقتضيهما أو أخرج الاجد والاسد

فهما نزل انظر اليهما بكي بكاء شديد اعلى حسنها وجهها ما وبس ذلك جز دسيفه وقال
لها والله يا سيد اى انه يعز على ان اقبل بكافلا فيصاويكن انما معذوري هذه الامور
الا تبي بعد ما مور وقد امرني والدك الملك بفر الزمان بضربو بكافلا له ايم الامير
الحمل ما امرك به الملك فكن صابرون على ما فتنه الله عز وجل علينا وانت في حل
من دما نسا ثم انهما تعانقا ودها بعضهما وقال الاسعد للحازن دار بالله علمك يا عم انك
لا تفر عنى غصه اخى ولا تسقى حسرتي بل اقبلني انا قبله ليكون ذلك آهون على
وقال الامجد للحازن دار مثل ما قال الاسعد واستعطف الحازن دار ان يقتله قبل اخيه
وقال له ان اخى اصغر منى فلا تدقني لوعته ثم بكي كل منهما بكاء شديدا ما عليه
من من يدوبكي الحازن دار لبكتهما ثم ان الاخوين تعانقا ودها بعضهما وقال احدهما
للاخر ان هذا كاه من كيد لنا نبتين اى وامك وهذا جزاء ما جرى منى في حق امك
و جزاء ما جرى منك في حق اى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الله وانا اليه
راجعون ثم ان الاسعد اعتنق اخاه وانشد هذه الايات

يا من اليه المشتكى والمفرج • انت للعبد كل ما يتوقع

ما سوى قرعى لبابك حيلة • ولئن رددت فاي باب اقرع

يا من خزائن فضله في قول كن • ايمن فان الخير عندك اجمع

وقال الراوى في قل سمع الامجد بكاء اخيه بكي وضعه الى صدره وابشه هذه الايات

يا من اياديه عندي غير واحدة • ومن مواهبه تقوى العدد

ما نابى من زمانى قل نائسة • الا وجدت فيها اخذا يدي

ثم قال الامجد للحازن دار سالت بالواحد القهار الملك الستار ان تقتلني قبل احيى
الاسعد لعل نار قلبي تخمد ولا تبعها تنوقد فبكي الاسعد وقال ما يقتل قبل الا انا
فقال الامجد الراى عندي ان تعتقني واعتقك حتى ينزل السيف علينا فيقتلنا دفعة
واحدة فلما اعتنقا الاثمان وجهها وجهه والتمسا بعضهما شدهما الحازن دار ورطهما
بالحبال وهو يبكي ثم جرد دسيفه وقال والله يا سيد اى انه يعز على قتل لكافلا لكاه
من حاجة فاقضيهما او وصية فأنفذها او رسالة فابلعها فقال الاسعد ما لنا حاجة
واما من جهة الوصية فنى اوصيك ان تجعل احيى الاسعد من تحت وانا من فوق
لاجعل ان تقع على الضربة أولا ودافرت من قتل او وصية انت الى الملك وقال لك

ما سمعت منها قبل موتها فقل له ان ولدك يفران عليك السلام ويقولان لك ذلك
لا تعلم هل ابريتان او مذبذبان وقد قتلتهما او ما تصفت ذنبهما او ما نظرت في حالهما
ثم اشد هذين البيتين

ان النساء شياطين خلقن لنا • نعوذ بالله من كيد الشياطين

فهن اصل البليات التي ظهرت • بين العربية في الدنيا وفي الدين

ثم قال الامجد ما تريد منك الا ان تبلغه هذين البيتين اللذين سمعتهما واسأل الشياطين
ان تطول بالك علينا حتى اشد انا الاخر هذين البيتين الاخرين ثم يكي بكاهن
وجعل يقول شعرا في الذاهبين الاولين من الملوك لتباصر
كم قدمي في ذا الطريق من الاكابر والاصغر

وقال الراوي في فلما سمع الخازن دار من الامجد هذا الكلام يكي بكاهن يد احيى دل

لحيته واما الاسعد فانه قد تغرغرت عيناه بالمبرات واشد هذه الايات

ان الليالي والايام قطبت • على الخلداع وفيها الكرو والحيل

شراب كل يباب عندها شنب • وهول كل ظلام عندها كحل

فتبي الى الدهر فليكره مصيته • ذنب الحسام اذا ما احجم البطل

ثم سعد الزفران واشد هذه الايات

يا طالب الدنيا الدنية انها • شرك الردي وقرارة الاكدار

دار متى ما اخفكت في يومها • ابصكت غدا تباهها من دار

غار انما لا تنقضي واسيرها • لا يقتدى بجلائل الاخطار

كم مزده بشرورها حتى بدا • محتردا متجاوزا للقصار

قلبت له طهر المحن وأولفت • فيه المدي وورنت سرى الاقدار

دار بأعمرك ان يمر مضيا • فيها سدى من غير ما استطهار

واقطع علاق حبا وطلاها • تلق الهدى ورفاهة الاسرار

وقال الراوي في فلما فرغ الاسعد من شعره اعتق مع أخيه الامجد حتى صار

كاهن شخص واحد وول الخازن دار سيقه وأراد ان يصيرهم او اذا فرسه جعل في

نروك نساوي ألف دينار وغنيه مخرج عظيم يساوي جلة من المال فألقى السيف

من يده وذهب وراء فرسه وقد التهب قوله وما زال يجري خلفه ليمكه حتى دخل

في الغابة فدخل ورأى في تلك الغابة فسق الجواد في وسط الغابة ودق الارض برجليه
 فعلا النجار وارفع وتار ثم خضر وخضر وصلى وكان في تلك الغابة اسد عظيم انظر
 قبح المنظر عيونته ترى بالشره وجهه عجوس وشكل مهول فالتفت الخيل زدار
 فرأى تلك الاسد قاصدا اليه فلعبه مهربا من يده ولم يكن معه سيف فقال في نفسه
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما حصل لي هذا الضيق الا يذنب الا بجد
 والاسدون هذه السفرة مشومة من اولها ثم ان الامجد والاسد قد جرى عليهما
 الحرف فطشاعطشا شديدا حتى زلت السنهما واستغاثا من العطش فلم يقمهما أحد
 فقالا يا ليتنا كنا قتلنا واسترحنا من هذا ولكن ما ندرى أن نجعل الحصان حتى نذهب
 الخيل زدار ورأه ونحدا لاننا مكثين فلو جاءنا وقتلنا كان أرحم اننا من مقاساة هذا
 العذاب فقال الاسدي اخي اصبر سوف يأتينا فرج الله سبحانه وتعالى فان الحصان
 ما جعل الا لاجل لطف الله بنا وما ضرنا غير هذا العطش ثم حرك رأسه يمينا وشمالا
 وهز نفسه فأنزل كتفه فقام وحل كتاف أخيه ثم أخذ سيف الامير وقال لآخيه
 والله ما تروح من ههنا حتى تكشف خبره ونعرف ما جرى له وشربا يقتسمان الاثر
 فذهبا الاثر على الغابة فقالا لبعضهما الى الحصان والخيل زدار ما تجاوزا هذه الغابة فقال
 الاسد لآخيه قف ههنا حتى أدخل الغابة وأنظرها فقال له لا بجد ما أحبك قد دخل
 فيها وحده وما ندخل الاجيما فان سلمنا حلينا سواء وان عطشنا عطشنا سواء فدخل
 الاثنان فوجد الاسد قد هجم على الخيل زدار وهو تحت كاهه عصفور ولكنه صار
 يبتل الى الله ويشير الى نحو السماء فلما رآه الامجد أخذ السيف وهجم على الاسد
 وخضبه بين عينييه فقتله ووقع الاسد طرعا على الارض فقبض الامير وهو متعب
 من هذا الامر فرأى الامجد والاسد ولدى سيده واقهر قري على أقدامهما وقال
 لهما والله يا سيدي ما يصح ان أفرط فيكما بقتلكما فلا كان من بقتلكما فبروحى أفديكما
 ثم مضى من وقته وساعته واعتقهما وسألهما عن سبب قتلوثاهما وقد وهما
 فآخبراه انهما عطشا وانحل الوثاق من أحدهما ففك الآخر بسبب خلوص نيتهما
 ثم انهما اقتصا الاثر حتى وصلوا اليه فلما سمع كلامهما شكرهما على فعلهما وخرج
 معهما الى ظاهر الغابة فلما صلاوا الى ظاهر الغابة قال له يا عم افضل ما أمرت به ابونا
 فقال ما شئت ان أقربكما بضرر ولكن اعلماني أريد أن أزع نيبكما والسكايا

وأما القناتين من دم الأسد ثم أروح إلى الملك وأقول له اني قتلتهما وأما القناتين
 في البلاد وأرض الله واسعة وأعلم يا سيداي ان غراتك يا عزيزي على تم بكني كل من
 الخازن دار والغلامين وقد قتلتهما يا سيداي وألبسهما ثيابي وروح إلى الملك وقد أخذ ذلك
 وربط قماش كل واحد منهما في بحبة معه وملا القناتين من دم الأسد وجعل
 البقعتين قد ادمعه على ظهر الجواد ثم ودعهما وسار متوجها إلى المدينة ولم يزل سائرا
 حتى دخل على الملك وقبل الأرض بين يديه فرآه الملك متغير الوجه وذاك مما جرى له
 من الأسد فظن ان ذلك من قتل أولاده ففرح وقال له هل قضيت الشئ من قتل
 يا مولانا ثم ناوله البقعتين اللتين فيهما الثياب والقناتين المملتين بالدم فقال له الملك
 ماذا رأيت منهما وهل أوصيك بشئ قال وجدتهما صابرين محتشين لما نزل بهما
 وقد قال لي ان أبانا معذور فأقرتهما السلام وقل له أنت في حل من قتلنا ومن دماثنا
 ولكن فوصيك أن تبلغه هذين البيتين

ان النساء شياطين خلقن لنا • نعوذ بالله من كيد الشياطين
 فهن أصل البليات التي ظهرت • بين البرية في الدنيا وفي الدين
 قال الراوي • فلما سمع الملك من الخازن دار هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض
 مليا وعلم ان كلامه ولده هذا يدل على انها قد قتلتاه فظن انهما قد فكر في مكر النساء
 ودعا هيهن وأخذ البقعتين وفتحهما وصار يقلب ثياب أولاده فلما فتح ثياب أولاده
 الأسد وجد في جيبه ورقة مكتوبة بخط وجهه بدور ومعها جداول شعرها ففتح
 الورقة وقرأها وفهم معناها فعلم ان ولده الأسد مظلوم ولما قلب في ثياب الابجد
 وجد في جيبه ورقة بخط وجهه حياة النفوس وفيها جداول شعرها ففتح الورقة
 وقرأها فعلم انه مظلوم فقد يدعى عليه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 قد نبت أولادي ظلما ثم صار يلطم على وجهه ويقول واولاده اطول حرناه وأمر
 ببناء قبرين في بيت وسماه بيت الاحزان وقد كتب على القبرين اسمهما ولديه وتراى
 على قبر الابجد وبكى وأنشده يقول

يا تشرقت تحت الترى • بكى عليه الانجم الزاهر
 ويا قصي لم تقتر بمسده • معاطف الاعين الزاخره
 منعني عنك من غريق • عليك لا أراك للآخره

وأغرقت بالسهد في دمعها * واننى من ذلك بالساهر

ثم ترائى على قبر الاسعد وبكى وأنشد يقول

قد كنت أهوى أن أشاطرك الردى * لكن أراد الله غير مرادى

سودت ما بين الفضاء وناظرى * ومحوت من عيني كل سواد

لا ينقد الدمع الذى أبصكى به * ان الفؤاد له من الامداد

اعزز على بأن أراك بموضع * متشابه الاوغاد والاحجاد

قال الراوى في فلما فرغ الملك قرا زمان من شعره هجر الاحباب والخلان وانقطع في

البيت الذى سماه بيت الاحزان وصار يبكى على أولاده وقدمه هجر نساءه وأصحابه

وأصدقاه هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر الامجد والاسعد فقامه المبرأ

سائر في البر يقوها بما كان من نبات الارض وبشراب من مقتضيات الامطار

مدة شهر كامل حتى انتهى مما المير الى جبل من القنات الاسود لا يعلم أين منتهى

والطريق افترقت عند ذلك الجبل طرية من طريق تشقه من وسطه وطريق صاعدة

الى أعلاه فسلكا الطريق التي في أعلى الجبل واستمر سائر فيهما خمسة أيام فلم يريا له

منتهى وقد حصل لهما الالام من التعب وليسامعتا دينا على المشى في جبل ولا في

غيره ولما يشا من الوصول الى منتهى رجعا وسلكا الطريق التي في وسط الجبل

ومشيا فيه اطول ذلك النهار الى الليل وقد تعب الاسعد من كثرة السير فقال لأخيه

يا أخى أنا ما بقيت أقدر على المشى فاقى ضعفت جدا فقال له الامجد يا أخى اشد حيلك

لعل الله يفرج عنا ثم انهما مشيا ساعة من الليل وقد تعب الاسعد تعباً شديداً

من مره ووليا أخى انى تعبت وكنت من المشى ثم وقع على الارض وبكى حزيناً

أخوه الامجد ومشي به وصار ساعة عشي وساعة يقعد ويسـترجح الى ألاح العبر

حتى استراح فطلع هو واباه فوق الجبل فوجدا عينا ما بهما يجري منها الماء وسندهما

شجرة رمان ومحراب فاصداقتهما واجه ذلك ثم جلسا عند تلك العين وشربا من مشها

وأكلا من رمان تلك الشجرة وناما في ذلك الموضع حتى طلعت الشمس ثم جسا

واغسلا في العين وأكلا من ذلك الرمان الذي في الشجرة وناما الى العصر وارتادا

أن يسيرا فاصداق الاسعد على السير وقد ومرت رجلاه فأتاهما هناك ثلاثة أيام حتى

استراحا ثم سارا في الجبل مدة أيام وهما سائران فوق الجبل وقد تعبانا من العطش

ان لا تحت لهما مدينة من بعد فخرنا وسراحتي وسلا اليها فلما اقر باسما الشجر القى
 ثماني وقال لا تجد للاسد يا أخي اجلس هنا واناسير الى هذه المدينة وانظر ما هناك
 واسأل عن احوالها لاجل ان نعرف أين نحن من أرض الله الواسعة ونعرف الذي
 قطعناه من البلاء في عرض هذا الجبل ولولا اننا مشينا في وسطه ما كنا نصل الى
 هذه المدينة في سنة كاملة فالحمد لله على السلامة فقال له الاسد والله يا أخي ما ذهب
 الى هذه المدينة غيري وأنا قد اكدت انك ان تركتني وزلت وغبت عني تستغرقني
 الافكار من أجل ذلك وأيسر لي قدرة على بعدك عني فقال له لا تجد توجه ولا تبطئ على
 فتزل الاسد من الجبل وأخذ معه دقاير وترك أخاه ينتظره وسار ولم يزل ماشيا في
 أسفل الجبل حتى دخل المدينة وشق في أزقتها فلبقه في طريقه رجل شيخ كبير
 طاعن في السن وقد زلت لحيته على صدره راقت فرقتين ويده عكاز وعليه ثياب
 فاقرة وعلى رأسه عمامة كبيرة حمراء فلما رآه الاسد تعجب من لبسه وهيته وتقدم
 اليه وسلم عليه وقال له أين طريق السوق يا سيدي فلما سمع كلامه تبسم في وجهه وقال
 له يا ولدي كأنك غريب فقال له نعم فقال له الشيخ قد آنست يا ولدي وأوحشت ديار أهلك
 فبلى الذي تريد من السوق فقال الاسد ان لي أخا تركته في الجبل ونحن مسافرون
 من بلاد بعيدة مدة ثلاثة شهور وقد أثر قنا على هذه المدينة فحشت لاش ترى طعاما
 وأعود الى أخي لاجل ان اقتات فقال له الشيخ يا ولدي ابشر بكل خير واعلم انني
 عملت وأجته وعندي ضيوف كثيرة وجمعت فيها من أطيب الطعام وأحسنه فمره بي
 الى مكانك فأعطيك ما تريد ولا آخذ منك ففنا وأخبرك بأحوال هذه المدينة والحمد لله
 يا ولدي حيث وقعت بك ولم يقع بك أحد غيري فقال له الاسد رافع لما أنت أهل له
 وعجل فان أخي ينتظرني فأخذ الشيخ بيد الاسد ورجع به الى رفاق ضيق وصار يتبسم
 في وجهه ويقول له حين من نجت من نجت من أهل هذه المدينة ولم يزل ماشيا حتى دخل
 دار واسعة وفيها جماعة وفي تلك الساعة أربعمون شيخا طاعنوني في السن وهم
 مصطفون حلقة وفي وسطهم نار وقد عيسد ونهار وجدون لها فلما رأى ذلك
 الاسد اتهمه برأيه ثم ان الشيخ لباه شايخ النار فلما أبركه من نهار ثم نادى قائلا
 يا نصيب اخرج به عبد أسود بوجه أبيض ثم أشار الى العبد فشدوا ناك الاسد وبعده
 ذلك قال الشيخ رل به الى القاعة التي تحت الأرض وقال للجارية الغملانية تتولى

عذابا بالليل والنهار فأخذ العبد وأتره القاعة وسلمه إلى الجارية فصارت تنولى
عذابه وتعطيه رغيفا واحدا في أول النهار ورغيفا في أول الليل وكوز ماء مالح في الغداة
ومنه في العشاء ثم إن المشايخ قالوا لبعثهم لما يأتي عبيد النار فجمعهم على الجبل
وتنقرب به إلى النار ثم إن الجارية نزلت إليه وضربت به ضربا وجعا حتى سالت الدماء
من أعضائه وأغمى عليه ثم سقط عند رأسه ورغيفا وكوز ماء مالح وراحبت وختته
فاستفاق الأسعد في نصف الليل فوجد نفسه مقيدا وقد آله الضرب فبكى بكاء شديدا
وتذكر ما كان فيه من العز والسعادة فأنشد هذه الأبيات

فصاير سوم الدار واستخير واعنا * ولا تحسب مؤنا في الدار كما كنا
لقد فزق الدهر المشت سملنا * وهاتشتق أكباد حسادنا
نواب عذابي بالسيما لثيمة * وقد ملأت مني جوائضها صفنا
عسى وأصل الله يجمع سملنا * ويدفع بالتكيل أعداءنا

في قال الراوي في فلما فرغ الأسعد من شعره عتيده عند رأسه فوجد رغيفا وكوز ماء
مالح فأكل ذيل الأسد ثم رقبته وشرب قليلا من الماء ولم يزل ساهرا إلى الصباح من كثرة
البقي والقميل فلما أصبح الصباح نزلت إليه الجارية وترعت عنه ثيابه وكانت قد غمرت
بالدم والتصقت بجملته فطلع جلده من القميص فصرخ ونأوه وقال يا مولاي إن كان
هذا رسالك فزدني منه يارب أنك لسبب غافلا من ظلمي فخذ حق منه ثم صعد الرفرات
وأنشد هذه الأبيات كن عن أموركم معرضا * وكل الامور إلى القضا
فارب أمر مصط * لك في عواقبه رضا
ولربما اتسع الضيق وربما ضاق القضا
الله يفعل ما يشاء * فلا تكن متعرضا
أبشر بخير ما جسد * تنسى به ما قد مضى

في قال الراوي في فلما فرغ من شعره نزلت عليه الجارية بالضرب حتى أغمى عليه
ورمت له رغيفا وكوز ماء مالح وطلعت من عنده وتركت وحيدا فريد الحزن والدماء
تسيل من أعضائه وهو مقيد في الحديد به نزع الاحباب فتذكر أناء والمر الذي
كان فيه لحق به بكي وأقراشكي وصعد الرفرات وأنشد هذه الأبيات
يادهم مولاكم تجور وتعتدي * وإكم بأحبائي تروح وتقتدي

ما أن أن ترى أطول تشبثي • وثرقي ما من قلبه كالجناد
 وأما أحبائي عبا أعتبي • كل العداة بما صنعت من الردي
 وقد اشتقي قلبه الدوق بما رأي • من غريق وكاتبتي ونوحدي
 لم يكفه ما حبل بي من كربة • وفراق أحبائي وطرف أرمدي
 حتى يلبت بضيق صحن ليس لي • فيه أنيس شبر عرض باليد
 ومدامي تجري كفيض مهائب • وغليل شوق ناره لم تحمد
 وكأني بة وتحزن وتفكر • وتحسر وتنفس وتمسد
 شوقي أكله وحزن تلف • ووقعت في وجد مقيم مقعد
 لم ألق لي من عاطف ذي رحمة • يحنو علي بزوره المتردد
 هل من صديق ذي وداد صادق • يرني لاسقامي وطول نهددي
 أشكك واليه ما أكله أمني • والطرف مني ساهر لم يرقه
 وبطول ليس لي في العذاب لاني • أصلي بنار الحسم ذات نوقد
 والبق والبرغوث قد شربا دمي • شرب الطل من كف المني أغيد
 والجسم بين القمل مني قد حكي • مال اليتيم بكف قاض ملحد
 وسكنت في صحن ثلاثة أذرع • وغدوت بين مقيد ومصغد
 فداة قدي قيدي منلتي • والفكر نقل والهموم تهدي

فدل الزاوي في قلب مرغ من قلعه وشبه حن وبكى وأن واشتكي وتذكر ما كان
 فيه وما حصل له من فراق أخيه هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر أخيه
 الأجدد تمكث ينتظر أخاه الأسعد إلى نصف النهار فلم يجد إليه فحقق فواد واشتد به
 ألم الفرق وأذا شرد منه المهرق وصاح واحسرتاه ما كان أخوفي من الفراق
 ثم رز من فوق الجبل ودمع سائل على حديه ودخل المدينة ولم يزل ماشيا فيها حتى
 وصل إلى الـ وقوسال الناس عن اسم المدينة وعن أنها فقالوا له هذه المدينة تسمى
 مدينة الجحوس وأهلها يعبدون النار دون الملك الجبار ثم سأله عن مدينة الآبنوس
 فقالوا له إن المسافة التي بيننا وبين هذه المدينة في البر سنة وفي البحر ستة أشهر
 ومنكها يقال له أرمانوس وقد صاهر ليوم ملكا وجعله مكانه وذلك الملك يقال له قمر
 زمان وهو صاحب عدل وإحسان وجوداً وأمان فلما سمع الأجدد ذكر أبيه حن

وبكى وأنت واشتكي وصار لا يعلم أين يتوجه وقد اشترى معه شيئا لئلا كل وذنب إلى
موضع يتوارى فيه ثم قد واد أن يأكل فتذكر أخاه فبكى ولم يأكل الا قد وسد
الرمق ثم قام ومشى في المدينة ليحل خبر أخيه فوجد رجلا من سلع الطافي دكان مجلس
عنده وحكى له غيظ قصته فقال له انطباط ان مكان وقع في يد أحد من الجوس
له باقية تراه الا بسر ولعل الله يجمع بينك وبينه ثم قال له هل لك يا أخى أن تنزل
عندي فقال نعم ففرح انطباط بذلك وأقام عنده أياما وهو يسلمه ويصبره ويعلمه
انطباطة حتى صار ما هرا ثم خرج يوما إلى شاطئ البحر وغسل أتوبه ودخل الحمام
ولبس ثيابا نظيفة ثم خرج من الحمام يتفرج في المدينة فصاف في طريقه امرأة
ذات حسن وجال وقد اعتدال ليس لها في الحسن مثان فلما راها تعرفت القناع
عن وجهها وغمرت به حواجبها وبونها وغالته بالحنان وأنشدت هذه الايات
رأيتك مقبلا ففضضت طرفي * كأنك يامه هيفاء عين شمس
فأنك أنت أحسن من تبدي * وأنت اليوم أحسن منك أمس
ولو قسم الجمال لكان خمس * ليوسف واحد أو بدخ خمس
وباقيله لكانت با خصاص * فـ كان قد النفسك كل نفس
فقال الراوى * فلما سمع الابحـ كلامها الرتاح قلبه لديها وحنت جوارحه اليها
وقد لعبت بأيدى الصبايات فاشار اليها وأنشدت هذه الايات

ورد الخدود ودونه شوق القنا * شن المحـ حدث نفسه أن يجتنى
ما تعدد الأيدي اليه فطالما * شنوا الحروب لان مدتنا الاعينا
قل للتي ظلمت وكانت قننة * ولوانها عدلت اكانت أفتنا
ليزاد وجهك بالتبرقع ضلة * وأرى السفور لثل حسنك أصونا
كالشمس يمتنع اجتلاء وجهها * وان اكانت برفقتي غيم أمكا
غدت النضلة في حى من نخلها * فساوا جاء الحى عن قصدا
ان كان قتلى قصدهم فليرقوا * تلك الضغائن وليخـ لواينا
ماهم بأعظم فتكة لو بارزوا * من طرف ذات الحذل اذ برزت لنا
فلما سمعت من لاجد هذا الشعر تهت بصاعد الرفرات وأنشدت هذه الايات
أنت الذى سلك اءراض لست أنا * جـ باوصال اذا كان الوفاء فى

بإطلاق الصبح من لا أغسرتة • ويأهل الليل من أصدائه •
بصورة الوثن استعبدتني وما • قنتسني وقد عايجتني قننا
لاغروان أحرقت نار الهوى كبدي • فالنار حق على من يبعد الوثنا
تيسع منسلي مجانا بلاعن • أن كان لابد من يسع نخدثنا
وقال الراوي • فلما سمع الامجد منها هذا الكلام قال لها أقميشن عندي أو أجي •
عندك فأطرفت برأسها إلى الأرض حياء وتلت قوله تعالى الرحا قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض ففهم الامجد اشارتها وعرف أنها تريد الذهاب معه
حيث يذهب • لكن لما لمكان وقد استضى أن يروحها عنده لعلها لا تذهب
لشيء فدامها ومشت خافه ولم يزل ماشيا بها من رفاق إلى رفاق ومن موضع إلى
موضع حتى تعبت العيبة فقالت له ياسيدي أين ذلوك فقال لها قدام وما بقي عليها
الشيء يسير ثم انعطفت بها إلى رفاق ملج ولم يزل ماشيا به وهي خلفه حتى وصل إلى
آخره فوجدته غير ناقد فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التفت بعينه
فراى في صدر الرذق بيا كبيرا عسطين ولكنه مغلول فجلس الامجد على مسطبة
وجلس الأخرى على مسطبة ثم قالت ياسيدي ما الذي تنتظره فأطرق برأسه إلى
الأرض مليا ثم رفع رأسه وقال لها أنتظر عماوكي فإن المفتاح • • • وكنت قد قلت له هي
لنا لما كول وللمروب ومعبدة المدام حتى أخرج من الحمام ثم قال في نفسه رجا
يطول عليها المطال فتروح إلى حال سبوا وتخلي في هذا المكان فلما طال عليها الوقت
قالت له ياسيدي ان المملوك قد أبطأ علينا ونحن قاعدون في الزقاق ثم قامت الصبية
إلى الصبية بتجبر فقال لها الامجد لا تهلي راحبري حتى يصي المملوك فلم تسمع كلامه
بل ضربت الصبية بالحجر فسمت انصفين فانفتح الباب فقال لها رأى شيء خطر لك حتى
تفعل هكذا فقالت له ياسيدي أي شيء جرى أما هو بيتك فقال نعم ولكن لا يحتاج إلى
كم الصبية ثم ان الصبية دخلت البيت فصارت الامجد مقبعا في نفسه خوفا من
أصحاب القتل ولم يدري ماذا يصنع فقالت له الصبية لم لا تدخل ياسيدي يا نورعيني فقال
لها سمعوا طاعة ولكن أبطأ على المملوك وما أدري هل فعل ما أمرته أم لا ثم أنه
دخل • • • وهو في غاية ما يكون من الحسم خوفا من أصحاب القتل ولم يدخل البيت
وجد فيه قاعة بأربع لوان وفيه اثنتان وسدلات مفروشات بالفرش الحريري وفي

وسط القاعة فسقية عظيمة مرسوم عليها أطباق من مسحة بالجوهر وهي مملوءة
فاكهة وفي جانبها أو إلى الشرب وهناك شمعان فيسه شجرة مركبة والمكان ملائ
ينفيس القماش وفيه صناديق وكراسي الالبستوس منسوبة وعلى كل كرسي حجة
وفوقها كيس ملائ دنانير والدار تشهد لصاحبها بالسعادة لأن أرضها مفعروسة
بالزخام فلما رأى الامجد ذلك ذهب في نفسه وقال قد راحته روحى ان الله وان الله
راجعون وأما الصبية فانها لما رأت ذلك فرحت فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وقالت
والله ياسيدى ما قصر عما كنت فانه معك المكان وطبخ الطعام وهباً الفاكهة وقد جئت
انافى أحسن الاوقات فلم يلتفت اليها الا بمجد لا اشتغال قلبه من الخوف من أصحاب
المكان فقالت ياسيدى مالكوا قفا هكذا ثم شرفت شهقة وأعطت الامجد قبلة مثل
كبر الجوز وقالت له ياسيدى ان كنت مواعيد غيرى فاننا أشد ظهري وأخدمها
فضحك الامجد عن قلب مملوء بالغبط ثم طلع وجلس وهو ينفخ وقال في نفسه يا قتلة
الشوم ان جاء صاحب المنزل وقد جلست الصبية بجانبه وصارت تلعب وتفصك
والامجد مغموم مبعس بحسب في نفسه ألف حساب ويقول لا بد ان يجي صاحب
هذه القاعة فأى شئ أقول له ولا بد انه يقتلنى بلا شك ثم ان الصبية قامت وتشررت
وأخذت خواتم وحملت عليه السفرة وأكلت وتلا الامجد كل ياسيدى فقدم
الامجد دلياً كل فلم يطبله الا كل بل صار ينظر الى جهة الباب حتى أكلت الصبية
وشبعت ورفعت الخوان وقد تمت طبق الفاكهة وشرفت ثم قبل ثم قدمت
المشروب ففقت الحجرة ولم لا ثم قدما وناولته الامجد فأخذ منها وقال في نفسه آآه
من صاحب هذه الدار اذا جاء ورأى وقد صارت عينه صور الدهليز والتدح في يده
فيتمها هو كذلك واذا بصاحب الدار قد جاء وكان معاً لو كان أكبر المدينة لا كان
أمير يا حور عند الملك وقد جعل تلك القاعة معدة لخله ليفتخر فيها صدره ويختل
فيه باجن يريه وكان في ذلك اليوم قد أرسل الى معشوقته تنجي له وقد جهز لها ذلك
المكان وكان اسم ذلك المملوك بها - روكان - حتى السيد صاحب جودوا احسان فلما
وصل الى قريب القاعة وجد الباب مفتوحاً فدخل قليلاً قليلاً لا وطم برأسه فتنظر
الامجد والصبية وقدماهما طبق الفاكهة وآنة لهما وفي ذلك الوقت كل الامجد
ماسك القهح وعينه الى الباب فلما دارت عينه في عين صاحب الدار اصغر قمر لونه

وأرعدت فرأى أنه فلما رآه جادراً صفر لونه وتغير حاله غمزه بأصبعه على فمه حتى
 اسكت وتعال عندي لحظ الامجد الكاس من يده وقام اليه فقالت الصبية الى أين
 تفر؟ وأشار لها انه يري ق الماء ثم خرج الى الدهليز خافياً فلما رأى جادراً علم أنه
 صاحب الدار فأسرع اليه وقبل يديه ثم قال بالله عليك يا سيدي قبل أن تؤذيني
 أن تسمع مني مقال ثم حدثته بحدیثه من أوله الى آخره وأخبره بسبب خروجه من
 أرضه وعملكته وأنه ما دخل القاعة باختياره ولكن الصبية هي التي كسرت الضبة
 وفقت الباب وفتحت هذه القاعة فلما سمع جادراً كلام الامجد وعرف أنه ابن ملك حرق
 عليه ورحمه ثم قال اسمع يا امجد كلای وأطعني وأنا أتكفل لك بالامان مما تخاف وأن
 خالفتني قتلتك فقال الامجد من في عاشرت فأنا لا أخالفك أبداً لاني صديق مروءتك
 فقال له جادراً دخل هذه القاعة واجلس في المكان الذي كنت فيه وأطمئن وهاتاً
 داخل البيت واسمى جادراً فادخلت اليك فاشمتني وانمرتني وقل لي ما سبب تأخر
 الى هذا الوقت ولا تقبل لي من أبدأ وقم اضربني وان شعقت على أعدائك حياتك
 فادخل واتسطوهم ما طلبته مني فجدده ما ضربت يديك في الوقت وبنت كاتع
 في هذه الليلة وفي غد توجه الى حال سبيلك اكراما للغربشك فاني أحب الغريب
 وواجب عليّ اكرامه فقبل الامجد يده ودخل وقد اكتسى وجهه حرة وبياضاً فقل
 ما دخل قال للصبية يا سيدي أنت في موضعك وهذه ليلة مباركة فقالت الصبية
 ان هذا عجيب منك حيث بسطت لي الانس فقال الامجد والله ليس بيدي اني كنت
 أعقد أن ملوكي جادراً أخذني عقد جوهر ثم اني خرجت الان وأنا متفكر في ذلك
 ففتشت عليه فوجدته في موضعه ولم أدر ما سبب تأخر الملوك الى هذا الوقت
 ولا بد لي من عقوبته فاستراحت الصبية بكلام الامجد ولما باوشر باوانتحرما ولم يزل
 في حظ الى قريب المغرب ثم دخل عليه ما جادراً وقد غيّر لونه وشئتوسط وجعل في
 رجله زربوناً على عادة الممالك ثم سلم وقبل ارضه وكف يديه وأطرق رأسه
 الى الارض كالمعترف بذنبه فنظر اليه الامجد بعين الغضب وقال له ما سبب تأخر
 يا انجس الممالك فقال يا سيدي اني اشتغلت بغسل آوابي وما علمت أنك ههنا فان
 ميعادي وميعادك الهشاه لا بالنهار فصرخ عليه الامجد وقال له تكذب يا انجس
 الممالك وكلفه لا بد من ضربك ثم قام الامجد وسطح جادراً على الارض وأخذ عصا

وفهرية برافق فقامت الصبية وخلعت العصا من يده وترملت على يها در وضرب جميع
 حتى جرت دموعه واستقامت وصار يكثر على لسانه والابجد يصيح على الصبية لا تفعل
 هكذا وهي تقول دعني أشفي غفلي منه ثم ان الابجد خطف العصا من يدها ودفعها
 فقام بهادر وصيح دموعه عن وجهه ووقف في خدمتها ساعة ثم صيح القاعة وأوقد
 القناديل وصارت الصبية كلما دخل بهادر أو خرج نشقه وتلعته والابجد يعصب منها
 ويقول لها بحق الله تعالى ان تتركى عما لو كى فانه غير مودج هذا وما زال ابأ كلان
 ويشربان وبهادر في خدمتها الى نصف الليل حتى تعب من الخدمة والضرب فقام
 في وسط القاعة ونحضر وتغرف سكوت الصبية وقالت لا مجدقم خذ هذا السيف المعلق
 واضرب بركة هذا الملو كى وان لم تفعل عملت على هلاك روحك فقال الابجد وائى
 شئ خطر لك في قتل ملوكى قالت لا يكمل الحظ الا بقتله وان لم تقمقت أنا وقتلته
 فقال الابجد بحق الله تعالى عليك لا تفعلى فقالت لا بد من ذلك وأخذت السيف
 وجردته وسمت بقتله فقال الابجد في نفسه هذا رجل عمل عننا خير واسترنا وأحسن
 اليانا وجعل نفسه ملوكى كيف نجازيه بالقتل لا كل ذلك أبدا ثم قال الصبية ان كان
 ولا بد من قتل ملوكى فانا أحق بقتله منك ثم أخذ السيف من يدها ورفع يده وضرب
 الصبية في عنقها فأنطاح رأسها عن جثتها فوقعته أسباع على صاحب الدار فاستيقظ
 وجلس ورفع عينيه فوجد الابجد واقفا والسيف في يده مخضبا بالدم ثم نظر الى الصبية
 فوجد هام قتيولة فاستغبره عن أمرها فاعاد عليه حديثها وقال له انما أبت الا ان تقتلك
 وهذا جزاؤها فقام بهادر وقبل رأس الابجد وقال له ياسيدي ليملك عفوت عنها وما بقى
 في الامر الا ان اخرجها في هذا الوقت قبل الصباح ثم ان بهادر شد وسطه وأخذ الصبية
 ولغها في عبادة ووضعها في فردوجها وقال للابجد انت غريب ولا تعرف أحد
 فاجلس في مكانك وانتظر في عند طلوع الشمس فان عدت اليك لا بد ان أقبل بعد
 خيرا كثيرا وأجتهد في كشف خبر أخيك وان طلعت الشمس ولم أعد اليك فاعلم ان
 قضى على والسلام عليك وهذه الدار لك بما فيها من الاموال والعماش ثم انسحب
 الفرد وخرج من القاعة وشق به الاسواق وقصده به طريق البحر المالح ليرمي به
 فلما صار قريبا من البحر التفت فرأى الوالى والمقدمين قد أحاطوا به ولما عرفه
 تهبوا وقصوا الفرد فوجدوا فيه قتيلة فقبضوا عليه وبيتوه في الحديد الى الصبح

ثم طمعه به هو والفرار الى الملك واعلموه بالتسبر فلما رأى الملك ذلك غضب غضبا شديدا
وقال له وبك أنت تفعل هكذا فأتقتل القتلى وترميهم في البحر وتأخذ جميع
مالهم وكم فعلت قبل ذلك من قتل فاطم قدامه بهادر الى الارض قدام الملك فصرخ
الملك اليه وقال له وبك من قتل هذه الصبية فقتل له ياسيدي أنا قتلتها ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فغضب الملك وأمر بشنقه فقتل به المسمي في حين أمره
الملك ويرى الوالي المتأدي ينادي في أزقة المدينة بالفرجة على بهادر أمير ماخور الملك
ودار به في الأزقة والاسواق هذا ما كان من أمر بهادر وأما ما كان من أمر الامجد
فانه لما طلع عليه النهار وارتفعت الشمس ولم يعد اليه بهادر قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ياترى أى شئ جرى له فينما هو يتفكر واذا بالمتأدي ينادي في
الأزقة بالفرجة على بهادر فانهم يشقون في وسط النهار فلما سمع الامجد ذلك بكى وقال
ان الله وانما اليه راجعون قد أراد هلاك نفسه من أجلى وأنا الذي قتلتها والله لا كان
هذا أبدا ثم خرج من القساعة وقلها واشق في وسط المدينة حتى أتى الى بهادر ووقف
قدام الوالي وقال له ياسيدي لا تقتل بهادر فان الله يرى وما قتلها الا أنا فلما سمع الوالي
كلالة أخذها هو ووجها رطلع بهما الى الملك وأعلمه بما سمعه من الامجد فنظر الملك
الى الامجد وقال له أنت قتلت الصبية قال نعم فقال له الملك احل ما سبب قتلك ياها
واحد دفق قل أيم الملك انه جرى لي حديث غريب وأمر عجيب لو كتب بالابر على
أحد البصر لكان عبرة لمن اعتبر ثم حكى الملك حديثه وأخبره بما جرى له ولاخيه
من ابتعد الى المنتهى فتعجب الملك من ذلك غاية العجب وقال له اني قد علمت انك
معدوم ولكن ياتى هل لك ان تكون عندي وزيراً فقال له سمعاً وطاعة فخلع عليه
الملك وعلى بهادر خلعة مينة وأعطاه دار احسنة وخدماء وحشداً وأنهم عليه بجميع
ما يحتاج اليه ورتبه الزواجر الجرايات وأمره أن يبحث على أخيه الامجد فخلص
الامجد في مرتبة الوزير وحكم وعدل وولى وعزل وأخذوا عطى وأرسل المتأدي في
أزقة المدينة ينادي على أخيه الاسعد فكث مدة أيام ينادي في الشوارع والاسواق
فلم يسمع له خبر ولم يقع له على أثر هذا ما كان من أمر الامجد وأما ما كان من أمر
الاسعد فلما انحس لم ير الواليه يقبونه بالليل ولها روى العشي والابكار مدة سنة
كاملة حتى قرب عيد الجوس فجهز هرام الجوسى الى السمرقند وهيأ له مركبا ثم حط

الاسعد في صندوق وقفله عليه وقله الى المركب وفي تلك الساعة التي حوّل فيها بهرام
 الصندوق الذي فيه الاسعد كان الامجد باقضا والقدر واقعا يتخرج على البحر فظن
 ان الحوايج وهم ينقلون الى المركب فحقق فزاده فامر غلبته ان يقدموا له فرسه
 ثم ركب في جملته من جاعته وترجعه الى البحر ووقف على مركب الجوسي وأمر من معه
 ان ينزلوا المركب ويفتشوا فافتزلت الرجال وفتشوا المركب جميعا فلم يجدوا فيه شيئا
 فلما عواوا اعلوا الامجد بذلك فركب وتوجه الى بيته فلما وصل الى منزله ودخل القصر
 انقبض صدره فظن بعينه الى الدار فرأى سطين مكسوين على حائط وهما هذان
 احسانان غتم من نانطري • فمن القواد وخالطري ماغبتم
 انكم تكم خلقتوني مدنفًا • ومنعتم جفنى الرقاد وغتم
 قال الراوى ثم قال قراء الامجد نذرا آخاه وبني هذا ما كان من أمره وأما ما كان
 من أمر بهرام الجوسي فانه نزل المركب وصاح على البحرية وأمرهم ان يجهلوا بحل
 القلوع فقلوها ولم يزالوا مسافرين أياما وليالي وكل يوم يخرج الاسعد ويطلع
 قليلا من الرادويستقيه قليلا من الماء الى أن قربوا من جبل النار فخرجت عليهم ريح
 وهاج بهم البحر حتى تاهت المركب عن الطريق وسلكوا طريقا غريبا بطريقهم
 ووصلوا الى مدينة مبنية على شاطئ البحر ولها قلعة بشبايك اطل على البحر والحاكم
 على تلك المدينة امرأه يقال له الملكة مر جنة فقال الرئيس لهام يا سيدي انتا هنا
 عن الطريق ولا بد لنا من دخول هذه المدينة لاجل الراحة وبعد ذلك بعث الله
 ما يشاء فقال له بهرام نعم ما رأيت والذي تراه افسله فقال له الرئيس اذا أرسلت اليك
 الملكة تسألنا ماذا يكون جوابها فقال له بهرام أنا عندى هذا المسلم الذي معنا
 فناديه لبس المالك وفخر به معنا واذا رأته للملكة تنطق أنه ملوك فاقول لها اني
 جلاب لملكك أبيع وأشتري فيهم وقد كان عندى عماليك كثيرة فبعثتهم ولم يبق غير
 هذا الملوك فقال له الرئيس هذا كلام ملج ثم انهم وصلوا الى المدينة وأرخوا القلوع
 ودقوا الراعى ووقفت المركب واذا بالملكة مر جنة نزلت اليهم ومعها عسكرها
 ووقفت على المركب ونادت على الرئيس فطلع عندها وقبل الارض بين يديها فالتفت له
 أى شئ فى مركبك هذه ومن معك فقال لها يا امكة الزمان معى ورجل تاجر يبيع
 الممالك فقالت على به واذا بهرام طلع ومعه الاسعد ماس وراءه في صفة ملوك فلما

وصل اليها هرام وقبيل الارض بين يديهم اقامت له ماشاءك فقال لها انا تاجر رفيق
فقطرت الى الاسعد وقد ظننت انه مملوك فقالت له ما اسمك فحنقه الكاهن وقال لها اسمي
الاسعد فتن قلبها عليه وقالت اتعرف الكتابة قال نعم فناولته دواة وقرطاسا وقالت له
اكتب شيئا حتى اراه فكتب هذين البيتين

ما حيلة العبد والاقدر جارية • عليه في كل حال ايم الرائي

القائه في اليم مكتوفا وقل له • اياك اياك ان تبسل بالماء

فقال الراوي في غمارات الورقة رحته ثم قلت له هرام يعني هذا المملوك فقال لها
يا صديقي لا يمكنني بيعه لاني بعت جميع مما لي بي ولم يبق عندي غير هذا فقامت الملكة
ممرجاة لا يد من اخذه منك اما يبيع واما به ففقال لها لا ابيعه ولا اهبه فقضت على
الاسعد واخذته وطعته به الثلثة وارسلت اليه تقول له ان لم تقطع في هذا اليه عن
بلدنا اخذت جميع مالك وكسرت مراكبك فلم اوصاك له الرسالة اعظم غما شديدا وقال
ان هذه بغرة غير محبوبة ثم قام وتجهز واخذ جميع ما يريده وانتظر الليل ليسافر فيه
وقال لبحرية خذوا اهبتيكم واملوا قروكم من الماء واقبلوا بنا في آخر الليل فصار
البحرية يقضون اشغالهم هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر الملكة ممرجاة
فانما اخذت الاسعد ودخلت به القلعة وفحصت الشبايك المطلة على البحر وامرت
الجوارى ان يقيمن الطعام فقدم لهما الطعام فاكلتا ثم امرتهن ان يقدمن المدام
فقدمته فتمت مع الاسعد واتى الله سبحانه وتعالى بحجة الاسعد في قلبها وصارت
تلا القدرح ونسقيه حتى غاب عقله فقام يريد قضاء حاجته ونزل من القاعة فرأى بابا
مفتوحا فدخل فيه وتشمى فشمى به المسير الى بستان عظيم فيه جميع الفواكه
واوزارهم رجس تحت شجرة وقضى حاجته وقام الى المسقية التي في البستان
فاستلقى على قفاه واباسه محلول بصره الهواء فتم ودخل عليه الليل هذا ما كان
من امره واما ما كان من امر هرام فانه لما دخل عليه الليل صاح على البحرية وقال
لهم حاولوا قلوبكم وسافروا باقوالوا جمعوا وطاعة ولكن اصبر علينا حتى غلا قربنا
وتجسل ثم طلع البحرية بالقربوا ورواحول القلعة فلم يجدوا غير حيطان البستان
فمضوا بهم ووروا البستان وتبعوا اثر الاقدام المتصلة الى المسقية فلما وصلوا اليها
وجدوا الاسعد مستيقا على قفاه فغرفوه وفرحوا به وحلوه بعد ان ملوا قلوبهم ونطروا

من الخائط وأتوا به مسرعين إلى بهرام الجوسي وقالوا له ابشر بحصول المراء وشغل
 الابتاد فقد طبل طبلك وزمر زمرك فان أسيرك الذي أخذته الملكة من بيانة
 منك غصباً قد وجدناه وأتينا به معنا ثم وضعوه قد أمه فلما نظرو بهرام طار قلبه من
 الفرح واتسع صدره وانشرح ثم خلع عليهم وأمرهم بحلون القلوع بسرعة
 غلوا قلوعهم وسافروا قاصدين جبل النار ولم يزالوا مسافرين إلى الصباح هذا ما كان
 من أمرهم وأما ما كان من أمر الملكة من بيانة فأنها بعد نزول الأسعد من عندها
 مكثت تنتظره ساعة فلم يعد إليها فقامت وفتشت عليه فجاوخته فاوقدت الشموع
 وأمرت الجوارى أن يفتشن عليه ثم زلت هي بنفسها فقرأت البستان ففتوحا فحلت
 أنه دخله فدخلت البستان فوجدت نهد بجانب الفسقية فصارت تفتش عليه في
 جميع البستان فلم تره خبر ولم تزل تفتش عليه في جوانب البستان إلى الصباح ثم
 سألت عن المركب فقوالها سافرت في ثلث الليل فعملت أنهم أخذوه معهم فصعب
 عليها ثم أمرت بنجهر عشر مراراً كعب وتجهزت للحرب ونزلت وزل معها أسكرها
 هيشين لعدد الحرب وقالت للرؤساء في لحقتهم مركب الجوسي فلكم عندي النطاع
 والأموال وإن لم تلحقوها فأتكم جميعاً فسافروا أربعة أيام فظنوا أن مركب الجوسي
 فاحتاطت به المراكب وكان سهرام في ذلك الوقت قد أخرج الأسعد وضربه والأسعد
 يستغيث فلم يجد مغيثاً فيهما هو به قبه فذلاحت منه نظرة فوجد مراراً كعب
 قد أحاطت بمركبه فيقن أنه هالك فتصبر بهرام وقال ويلك بأأسعد كل هذا من تحت
 رأسك وقال وحق النار لا قد نك قبلي ووق فاحتلت به البحرية ورموه في البحر
 فأذن الله سبحانه وتعالى بالسلامة وقذفه الموج إلى البر فطلع وهو لا يصدق بالبقاء
 ولا يعلم أين يروح وأين يجي فنصارياً كل من نبات الأرض وفواكه الأشجار وبشر
 من ماء الأنهار ويسافرون بالليل والنهار حتى أشرف على مدينة ففرح وأسرع في
 مشيه فلما وصل إليها أدركه المساء وقد قفل بها وكانت المدينة هي التي كان أسيراً
 فيها وأخوه لا يجدوز برملها فلما رآها الأسعد مقفولة رجع إلى جهة المقابر فلما
 وصل إليها وجد تربة بلا باب قد دخل فيها ونام وكل بالمقادير أن بهرام الجوسي أتت
 إليه الملكة فلما وصلت مرجته كسرها بعسكره وصغره وقدم من وندوه ووجز
 على المقابر فرأى الأسعد ثلثاً داخل التربة فمرقه وقال له أنت الذي كنت من أسعد

وذهب به الى بيته وكان فيه طابق تحت الارض حشد العذاب المسلمين وكل من به ذنب
تسمى بستان ضرب في جلي الاسعد الجديد وارتزه في ذلك الطابق وكل بته للعبيد
حتى يموت وضربه ضربا وجيعا ونقل عليه الطابق وأعلى المفتاح لبيته ثم انما قصت
الصابون انضرب مغرورته شايلا لم يغادر وقت محبته في ظهرا وقالت له ما اسمك فقال لها
اسمى الاسعد فقالت له لا تنصق في هذا العذاب وفكت قيوده ثم انما سأله عن دين
الاسلام فأخبرها انه الدين القويم وان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الميزان
قد دخل حب الايمان في قلبها فقطعت بالشهادتين وصارت من أهل السعادة وما زالت
تطعمه وتسقيه حتى اشتد وزال ما به من الأمراض هذا ما جرى له مع بنت بهرام
ثم انم خرجت من عنده ووقفت على الباب واذا بالمنادي ينادي كل من كان عنده شاب
مليح عنقه كذا وكذا لو اظهروه فله جميع ما يطلب ومن كان عنده وأكرهه شق على باب
داره وكانت بستان بنت بهرام أخبرها الاسعد بما جرى له فلما سمعت المناداة عرفت
أنه عليه قد دخلت على الاسعد وأخبرته بالخبر فخرج فلما رأى أخاه قال هذا أخي الامجد
ثم راح وطأ الصبية وراه الى الباب فرأى أخاه الامجد فقال أخى فقال الامجد
وأخاه فرمى الاسعد روحه على الامجد وقاتلوا وأحاط بهم المالك ثم ان السلطان
أمر الامجد بن بيت المحوسى وشنقه وطلعوا بته وأكرهوها وحدث الاسعد أخاه
كل ما جرى له من العذاب وما جرى له من أكرام بستان بنت بهرام له فراد الامجد
وأخوه الاسعد في أكرامها ثم ان الامجد حكى لآخيه الاسعد على ما جرى له مع الصبية
وكيف سلم من الشنق وقد صار وزيرا ثم شكاب بعضهم البعض ما وجد من فرقة أخيه
ثم أت السلطان أخوه المحوسى وأمر به ضرب عنقه فقال بهرام أيم الملك لا بد من قتلى
زلهم ثم بهرام أطرق برأسه وتشهد وأسلم على يد السلطان ففرحوا بالسلامة وقال
لهم يا أبا دى تمهروا والله فرأنا أسافروا معكم ففرحوا بذلك فلما أصبح الصباح ركب
الامجد والاسعد وأرادوا أن يبتعدوا الملك في السفر واذا بعالم المدينة يصيحون
ويستقبلون قد دخل الحبيب على الملك وأعلمه ان الملك نزل بعسكره اليها
وهم في أهول السراح وندى قد دهم فاحصر الامجد والاسعد وأخبرهم
وقال الامجد أنا أخرج اليه نخرج الى ظاهر المدينة فوجد عسكرا وعالم الملك
في أهول وأمر محمد عرفوا انه رسول فحصره وقدام السلطان قلب صاريين

يديه قبيل الأرض وإذا بالملك امرأة ضاربة لثاماً قتلت الأجداد علم أني ماني عندكم
 غرض في هذه المدينة وما جئكم إلا في طلب ملوك أُمرد فان وجدته عندكم فلا بأس
 عليكم وإن لم أجده وقع بيني وبينكم القتال الشديد فقال الأجداد أيتها الملكة وما صفة
 هذا الملوك وما خبره وما اسمه فقال اسمها الأسد وأنا اسمي الملكة من جانته ورجالي
 هذا الملوك مع بهرام الجوسي فأخذته منه غضبا فسرقة بالليل فلما سمع الأجداد ذلك
 علم أنه المأمور الأسعد فقال لما قرب الفرج وحكي لها ما جرى طمأن في القرية فتعجبت
 من رجائهم وخرجت بهم وطلعت عليهم فسمعت ذلك طلع الملك الأفاة المصكة من جانة
 وإذا بفار نار وبعد ذلك انكشف وبان عن عسكره مثل الصبر الزنار ثم استأطوا
 بالمدينة فقال الأسعد والأجداد بالله وما البهراجون فخرج الأجداد ليكشف الخبر
 فوجده جده الملك الفيور أبا الملكة بدور فقبيل الأرض بين يديه فقال جده أنا
 اسمي الملك الفيور وقد جئني الزمان في ابنتي بدور فارقتي وما رجعت ولا سمعت
 لها خبرا ولا زوجهما قر الزمان فهل عندكم منها خبر فلما سمع الأجداد ذلك أطرق برأسه
 إلى الأرض وقبل يديه وعرفه أنه ابن ابنته بدور فلما سمع ذلك رمى نفسه عليه وقال
 الحمد لله الذي على السلامة ثم إن الأجداد حكى له على غضب والده عليه وعلى أسببه
 الأسعد فلما سمع جده ذلك قال أنا أرجع كما إلى والدك وأصلح بينكما فقبيل الأرض بين
 يديه وفرحوا فرحا شديدا فبينما هم كذلك وإذا بفار نار وانكشف وبان عن حديد
 قهبل وسيوف تلعب وقربوا من المدينة فدفق العساكر الطبول فخرج الأسعد وأحمد
 ليكشفوا الخبر فإذا هو والداهما قر الزمان فلما نظروا وقبلوا الأرض بين يديه فعرسهم
 قر الزمان فرى نفسه عليهم وبكى عليهم بكاء شديدا واعتذروا له وأرضعهم ماله وصره
 ثم أهداهم أهداهم الفيور عندهم فركب قر الزمان وأخذ أولاده وساروا
 إلى الملك الفيور فاجتمع بعضهم ببعض وتعجبوا من هذه الأمور وكيف اجتمعوا في هذا
 المكان فيفاهم كذلك وإذا بفار نار وارتفعت الأرض من انقبول وصوت الطبول
 كعواصف الرياح وفي وسطهم شيخ كبير ولحيته إلى صدره وهو لا بأس السواط
 نظر أهل المدينة هذا العسكر قال صاحب المدينة للملوك الحمد لله الذي جمعكم معله
 في يوم واحد وطلعتكم كلكم معارف في هذا العسكر الجرار الذي سدة الأقطار فقل
 له الملوك لا تحت فتن ثلاثة جيوش تقابل معك ولو كانوا أمثالهم فبهم كذا

والذي رسول قد قبل مطالب المدينة فقدموه بين يدي قريش والملك الفيراني والملك
 من حاتم والملك صاحب المدينة فقبل الأرض وقال أن هذا الملك من بلاد الهم فقبل
 وأمن مقدس سنن وهو دأثر يغتس عليه في الاقطار فان وجده عندكم فلا بأس عليه
 وان لم يجدوه وقع الحرب بينكم وبينكم ونوب مديتكم فقال له قريش ان زمان وما يقال
 في بلاد الهم فقبل الرسول يقال له الملك شهرمان فلما سمع قريش ان زمان ذلك صر
 صرخة عظيمة ونثر من مشيما عليه فلما افاق بيني بكاء شديدا وقال لا يحسدوا لاس
 امشوا يا اولادى مع الرسول سلوا على جدكم والذى الملك شهرمان وهو الى الآن
 لابس لاجلى ثياب الاحزان ثم حكى للوك على ماجرى له في ايام صباه فتجسسوا ونزل
 جميع الملوك وقريش زمان واتوا الى والده فقبلوا على بعضهم واغنى عليهم ساعة وحكى
 لابنه ماجرى له ثم سلم على بقية الملوك وردوا امر جات الى محلها بعد ان زوجوها لاسعد
 وأوصوها ان لا تنقطع عنهم وسافرت ثم زوجوا الالمجد بستان بنت بهرام وسافر
 اليهم الى مدينة الالمجد بنوس وودخل قريش زمان وأعلم أهلهم كيف اجتمع باولاده
 فخرجوا وهنؤه بالسلامة ثم دخل أبو بدور وسلم عليها بل شوقه منها ووقع مدواشعرا
 كما لا ثم سافر الملك الفيراني ببنته الى بلده وأخذوا الالمجد معهم وارتحلوا الى
 بلادهم وجلس الالمجد يحكم مكان جده وأما قريش زمان فأحضره لاسعد وجعله
 يحكم مكانه في مدينة جده أرمافوس وبه بذلك فخرج قريش زمان وسافر مع أبيه الى أن
 وصل الى جرائره نادى وربيت لهم المدينة ودقت الطبول والمواكب ثم راكعوا
 وما زالت النساوات والهدايا يسبهم الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات
 فبعد ان لدائم بعد فناء خلقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فت هذه القصة البهيبة ذات المسامرات العريضة السمحة بقصة قريش زمان ابن
 الملك شهرمان وذلك بطبعة الراجى من الله كمال الوفا حضرة

محمد أفندي مصطفى في شهر محرم الحرام

سنة ١٣١٣ هجرية على صاحبها

أفضل الصلاة وأزكى

التحية

5561
5561A